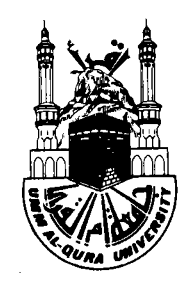


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد اللغة العربية



وحدة البحوث والمناهج
"٢٣"
سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها

بغية الآمال

في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال

تأليف
الإمام اللغوي الحافظ أبي جعفر أحمد بن يوسف
ابن علي بن يعقوب اللبلي الفهري (٦١٣-٦٩١)

تحقيق
الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد
الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية
من جامعة أم القرى

١٤١١هـ - ١٩٩١م




بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فإنّه يطيب لي أن أقدِّم لقرَّاءِ العربيَّةِ وباحثيها كتاباً في مسألةٍ دقيقةٍ من مسائلِ الصرف ، وهِيَ حركَةُ عينِ المُضارِع ، وهو موضوعٌ جَدِيرٌ بالدِّراسَةِ ، قَمِنٌ بالعنايةِ ، لَمْ يَعْمَدْ إليه أحدٌ مِمَّنْ سَبَقَ اللَّبْليَّ فَيخصَّه بتأليفٍ مستقلٍّ ، ويفرد له كِتاباً يستوعِبُ مَسَائِلَهُ ، ويحصر تفريعاتِهِ ، ويرتِّب أبوابَهُ وفصولَهُ ، وبِهَذَا يَغْدُو الكتابُ ذَا قِيمَةٍ ، فيحتلّ مكانةً بَيْنَ كُتُبٍ لا يغني عنه شَيْءٌ منها .

وقد سبَقَ لهذا الكتابِ أَنْ نُشِرَ في تونس نشرةً سَيِّئَةً ، عن نسخةٍ هي أَسْوَأُ النُّسخِ ، وأَقَلُّها شَأْناً ، وهِيَ نُسْخَةُ الجامعة التونسيّة ، مِمَّا دفعني لإعادَةِ نشره نشراً علميّاً ، وتحقيقه حسب الأصول المتعارف عليها ، خِدْمَةً للكتابِ ، وأداءً لبعضِ مايَجِبُ لمؤلِّفهِ وقياماً بحقِّ العربيَّةِ علينا .

واعتمدت في تحقيقه على نسخٍ خَمْسٍ ، أربع منها مخطوطة ، والخامسة هي المطبوعة ، مِمَّا كان له أثره الجليُّ على النَّصِّ .

وقدمت لهذا الكتابِ بترجمةٍ لمؤلِّفه ، وكنت أرغب في كتابة دراسة لغويَّةٍ عن اللَّبْليِّ ، ثُمَّ عدلت عنها ، لعلّ بعضَ الطُّلاَّبِ يخصُّه بدراسةٍ يستوفي فيها جُهوده اللُّغوِيَّةَ ، ومنهجه ، ومصادره ؛ لأَنَّه جديرٌ بذلك ، وقَدْ خُصَّ من هو أقلُّ شأناً منه بمثل هذه الدراسة ، وهي دعوة أوجِّهُهَا لطلاّب العربية ودارسيها ، لعلّهم يأخذون في اعتبارهم دراسة هذا الرَّجُلِ لتعريف الناس بما قدّم ، وإبراز ماتوارى عنِ الأنظار من كتبه ، ونشر ماانطوى من علمه وخُبْرِهِ .

وسيجد من يقارن بين طبعتنا هذه والطبعة السابقة فروقاً أحالت الكتابَ ، ومسختْه ، وجعلته شيئاً آخَرَ غير كتابِ اللَّبْليِّ ، من جَرَّاءِ رداءةِ الأصل ، وتصرّف الناسخ ، وجُرْأَةِ المحقِّق ، وعدم التقصِّي العلمّي لمسائله ، وما أورده من آراءٍ ورواياتٍ ، وما أُرِيدُ أن أتحدَّث هنا عن صنيعي ، تاركاً ذلك لِحِسِّ القارِىء وإدراكِهِ ، حيث سيجِدُ فَرْقاً كبيراً بين ماقدَّمْناه بينَ يَدَيِ الكتابِ وماقدَّمه المحقِّق للطبعة السَّابقة ،

لا نريد أن نبسطه ونَنُصَّ عليه ، بل أعرض عنه اعتماداً على فطنة القارىءِ ، ورغبةً فِي التخفيفِ والاختصارِ .

هذا ، وتمتاز هذه الطبعة بالعناوين الهامِشِيَّةِ التي وضعناها في الهامش لبيان موضوع الفصل ، بغية تقريبه للباحث وتيسيره ، كما تمتاز بربط الكتابِ ببعضِهِ ، وذكر مواضع الإحالة التي أحال عليها المصنِّفُ ، وهِيَ كثيرةٌ .

اللهمّ ارحم اللبليّ ، واغفر له ، واجعل الجنة نُزُلَهُ ومَثْواه ، وألحقه بالصالحين من عبادك ، واحشره مع الذين أنعمت عليهم من النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ والصَّالِحِينَ ، وحَسُنَ أُولَئِكَ رفيقاً . انتهى .

وكتبه

د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية

من جامعة أم القرى بمكّة (حرسها الله)

يوم الأحد ٢٨ / ٥ / ١٤٠٨ هـ

بين يدي الكتاب

١- اللّبلي - تمهيد، حياته - رحلته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته
٢- بغية الآمال . نسبته - طبعته السابقة - مصادره - نسخه - عملنا في تحقيقه .



تمهيـــد :

شهد القرن السابع الهجري بداية أُفُولِ دولة الإسلام في بلاد الأندلس ، وتهاوِي أركانها ركناً بعد ركن ، وتهدُّم بنيانِها بعضه إثْرَ بَعْضٍ ، وهَـٰذا شيْء ترك آثارَهُ في أهلِ الأندلس ، واتَّضَحَتْ معالِمُ تلك الآثارِ في علمائِها ؛ الذين هاجروا منها إلى بلاد المشرق الإسلامي ، فكان من ذلك أنْ رأينا كثيراً من أبناء تلك الديارِ يتصدَّرون ، وتُشَدُّ إليهم الرحال ، ويقصدهم طلابُ العلم ، بغية الظّفر بالسماعِ أوِ القراءةِ أوِ الإجازَةِ ، طلباً لِعُلُوِّ الإسنادِ ، ورغبةً في تَعَدُّدِ الطُّرقِ .

وشُهِر هؤلاء العلماءُ في النحو واللغة والأدب ، والفقه والحديث ، وقراءة القرآن والتفسير ، وكان أثرهم في المشرق الإسلامي جليّاً واضحاً ، ومن الذي لا يعرف أثر ابن مالك وأبي حيَّان في النحو ؟! والشاطبيّ في القراءات ؟! وغيرهم في علوم أخرى كثيرة .

ولعلَّنا بهذا العمل نقدِّم علماً من أعلام الأندلس ارتحل إلى المشرق للحجِّ وطلب العلم ، ولكنّ رحلته لم تطل ، فقرَّرَ العَوْدَةَ إلى بلاده ، لكنه لم يعد إلى الأندلس ، عاد إلى إفريقية (تونس) ؛ لأَنَّهُ حال بينه وبين بلاده ـ فيما يظهر ـ سقوطُها بيدِ النَّصارى ، مِمَّا ترك في نفسه حزناً دفيناً ، إذ ليس من السهل على المسلم أن تتحول بِلادٌ من الإسلام إلى الكفر ، من رفع المآذن والمساجدِ إلى تشييد الأَدْيِرَةِ والكنائسِ ، ومن ترديد الأذان في كل صلاة إلى جلجلة النواقيس ، وليس مِمَّا يهون على المسلم أن يخرج من البلاد المجاهدة طوائف لا تعرف الإسلام ، ولا تنتمي إليه ، بل تعاديه وتسعى في حربه . وإن هذا الوضع لا يستطيع أن يصفه ، أو يتصور وطأته إلاّ من عايشه وعاناه .

وكثير من علماء هذا العصر عايَشُوا ذاك الاضطهاد ، ورزحوا تحت نِيرِهِ ، ولكن كان لهم إخوةٌ في بقاع أخرى ، فتحوا لهم صُدورَهُم ، وأوسعوا لهم ديارَهُمْ ، وأفسحوا لهم في مجالسهم ، فكان من ذلك ماكان .

ولعلّ في دراسة اللبلى أحمد بن يوسف[1] ما يقفنا على شيء مما أشرنا إليه ، فاللبلِّي نسبة إلى « لَبْلَة » في غرب الأندلس ، مدينةٌ قديمةٌ ، بها ثلاثُ عُيُونٍ . . وليست بعيدة

---

(١) مصادر الترجمة :

١ ـ ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمن مكة وطيبة / لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي (٧٢١) . =

من إشبيلية إذْ بَيْنَهما نحو من أربعين ميلًا : من إشبيليه إلى طَلْيَاطَة مرحلة من عشرين ميلا ، ومن طَلْيَاطَةَ إلى لبلة مَرْحَلَةٌ مثلها ، وتعرف لبلة بالحمراء ، وفيها آثارٌ للأُوَلِ كَثِيرَةٌ ، وسور لَبْلَةَ قد عُقِدَ على أربعةِ تَماثِيلَ .

ولَبْلَةُ مدينَةٌ حَسَنَةٌ أَزَلِيَّةٌ متوسِّطة القدر ، ولها سور منيع ، ونهرها يأتيها من ناحية الجبل، ويجاز عليه في قنطرة إلى لبلة ، وبها أسواق وتجارات ، وبينها وبين البحر المحيط ستة أميالً[1] .

= ٢ ـ برنامج ابن جابر الوادي آشي / لشمس الدين محمد بن جابر (٦٤٩) .
٣ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية / لأبي العبّاس العباس بن أحمد ابن أحمد الغبريني (٧٠٤) .
٤ ـ الرحلة المغربية أو رحلة العبدري / لأبي عبد الله محمد بن محمد العبدريّ الحيحيّ .
٥ ـ الديباج المذهب / لابن فرحون .
٦ ـ بغية الوعاة / للسيوطي .
٧ ـ الوافي بالوفيات / لصلاح الدين بن أيبك الصفديّ .
٨ ـ درة الحجال في أسماء الرجال / لأحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (٩٦٠ ـ ١٠٢٥) .
٩ ـ إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني (٧٤٣) ص ٥٣ .
١٠ ـ نفح الطيب / أحمد بن محمد المقرى التِّلمسانيّ (١٠٤١) .
١١ ـ شجرة النور الزكية / لمحمد بن محمد مخلوف .
١٢ ـ كشف الظنون / للحاج خليفة .
١٣ ـ هدية العارفين / للبغداديّ .
١٤ ـ تاريخ الأدب العربي / لبروكلمان .
١٥ ـ الأعلام / للزكلي .
١٦ ـ تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ ١ / ٢٠٢ ـ ٢٠٦ .
١٧ ـ معجم المؤلفين / لرضا كحالة .
١٨ ـ مقالة / لعبد العزيز الميمني في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق / مجلد ٣٧ .
١٩ ـ مقالة / للطاهر بن عاشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٣٧ .
٢٠ ـ ما أمكن جمعه من المصادر الأخرى مثل كتب اللغة، وكتب اللبلي نفسه .

(١) الروض المعطار ٥٠٧ ـ ٥٠٨ وصفة جزيرة الأندلس ١٦٨ ـ ١٦٩ .

حياتـــه :

واللَّبْليُّ هو أحمد بن أبي الحجَّاجِ يوسف بن علي الفهريّ اللَّبْليّ ، يكنى أبا جعفر[1] ويكَنى أبا العَبَّاسِ[2] وفي الوافي بالوفيات « يعوقب »[3] بدل « علي » وفي درة الحجال « ابن يعقوب بن علي »[4] وفي ملء العيبة « .. ابن علي بن يوسف »[5] ولم يذكر يعقوب . وفي برنامج ابن جابر « أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي »[6] وقد نعتوه بالشيخ ، الفقيه ، النحويِّ الأستاذ ، اللُّغويّ ، التّارِيخيّ[7] ، المقرىء[8] ، المُتَفَنّنِ[9] .

ويقال : إنه لقب في المشرق بـ « صدر الدين »[10] . وقد جاء ذلك على النسخة الخطية التي تحدث عنها عبد العزيز الميمني ذات الرقم (٢٠ ش لغة) في دار الكتب المصرية ، ولقبه التجيبي بأفضل الدين[11] .

---

(١) انظر ملء العيبة ٢ / ٢٠٩ وعنوان الدراية ٣٠٠ ، والرحلة المغربية ٤٣ ، ونفح الطيب ٢ / ١٠٨ ، وبرنامج التجيبي ١١٦ ، ٢٥٧ .
(٢) عنوان الدراية ٣٠٠ وكنى بها نفسه في فهرسته المطبوع .
(٣) ٨ / ٢٩٥ .
(٤) ١ / ٣٨ .
(٥) ٢ / ٢٠٩ .
(٦) ٥٧ .
(٧) عنوان الدراية ٣٠٠ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٠٩ ، وبغية الوعاة ١٧٦ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٠٩ .
(١٠) مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد ٣٧ ص ٥١٨ .
(١١) ص ١١٦ ، ٢٥٧، ٢٧٤ .

ولد في لبلة من بلاد الأندلس عام ثلاثة عشر وستمائة (٦١٣)[١] ويؤرخ أهل المشرق ولادته عام ثلاثة وعشرين وستمائة (٦٢٣)[٢] ولعل متأخرهم تابع صاحب الوافي أو صاحب الديباج[٣] . والأول أرجح وأولى أن يؤخذ به ، ويصار إليه ؛ لأنّ قائله تلميذ الشيخ ، ولعله نقل ذلك عنه . ثُمَّ إنّهم قالوا : إنه لم يرتحل إلى المشرق إلا بعد الأستاذيَّةِ ، وهي درجة لا تَأَتَّى في سِنٍ مبكرةٍ ، ونحن نرجح أنّه ارتحل في نحو سنة ثمان وأربعين ليكون عمره حسب الثاني نحو الخمسة والعشرين عاماً ، وهو عمر صغير على الأستاذية والتَّصَدُّر .

ومِمَّا يرجح هذا ما ذكره ابن القاضي من أنّ مولده بلبلة سنة (٦١٠)[٤] حيث إن الثلاثة عشر أقرب إليها من الثلاثة والعشرين ، والخلاف بينهما أُضيق .

وبدأ حياته العلمية بلبلة حيث « أخذ عن أبي زكريا يحيى بن عبدالكريم الفندولاِبيّ »[٥] . . ثم ضاقت بلده بطموحاته العلمية ، فاتَّجه صوب إشبيلية مبتدئاً بذلك رحلة علمية ، ذاتَ أخبارٍ ، وملح وطرائفَ ، نتعرض لشيءٍ منها في حديثنا عن شيوخه ، وعن رحلته التي كانت نهايتها في تونس حيث ألقى عصا التّسيار « واتخذها وطناً ، واشتغل بها بالإقراء إلى أن مات »[٦] سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١) غرة شهر المحرم . ودفن بدارهِ بعد العصر بتونس . عفا الله تعالى عنه[٧] .

---

(١) برنامج ابن جابر ٥٧ ، وشجرة النور ١ / ١٩٨ .
(٢) انظر الوافي بالوفيات ٨ / ٢٩٥ ، وبغية الوعاة ١٧٦ ، وهدية العارفين ١٠٠
(٣) ٢ / ٢٥٤ ولعلّ الصواب (٦١٣) كما هو في نسخة « م » من الديباج ، وقد أصلحه المحقِّق ـ أصلح الله شأنه ـ فجعله سنة (٦٢٣) اعتمادا على البغية وزعم أنه أيضاً صوبه من عنوان الدراية ، ولم أجد فيها تاريخ ولادته حين ترجمه .
(٤) درة الحجال ١ / ٣٨ .
(٥) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٦) نفح الطيب ٢ / ٢٠٨ .
(٧) برنامج ابن جابر ٥٨ وانظر الديباج ٢ / ٢٥٤ ، ودرة الحجال ١ / ٣٨ ، وشجرة النور ١ / ١٩٨ .

وكان ذا خصالٍ حميدةٍ ، وخِلالٍ مَرْضِيَّةٍ ، أُثْنِيَ عليه بها ، وشهد بذلك من كانوا على صلةٍ به ، ووصفه بها تلاميذُه ، فقال العَبْدَرِيُّ : « وهو شيخٌ مُسِنٌّ ، قَوِيُّ الرَّجاءِ ، حَسَنُ الظَّنِّ بِأَهْلِ الدِّينِ ، سَرِيعُ العَبْرةِ »(1) .

وقال غيره « كان يتبسط لإقراء كتب العربيَّةِ »(2) وقال ابن رُشَيْدٍ : « وكانت له (رحمه الله) أَخْلاقٌ ، وفيه خُفُوفٌ ، وقد تكرّر لي لقاؤه ، وكان كثير البِرِّبِي جزاه الله عني خيراً »(3) .

وكان عفيفاً ، طاهِرَ الثِّيابِ ، ترك إِنْشَادَ أَبْيَاتٍ من الشعر لشيخِهِ ابْنِ ناهِضٍ الحُضْرِيِّ لما فيه من الإغراق بالمدح ، من هذه الأَبْيَاتِ :

نِلْتَ يا أحمدُ بها قَصَبَ السَّبْـ ـقِ بِكَفٍ سَبْطٍ ولَحْظٍ طَمُوحِ
مَنْ يُجارِيك في سبيل المعالي بمضيقٍ من الكلام فَسِيحِ
شَرُفَتْ لَبْلَةُ بِنَشْئِكَ مِنْهَا ... إلخ .

قال أبو جعفر : وبعد هذا من الإغراق في المدح ما أمسكت عن كتبه ، لكوني لست مِنْ أَهْلِهِ »(4) .

رحلة اللبليّ :

عَلِمْنا أَنَّ اللَّبْليَّ بدأَ حياتَهُ العِلمية في مسقط رأسه لَبْلَةَ ، ثمّ انتقل إلى إشبيليه ، فأخذ عن علمائها « ويظهر أنه انتقل إليها بعد سقوط بلده « لبلة » بيد الأسبان سنة (٦٣٤) ليقيم بها مدة قبل أن تسقط بأيديهم في منتصف القرن السابع ، وهاجرت طائفة من أهل إشبيليه إلى تونس لما كان بين إشبيليه وتونس من اتصال بسبب ولاية أبي حفص الهنتاني جَدِّ الحَفْصِيّينَ ؛ [إذْ كان] والياً على إشبيلية وغرب الأندلس من طرف عبد المؤمن بن علي ، ثمّ ولى عبد الواحد بن أبي حفص عليها ، ثم ابنه أبو زكريا ، وقد

---

(١) ص ٤٣ .
(٢) عنوان الدراية ٣٠٠ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٠٩ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

كان زمن وجوده بتونس مدة السلطان المشتهر الثاني عمر بن الواثق الحَفْصيّ »[1] . ويرى الغبريني أن شيخه ارتحل إلى العدوة[2] ، وحَجَّ بيتَ الله الحرام ، ولم يستفد من المشرق علماً ، لأنَّهُ ما ارتحل إلاّ بعد الأستاذيّة والاقتصار على ما علم ، ثُمّ إلى حاضرة تونس ، واتَّخذها وطناً ، واشتغل بالإقراءِ إلى أن مات رحمه الله »[3] .

وعلى هذا يكون اللّبلي انتقل إلى إشبيليه ، ثم بجاية ، ثم المشرق ، ثم استوطن تونس . قال العبدريُّ : « رحل قديماً إلى المشرق فحجّ ولَقِيَ جماعةً من الأئمَّةِ بالإسكندرية ومصر، والشام والحجاز »[4] .

وفي تقديري أنه ارتحل إلى المشرق من عام ٦٤٨ إلى عام ٦٥١ فقد ذكر خبراً يفيد أنه كان في مصر عام ٦٥١ قال أبو جعفر : « وشيخنا هذا ناصر الدين الحُضْرِيُّ المذكور كانَ متناهياً في الفضل ، وكان في وقته شاعر الدِّيار المصريّة ، وقد جمع شعره ودوّنه نجمُ الدين بن عُدَيْسَةَ المصريّ ، رحمه الله ، وتفرّد في وقته هذا سنة إحدى وخمسين وستمائة بروايتِه عن الإمام الأوحد النَّحْوِيِّ أَبي محمّد عبدِ الله بن برِّيّ بْنِ عبدِ الجَبَّارِ بن برِّيّ المَقْدِسيّ »[5] . وقال عن شيخه هذا : « وكان (رحمه الله) معمّراً ثابت الذهن ، حاضر القلب ، عاليَ الرواية ، وسنه في هذا التاريخ خمسٌ وتسعون سنة ، وأنشدني قصيدة طويلة ، وأملاها عَلَيّ ، وذكر في مختتمها سِنَّهُ ، وقالها في العام المتقدم لهذا التاريخ :

أنا ثالث للأعمين أبي العلا ... والشيخ بشار ، ومن بَشّارُ ؟
لو بُلِّغا في العمر ما بُلِّغْتُهُ ... ضَحِكَتْ على قوليهما الأقطارُ
بُلِّغْتُ تسعينا وأربعةً لها ... تبعاً وما لِقصائدي أعْمَارُ »[6]

---

(١) انظر مجلة مجمع اللغة ٣٧ / ٢٠١ .
(٢) لعله يقصد بالعدوة ناحية البر من الشاطىء الإفريقي ، والبحر المتوسط له عدوتان أوروبية ، وإفريقية ، أو يقصد المكان المرتفع الذي تقع فيه بجاية ، لأنها محاطة بالجبال .
(٣) عنوان الدراية ٣٠٠ .
(٤) الرحلة المغربية ٤٣ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٤٥ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٤٦ .

ومن المعلوم أنّ شيخه ناصر الدين ولد سنة (٥٥٨) وتوفي سنة (٦٥٢)[١] وعمره ست وتسعون سنة ، وهذا يَرُدُّ على مَنِ ادَّعى أن رحلته كانت سنة ٦٨٤ .

وكنت قد كتبت هذا أَوَّلاً ، ثُمَّ ظهر لي ـ إن صح التاريخ ـ أَنَّ اللَّبْلِيَّ رحل قبل هذا التاريخ بزمن ؛ إذ روى عن شرف الدينِ التلمساني ، الّذي أَرَّخَ وفاته سنة (٦٤٤)[٢] ، وقد نصَّ على أَنّه قرأ عليه كتاب (الإرشاد) بمصر تَفَقُّهاً ، وبعض كتاب (البرهان) لإمام الحرمين ، وبعض (غاية الأمل في علم الجدل) للسيف الآمدي وأذن له (رحمه الله) أن يقرىء ذلك ، وكتب له بذلك ، وسمع عليه بعض (المعالم) الأصولية والدينية ، وبَعْضَ شرحه لها ، وبعض (الأسرار العقليّة في الكلمات النبويّة) لشيخه المقترح ، إلى غير ذلك[٣] .

وحَرص في رحلته إلى المَشْرِقِ أن يأخذ عن أعلامه ، فالتقى بعدد من مشايخ العلم والرواة ، وكان بعضُ ما أخذه موضع فخر يفخر به ، يقول بعد أن ذكر « الرسالة الصُّوفِيَّةَ » للقشيري : « وهذا سندٌ عالٍ جدّاً ، لم أجد في رحلتي أعلى منه . والحمد لله[٤] ، وقال بعد ذكره سنده في « المفصل » للزمخشريّ : « لم ألق في رحلتي أعلى من هذا الإسناد »[٥] . وقالَ بعد أَن ذكر سنده في « الصحاح » للجوهريّ : « وهذا إسنادٌ في نهاية من العُلُوِّ »[٦] .

وما قاله الغبرينيُّ مِنْ أَنَّهُ « لم يستفد بالمشرق علماً ؛ لأَنَّهُ ما ارتحل إلاّ بعد الأُستاذيَّةِ ، والاقتصار على ما علم » غير صحيح ، لأَنَّ كثيراً ممّا حصَّله بالمشرق كان موضع فخارِه واعتزازِه ، ومن لقيهم من العلماء كالعزِّ بْنِ عبدِ السَّلامِ وابْنِ ناهضٍ الحُضْرِيِّ وما حصَّله من أسانيدَ عاليةٍ كانت مَوَاضِعَ قُوَّةٍ في فهرست مشايخه ، وغالب

---

(١) الأعلام ٨ / ٣١٣ .
(٢) حسن المحاضرة ١ / ٤١٣، وانظر كشف الظنون ١ / ٤٩١ .
(٣) انظر فهرست اللبلي ٢٥ ـ ٢٧ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٢٨ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٣٧ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٤٢ .

مااختاره ابنُ رُشَيْدٍ من تلك الأسانيد كانت شرقِيَّةً ، ويكفيه فائدة أَنَّهُ عرض كِتابَهُ « تحفة المجد الصريح » على ابن ناهض ، ووجَّهه بعضٍ أهل المشرق إلى التأليف في مستقبلات الأفعال ، إلى فوائد أخرى كثيرة جناها . غير أَنَّ المتأمِّل في مشايخه في المشرق يجد أَنَّ كثيراً منهم من أهل المغرب مثل اللُّورَقِيِّ والشاطِبِيِّ وابن خلفون وغيرهم ، وهذا أَمْرٌ معتادٌ ومن طبائع البشرِ ؛ إِذْ غالباً ما يَحِنُّ أهل الجهة الواحدة إلى بعض ، ويأنسون ببعضهم ، ويكونون أقرب إليهم ، وهذا أَمر مُحَسٌّ يلمسه الناس في كلِّ عصر ومِصْرٍ ، وهو من طبيعة الإنسان .

شيوخــــه :

امتازت هذه الأمة بالسند ، وعنيت بذكر أسماء الشيوخ وشيوخهم ، فألفت في ذلك كتب خاصة ، كان من تلك الكتب كتب المشيخات ، والفهارس أو البرامج ، فألف المشارقة وتابعهم أهل المغرب ، فعنوا بتقييد ما رووه وأسماء شيوخهم ، وما رووه عن كل شيخ ، مع ذكر سند ذلك الشيخ ، فصارت تلك الفهارس والبرامج مستنداً للباحثين ، يرجعون إليها عند التوثيق والتحقيق ، وكان من هؤلاء العلماء الذين اعتنوا بذكر مشايخهم ، وضبط مارووه عن كل واحد اللبليُّ أحمد بن يوسف ، وفهرسه ذو أهمية بالغة ، لأَنَّهُ كما قال تلميذه ابن رُشَيْدٍ : « له فهرست جمع فيها أسمعته وقفت على أكثرها ، وكان ينقص منها أوراق ، وقد علقت منها نبذاً وأسانيد مشرقية لا يوجد أكثرها بهذه البلاد المغربية »[1] . واختار منه ابن رشيد أسانيد في كتابه ثم قال بعدها : « وكان برنامج الشيخ الذي لخصت منه هذه الأسانيد تنقصه من آخره ورقة أَوِ اثنتان »[2] .

ولو عثرنا على هذا البرنامج[3] لما احتجنا إلى أن نكتب عن أشياخه ، لأنّ ذلك كاف ، وما تبقى حاجة تدعو إليه ، ولكن لأنّ برنامجه لم يصلنا ، ولا علم لنا به إلا ما

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .

(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٥٠ .

(٣) انظر ص ٤٠ ـ ٤١ إذ ذكرنا هناك أنّ له برنامجين : كبير وصغير ، وله فهرسة لشيوخه الذين أخذ عنهم الأصول وعلم الكلام ، وهذا الأخير مطبوع كما سيأتي .

نقله عنه تلاميذه ومن كتبوا عنه يغدو من المستحسن أن نكتب عن شيوخه ، فنقول : كان منهم في بلاد الأندلس .

١ - أبو زكريا يحيى بن عبد الكريم الفندولابي ، وهذا من أوائل من أخذ عنهم ، وفتح له طريق العلم ، أخذ عنه بلبلة[١] .

٢ - أبو علي الشلوبين (عمر بن محمد بن عمر الأزديّ)[٢] (٦٤٥) قال السُّيوطيُّ : « اللَّبْليُّ أحد مشاهير أصحاب الشَّلوبين »[٣] « سمع منه ببلاد الأندلس ، وعنه والدَّبَّاجِ أخذَ علمَ العربية »[٤] . سمع منه بإشبيليه كتاب سيبويه[٥] ، وقرأ عليه كتاب الإيضاح وتكملته لأبي عليّ الفارسيّ . قال أبو جعفر : « قرأت بعضه ، وسمعت سائره تفقُّهاً بإشبيليه[٦] ، وأخذ عنه الجمل ، قال أبو جعفر : « أكملته تفقُّهاً بين قراءةٍ وسماع على أبي عليّ الشَّلَوْبِين »[٧] .

وكذلك الجزولية سمعها تفقُّهاً بإشبيلية ، قال أبو جعفر : « ولم تكن له فيها روايةٌ ، لأنَّه كان يعتقد فيها أنَّها ليست لأبي موسى ، وما ظَنُّهُ غَيْرُ صحيحٍ .

قال أبو جعفر : وقد بَيَّنْتُ ذلك في البرنامج الكبير[٨] . وسمع منه بعض مقامات الحريريِّ ، وشعر المتنبي[٩] ، وقرأ عليه فصيح ثعلب .

---

(١) برنامج ابن جابر ٥٨ ، والوافي ٨ / ٢٩٥ ، وفيه « القندولاوى » .
(٢) برنامج ابن جابر ٥٨، والديباج ٢ / ٢٥٤ .
(٣) بغية الوعـاة ١٧٦ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ ، وانظر برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٣٤ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٤٩ .

٣ - أبو الحسن الدَّبَّاج (عليّ بن جابر اللَّخْمِيّ)[١] سمع منه بالأندلس ، وأخذ عنه والشلوبين علم العربية[٢] ، وسمع منه بإشبيليه كتاب سيبويه[٣] ، وسمع عليه شعر المتنبي جميعا[٤] .

٤ - أبو محمد العراقي الفاسيّ الفقيه الأصوليّ ، قال أبو جعفر : « قرأت عليه أيضاً جميعه (يعني الإرشاد للجوينيّ) تفقُّهاً بإشبيليه أعادَها الله »[٥] .

٥ - أبو الحسنِ بْنُ خروف . أخذ عنه في الأندلس[٦] ، قال السيوطيُّ : « سمع الحديث مِن ابن خروف »[٧] . كذا قالوا : ويظهر أنّ ابن خروف هذا غير اللغويِّ المتوفَّى سنة (٦٠٩) أو سنة (٥٩٠) وغير ابن خروف الشاعر المتوفَّى سنة (٦٠٤) لأنَّ اللَّبْلِيَّ لم يُدْرِكِ الاثنين ، والله أعلم .

٦ - أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البَطَلْيَوْسيّ ، المعروف بالأعلم[٨] (٦٣٧) أخذ عنه بالأندلس علم العربيّة[٩] ، قال أبو جعفر في ذكر سنده وروايته لكتاب « المناهج في القراءات لأبي عبد الله بن مُزَاحِمٍ « تلوت به القرآن من أَوَّلِهِ إلى آخره ختماتٍ كثيرة بجميع القراءات السَّبْعِ ماعدا حرف الكسائيِّ فإنِّي لم أقرأ به إلاَّ سورةَ طَـهَ فقط على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأعلم ، ثمّ ذكر سنده[١٠] .

---

(١) الديباج ٢ / ٢٥٤ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٣١ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٣١ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٤٩ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٢٦ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .
(٧) بغية الوعاة ١٧٦ .
(٨) في البغية (الطبعتين) « وأبي إسحاق البطليوسي، والأعلم « وهو خطأٌ ظاهر .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .
(١٠) ملء العيبة ٢ / ٢١٤ .

٧ ـ الحافظ أبو عبدِ الله بْنُ خَلْفُون الأَوْنَبِيُّ (الحاكم) إمام صناعةِ الحديث وعلم الرِّجال في وقتِه (٦٣٦) أخذ عنه في الأندلس[١] ، وحدَّث اللَّبْلِيَّ بكتاب « التفريع » . وقال اللَّبْلِيُّ عن سنده : « وهذا السند نهايةٌ من العُلُوِّ والثِّقَةِ »[٢] .

٨ ـ الحافظ أبو الحسنِ بن الفخّار روى عنه التفريع لأبي القاسم عُبَيْدِ الله بْنِ الحسينِ بن الجَلَّابِ البغداديِّ المالِكِيِّ (٣٧٨)[٣] .

وفي بلاد المغرب :

٩ ـ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المصموديّ المعروف بابن رحمون ، أخذ عنه بسَبْتَةَ[٤] ، قال أبو جعفرٍ : سمعت بسبتة جميع الأحكام الصُّغْرَىٰ لعبد الحقِّ إلَّا يَسِيراً منها على شَيْخِنا الفقيه العالِم ابن رحمون ، ثمّ ذكر سنده ، ثمّ قال : وبهذه الطُّرق أحمل جميعَ تصانيفِ أبي مُحَمَّدٍ (عبدالحقَّ)[٥] . وأخذ عنه الإشارة لأبي الوليد الباجيِّ قال أبو جعفر ، : أخبرني بها أبو القاسم بن رحمون عن أبي ذَرٍ الخُشَنِيِّ[٦] . قالَ أبو جعفرٍ : « وقرأت بعضه (يعني الإرشاد للجويني) بسبتة على أبي القاسم بن رحمون ، أخبرني بجميعِهِ عن أبي ذر . .[٧] » وأخذ عنه العقيدة النِّظاميّة لأبي المعالي الجوينيِّ ، واللَّيْثِيَّة بهذا السَّنَدِ[٨] . وسمع من إحياءِ علوم الدين للغزاليِّ كثيراً بسبتة على أبي القاسم بن رحمون ، حدَّثه به عن أبي عبد الله النُّمَيْرِيِّ ، عن أبي بكر بن العربيِّ ، عن مؤلِّفِهِ ، قالَ أبو جَعْفَرٍ : « وبهذا السند جميعَ تواليِفِهِ »[٩] .

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .

(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٢١ .

(٣) ملء العيبة ٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ولم يذكر ابن رشيد مكان أخذه عنه ولكن غلب على ظَنِّي أنّه في إشبيليه .

(٤) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .

(٥) انظر ملء العيبة ٢ / ٢١٧ .

(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٢٥ .

(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ .

(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ .

(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٢٩ .

وقرأ بعض كتاب سيبويه على ابن رحمون ، وأجاز له سائِرَهُ ، قال أبو جَعْفَرٍ : « وحدَّثني بجميعه قراءةً عن أبي الحسن بن خروف عن أبي بكرٍ بْنِ طاهرٍ »[1] .

١٠ ـ الرَّاوِيَةُ المعمَّر أبو عبدِ الله محمَّد بْنُ عبدِ الله[2] الأَزْدِيّ . أخذ عنه بسبته[3] ، وأجازه برواية كتابِ الرقائق لأبي محمَّدٍ عبد الحقِّ ، والعاقبة له ، والتَّجَهُّد ، وجميع تصانيف أبي محمد[4] ، وسمع كثيراً مِنْ إحياء علوم الدِّينِ عليه ، قال أبو جعفرٍ : وحدَّثني بجميعهِ عن أبي محمَّدٍ الحجريِّ عَنِ ابْنِ العَرَبِيِّ ، عن مؤلّفه ، قال أبو جعفرٍ : « وأحمل جميع كتب الإمام الغزاليِّ بهذا الطَّريق ، وأَخَذَ عنه الجُزُولِيَّةَ »[5] ، قال أبو جعفر : « وأخبرني بها أيضاً الأزديُّ ، عن أبي مُوسَى الجُزُوليِّ »[6] .

١١ ـ أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله (محمد)[7] العبسي ، فقيهٌ صالح ، قرأ عليه بعض الأحكام الصَّغير لعبد الحقِّ الإشبيليّ (٥٨٢) وناوله سائرها عن مصنفها سماعاً لجميعها عليه[8] . قال أبو جعفر : « ومن كتب الرقائق والزهد كتاب الرقائق لأبي محمد عبد الحقِّ ، والعاقبة له ، والتَّجَهُّد ، أخبرني بجميع ذلك عنه الشَّيْخُ الفقيه (أبو) عبد الله بن محمد العبسيّ وبجميع تصانيفه[9] .

أبو الحسين أحمد بن محمد بن السَّرَّاج الإشْبِيلي[10] أخذ عنه حين لَقِيَهُ ببجاية من بَرِّ العُدْوَةِ[11] ، وقرأ فيها « الروض الأنف للسُّهَيْلِيِّ قرأ عليه جميعَه »[12] ثمّ قال أبو جعفر : « وبهذا الإسناد أحمل جميع تصانيف السُّهَيْلِيِّ »[13] .

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٣٢ .
(٢) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٢٩ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ .
(٧) من برنامج ابن جابر ٥٨ وفيه « العنسي » بالنون .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ .
(١٠) برنامج ابن جابر ٥٨ ، والديباج ٢ / ٢٥٤ ، وفي ملء العيبة « أبو الحسن » .
(١١) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .
(١٢) ملء العيبة ٢ / ٢١٨ .
(١٣) ملء العيبة ٢ / ٢١٨ .

١٣ ـ أبو العباس أحمد بْنُ علي بنِ أبي بكر بن محمد البلاطيّ الحِمْيَرِيّ ، فقيه مقرىءٌ ، أخذ عنه بتونس[١] التيسير لأبي عمروٍ الدَّانيّ[٢] ، وقرأ عليه جميع كتاب التفريع لأبي القاسم بن الجَلَّابِ بتونس[٣] .

١٤ ـ ابن الدراج ، حدَّثه بسبل الخيرات لأبي الحسين يحيى بن نجاح[٤] (٤٤٢) .

١٥ ـ أبو بكرٍ يحيى بن ثابت البهرانيّ ، قرأ عليه تفقُّهاً كتاب الإرشاد ، قال أبو جعفر : « وأخبرني به قراءةً منه بفاس على الشّيخ العالمِ الزَّاهد الورع الفاضل أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي المعروف بابن الكتانيّ (٥٠٥)[٥] . وقالَ أبو جعفر : « وبهذا الطريقِ أروي أرجوزة الإمام عبد الله بن الكتّانيّ في أصول الفقه التّي أوّلُهَا :

الحمد لله الحكيم الفاصِلِ … مبتعث الرُّسْلِ لِقَمْعِ الباطِلِ
اعلم بأنَّ الفِقْهَ في اللِّسانِ … العلم مِنْ غَيْرِ اعتبارٍ ثانِ[٦]

الإسكندرية :

١٦ ـ أبو عبد الله بن أبي الفضل المُرْسيّ ، لقيه بالإسكندرية[٧] ، وسمع منه فيها سنن الترمذيّ[٨] (الجامع) وشمائل النَّبيِّ ﷺ . قرأ جميعَهَا عليه بالإسكندرية[٩] ،

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١٠ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٢١ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٣٠ ، ولم أجد مايفيد تحديد المكان الذي أخذ عنه فيه ، وغلب على ظنّي أنّه مغربيٌّ ، فجعلته هنا .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٢٦ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٢٦ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢١٧ .
(٩) انظر برنامج ابن جابر ٢٠٨ .

كما قرأ عليه فيها جميع المفصل للزمخشريّ[1] ، وروى عنه « الأربعون حديثاً » لِلشَّيْبَانِيِّ[2] .

١٧ ـ عبد السلام بن الحُسَيْنِ السَّفاقِسِيُّ ، قال أبو جعفر : « قرأت عليه المُعْلَم للإمام أبي عبد الله المازِرِيِّ ، قرأت جميعَهُ بالإسكندريَّةِ على الشّيخ الفقيه الصّالح الثقة المسند العلاّمة المعمر أبي محمَّدٍ عبد السلام بن أبي القاسم الحسين بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التَّمِيمِيِّ السَّفَاقِسِيِّ بحقِّ سماعه من أبي حَفْصٍ الميانشيّ بحقِّ سماعِهِ من مصنِّفِهِ . قال أبو جعفرٍ : « وبهذا الطَّريق أَرْوِي جميع تصانيف الإمام أبي عبد الله المازِرِيِّ ، وتصانيف الحافظ أبي حفصٍ الميانشيِّ »[3] .

١٨ ـ رشيد الدين عبدالكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن الجُذَامِيُّ ، المالكيُّ الفقيه ، سمع منه بالإسكندرية بعض التهذيب للبراذعي ، وأجاز له سائره[4] .

١٩ ـ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاريّ المشهور بابن الجُرْج التلمسانيّ المالكي (ت ٦٥٦) فقيهٌ زاهِدٌ محدث ، لقيه بالإسكندريّة[5] ، وحدثه بالتهذيب للبراذعيّ (٤٠٠) وقال أبو جعفر عن إسناده بعد إيراده : « وهذا سندٌ قريبٌ »[6] .

٢٠ ـ أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الخليليّ الدَّارِيّ (٦٨٠) قال أبو جعفر « قرأت عليه بالإسكندريّة كتاب عوارف المعارف للسُّهْرَوَرْدِيِّ (٥٣٩) جميعه[7] .

٢١ ـ السبط أبو القاسم جمال الدين عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي ، سبط الحافظ السلفي (٥٧٠-٦٥١) أخذ عنه بالإسكندريّة[8] .

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ .
(٢) برنامج ابن جابر ٢٦٦ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢١٨ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٢٣ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
(٨) الوافي بالوفيات ٨ / ٢٩٥ .

مصر (القاهرة) :

٢٢ ـ ناصر الدِّين أبو الفتوح ناصر بن ناهِضٍ اللَّخْمِيّ الحُصْرِيُّ الشَّاعر (٥٥٨ ـ ٦٥٢) ، لقيه بمصر وأخذ عنه[١] . وقرأ عليه بمحروسة مصر كتاب سيبويه من أول الكتاب إلى أبواب ما لاينصرف . وأجاز له سائِرَهُ ، وحدَّثه بجميعِهِ قراءةً من أَوَّلِ الكِتابِ إلى باب مالا ينصرف . وأجازه لسائره عَنِ ابْنِ بَرِّيّ[٢] . وقرأ عليه بمصر جميع كتاب الإيضاح والتكملة[٣]، وقرأ أدب الكتاب لابْنِ قتيبةَ جميعَهُ عليه (يعني الحُصْرِيّ) من طريق ابنِ بَرِّي[٤] ، وقرأ جميع الفصيح لثعلب عليه بمصر ، وحدّثه به قراءةً عَنِ ابْنِ بَرّيّ[٥] . وقرأ عليه ا لكاملِ للمبرد[٦] قالَ أبو جعفرٍ : قَالَ لي شيخُنَا ناصر الدين المذكور لمّا ختمت كتاب الكامل وكُنَّا في قنطرة حسنة على النيل ، قلت : هذه الأبيات .

شـاطـىء مصر جَـنَّـةٌ مـا مـثـلهـا في بَـلَـدِ
لا سِـيَّـما قَـدْ زُخْـرِفَـتْ بـنـيـلِهـا المُـطَّرِدِ . .

إلخ أبيات أوردها ابن رشيد[٧]

وكان مِمَّا حمله عنه مقاماتُ الحريريِّ ، قال أبو جعفر : « وقرأت جميعَها بمصر على شيخ الأدب في وقته بلا خلافٍ ، الأديب العلاّمة النَّحْوِيّ ، الثِّقَةُ المُسِنُّ ، بَقِيَّة المشايخ ناصر الدين أبي الفتوح الحُصْرِيّ ، ثُمَّ ذكر طرق شيخِهِ ناصر الدين إلى المؤلِّف ، وهِي ثلاثة : من طريق ابْنِ الأنباريّ[٨] ، وقرأ عليه شعر المتنبيّ جميعَه[٩] .

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٣٢ ، والنَّصُّ فيه إشكال أو تكرير .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٣٥ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٣٩ ، وبرنامج ابن جابر ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٤٣ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٤٤ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٤٨ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٤٨ .

وقد أثنى اللبليُّ على شيخِهِ هذا ، فقالَ : « وشَيْخُنا هذا ناصِرُ الدِّينِ الحُضْرِيُّ المذكور كان متناهياً في الفَضْلِ ، وكان في وقتهِ شاعِرَ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ ، وقد جمع شِعْرَهُ ، ودوّنه ابن عديسة المصريّ رحمه الله ، وتفّرد في وقته هذا سنة إحدى وخمسين وستمائة بروايته عن الإمام الأوحد النحويّ أبي محمد عبد الله بن بَرِّيّ بنِ عبد الجبَّارِ بْنِ بَرِّيّ المَقْدِسيِّ شيخِ أبي موسى الجُزُوليِّ صاحب الكُرَّاسَةِ المشهورة في النَّحْوِ ، وبروايته عن الأئمةِ شارحي مقامات الحريريِّ أبي عبد الله بْنِ ظفر (٤٩٧ ـ ٥٦٥) وبروايته عن بهاء الدين بديع الزَّمان محمد بنِ عبد الرحمن بنِ مسعود بن محمّد المسعوديِّ البنجديهيّ ، ويقال أيضا البندهيّ مصنف مغاني المقامات في معاني المقامات لم يوضع على كتاب المقامات مثله ، وبروايتِه عن الشيخ الفاضل أبي الخير سلامةَ بْنِ عبد الباقي بْنِ سلامةَ الأنباريّ شارح المقامات أيضاً .

وأمّا ما عدا هؤلاء من أشياخه فربمّا شُورِكَ فيهم ، وكان رحمه الله معمراً ثابِتَ الذِّهْنِ ، حاضِرَ القَلْبِ ، عاليَ الرِّوايةِ ، وسنه في هذا التاريخ خمس وتسعون سنة .

وأنشدني قصيدة طويلة ، وأملاها علي ، وذكر في مختتمها سِنَّهُ ، وقالَهَا في العام المتقدم لهذا التاريخ :

أنا ثَالِثُ للأَعْمَيَيْنِ أبي العَلا ... والشَّيْخِ بَشَّارٍ ، ومَنْ بَشَّارُ ؟
لَوْ بُلِّغا في العمر مابُلِّغْتُهُ ... ضَحِكَتْ على قولَيْهِمَا الأَقْطَارُ
بُلِّغْتُ تِسْعِينَا وأربعة لها ... تبعاً ومالقصائدي أعْمَارُ

وقدْ أثنى على شرح اللَّبْلِيِّ لفصيح ثعلب . وكانَ مِمَّنْ عُنِيَ بهم في برنامجه ، قال أبو جعفر : « وقد دونت أخباره في تصنيف مع غيرهِ من أشياخِي »[1] .

٢٣ ـ شرف الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى أو محمد التلمساني (٦٤٤) الفقيه ، حمل اللَّبْليُّ عنه كتاب الأسرار لأبي العِزِّ المقترح (٥٦١ ـ ٦١٢) وكذلك جميع

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٤٧ .

تصانيف المقترح ، وكذلك تصانيف ابْنِ التلمسانيّ[1] .

قال أبو جعفر : « وقرأت عليه جميعه (يعني الإرشاد لأبي المعالي الجُوَيْنِيِّ) أيضا تفقُّهاً بمصر على الشيخ الفقيه العالم شرفِ الدين أبي محمَّدٍ عبد الله بْنِ يَحْيى بْنِ عليّ الفِهْرِيِّ المشهور بابْنِ التِّلْمِسَانِيِّ ، وأَذِنَ لي في إقْرَائِهِ ، وفي إقراءِ كتابِ البرهان لأبي المعالي أيضاً ، وكتب لي بذلك خَطَّه على ظهر نسختي الّتي كنت أقرؤها عليه ، وهي الآن عندي ، وحدّثني به عن شيخه الفاضل الإمام أبي العِزِّ تقيِّ الدِّينِ المعروف بالمقترح[2] . . إلخ . وقد أثنى على شيخِه هذا ، وذكر ما أخذه عنه ، وفصله في فهرسته[3] . وأورد فيه نص ماكتبه له على الإرشاد[4] .

٢٤ ـ الحافظ عبد العظيم بن عبد العـظيم بن عبد القـويّ المنذريّ (٥٨١ ـ ٦٥٦) لقيه بالقاهرة وسمِع منه فيها الحديثَ[6] .

٢٥ ـ رشيد الدِّينِ العطّار يحيى بن عليّ القرشيّ المصريّ (٥٨٤ـ٦٦٢) ، قال أبو جعفر : « حدَّثني بالصِّحاح للجوهريّ جميعاً إجازة بمصرَ رشيد الدِّين العطَّار عن أبي طاهرِ بْنِ بَنَان الأَنْبَارِيِّ (٥٠٩ ـ ٥٩٦) ثُمَّ قالَ بعد ذكر بَقِيَّةِ السَّنَد : « وهَـٰذَا إِسنادٌ في نهاية من العُلُوِّ »[7] .

وروى عنه أيضا كتاب الأفعال لابْنِ القَطَّاع[8] ، ومجلس السِّجِلَّاتِ للكنانيّ[9] .

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٢٥ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ .
(٣) انظر ٢٣ ـ ٢٧ .
(٤) انظر ص ٢٦ ـ ٢٧ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٦) بغية الوعاة ١٧٦ ، وانظر الوافي ٨ / ٢٩٥ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٤٢ .
(٩) برنامج ابن جابر ٢٣٧ .

٢٦ - ابْنُ دَقِيقِ العِيدِ (٦٢٥-٧٠٢)[١] اجتمع به في رحلته للمشرق ، وكان نحويّاً ، فلمّا دخل عليه اللَّبْلِيُّ قال له القاضي : خَيْرَ مَقْدَمٍ ، ثُمَّ سَأَلَهُ بَعْدَ حِينٍ : بِمَ انتصب خَيْرَ مَقْدَمٍ ؟ فقالَ لَهُ اللَّبْلِيُّ : على المَصْدَرِ ، وهو من المصادر الّتِي لا تظهر أفعالها ، وقد ذكره سيبويه، ثُمَّ سرد عليه الباب من سيبويه إلى آخره ، فإنَّه كان يحفظ أكثره ، فأكرمه القاضي وعَظَّمَهُ[٢] .

٢٧ - تقي الدين عبد الرحمن بْنُ مرهف الشافعيُّ الناشِرِيّ المقرىء (٦٦١) . قرأ عليه غريبَ ابْنِ عُزَيْزٍ ، قال أبو جعفر : « قَرَأْتُ جميعَهُ بالقاهرة على الشيخِ الفقيه المقرىء الصالحِ تَقِيِّ الدِّينِ[٣] . . إلخ . وقرأ عليه بمصر جميع كفاية المتحفِّظِ لابْنِ الأجدابِيِّ (٦٥٠)[٤] .

٢٨ - أبو محمد بن خيرة الشاطبي[٥] ، قرأ عليه بالقاهرة شهاب الأخبار في الحكم والأمثال[٦] .

٢٩ - أبو محمد عبد الله بن محمد القاياتي الأغماتيّ ، قرأ عليه بمصر بعض الجواهر الثمينة للإمام الشهيد جلال الدين عبد الله بن الأمير نجم الدين بن شاس (٦١٦) ، وأجاز له سائرها ، قال أبو جعفر : « حدَّثنِي بجميعِها قراءةً لِبَعْضِهَا وإجَازَةً لسائرها »[٧] .

---

(١) ابن دقيق العيد اسم لثلاثةِ إخوةٍ . أَوَّلُهُمْ موسى بن علي (ت ٦٨٥) انتهت إليه رئاسة الفتوى بقوص (في صعيد مصر)، وليس له من الشهرة ما لأخيه محمد بن عليّ القاضي (٦٢٥ - ٧٠٢) وثالثهما اسمه أحمد (٦٣٦ - ٧٢٣) والشهرة للأوسط . انظر الدرر الكامنة ١ / ٢٣٥ و ٤ / ٢١٠ والأعلام ٨/ ٢٧٧ و٣ / ١٩ .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٢٠٩ ونحو هذا ذكر في لقائه مع العزِّ بن عبد السلام، وهذا الخبر دلالته على أخذه عنه غير قطعيَّةٍ .

(٣) ملء العيبة ٢ / ٢١٥ .

(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٤٠ .

(٥) اسمه في برنامج ابن جابر ص ٢١٨ « أبو عبد الله محمد بن لُبّ بن خَيْرَةَ الشَّاطِبِيّ » . وفي الديباج ٢ / ٢٤٥ « أبو محمد عبد الله بن لب بن حَيْوَةَ الشاطبيّ » .

(٦) ملء العيبة ٢ / ٢١٩ ، وبرنامج ابن جابر ٢١٨ .

(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٢٤ .

٣٠ ـ محمد بن محمد بنِ سُرَاقَةَ الأنصاريّ الشّاطبيّ (٥٩٢ ـ ٦٦٢) لقيه بالقاهرة[١] ، وحدَّثه بقوت القلوب لأبي طالب محمد بن عليّ بْنِ عَطِيَّةَ (٣٨٦) جميعه[٢] وقرأ عليه بالقاهرة المثلَّث لقطرب[٣] (٢٠٦) وقرأ عليه كتاب الفصيح لثعلبٍ[٤] .

٣١ ـ عَليُّ بن شجاعٍ بن سالم الهاشِمِيّ ، كمال الدِّينِ الضَّرير (٥٧٢ ـ ٦٦١) ، شيخ القُرّاءِ ، لَقِيَهُ بالقاهرةِ[٥] وسَمِعَ منه بمصر حِرْزَ الأماني ووجه التهاني للشّاطبِيِّ عن ناظِمِهِ سماعاً[٦] .

٣٢ ـ أبو العباس محمد بن أبي المكارم بن محمّد بنِ حسان الأنصاريّ ، لَقِيَهُ بالقاهرة[٧] ، وحدَّثه بجميع مقامات الحريريِّ قراءةً ما عدا الخُمُسَ الأوَّلَ ، فإنَّها مسموعة[٨] .

بلاد الشام :

٣٣ ـ العِزُّ بن عبد السلام ، سلطان العلماء (٥٧٧ ـ ٦٦٠) لقيه بدمشق[٩] ، والقاهرة[١٠] ، قال اللَّبْلِيُّ : « لقيته بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وسِتِّمائةٍ ، ولازمته

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٤١ .
(٤) برنامج ابن جابر ٢٨٨ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢١٥ والرحلة المغربية ٤٣ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢١١ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٤٧ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢١٢ .
(١٠) فهرست اللبلي ١٣٣ .

سنتين ، وأخذت عنه من تصانيفه ، ومن تصانيفَ غيرها كثيراً ، وأجاز لي إجازة عامّةً ، وأوّل مالقيته قال لي : خَيْرَ مَقْدَمٍ ، إنْ شَاءَ الله . فقلتُ له بسعادتِك . فقال لي : عَلاَمَ يَنْتَصِبُ خَيْرَ مَقْدَمٍ ؟ فأجبته بِأن سيبويه ذكر المثال في المنصوباتِ ، وأجاز فيهِ وجهين : النَّصْبَ والرَّفْعَ . وذكرت له ما يمكن أن يقال في المسألة ، ثُمَّ سألَني عن مسائلَ كثيرةٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، فأجبته فيها كُلِّهَا على حسب ما وفَّقَ الله (تعالى) بفضلِهِ ، فصرف وجهه لمحيي الدِّينِ بْنِ سُرَاقَةَ ، وقالَ : هذا نَمَطٌ عالٍ ، وقالَ : ادْنُ فدنَوْتُ ، وهُوَ يُقَرِّبُنِي ، حتَّى لَصِقْتُ بهِ ، وآنسَنِي ، وعاملني بالبرِّ والإكرام ، بمقدارِ ما يليقُ به (رحِمَهُ الله)[١] .

وقال : « كنت إذا دخلت عليه ، وتصانيفه تقرأ عليه ، يقول : « والله ، سِرْ سِرْ »[٢] وهو الَّذِي أشار عليه بتأليف كتاب (بغية الآمال) كما سيأتي إن شاء الله[٣] .

٣٤ ـ شمس الدين عبد الحميد بن عِيسَى الخسروشاهِيّ (٥٨٠ ـ ٦٥٢) لَقِيَهُ بدمشق[٤] ، ونظر عليه المعقولات[٥] وقرأ عليه تَفَقُّهاً بِدِمَشْقَ « من كتب الأصول (الأربعين) لابنِ الخَطِيبِ ، من أَوَّل الكتاب إلى قوله في المسألة الحادية والثّلاثِينَ : « واعلم أنّ معجزات النَّبِيِّ ﷺ كثيرةٌ ، ولنكتفِ منها بهذا القَدْرِ » . قالَ أبو جعفر : وقرأت عليه كتاب الخمسين لابنِ الخَطِيبِ ، وسمعت عليه أكثر المحصول في أصول الفقه ، والمعالم في أصول الفقه أيضاً ، وبعض نهاياتِ العقول في أصول الدِّين ، وجميع كتاب المحصّل لابن الخطيب تَفَقُّهاً إلَّا يسيراً من آخِرِهِ ، وكتباً سواها من غير هَـٰذِهِ العلوم ، حدَّثَني بجميعِهَا ، عن مصنِّفِهَا الإمامِ فَخْر الدِّينِ[٦] . وقالَ ـ أيضاً ـ : « سمعت ـ أيضاً ـ على شيخنا الخسروشاه بعض كتاب (نهاية السُّؤال) وبعض كتاب

(١) فهرست اللبلي ١٣١ ـ ١٣٢ .
(٢) فهرست اللبلي ١٣٢ .
(٣) ص ٤٩ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢١٢ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١٢ ، وانظر بغية الوعاة ١٧٦ .
(٦) فهرست اللبلي ١٢٣ ـ ١٢٤ وملء العيبة ٢ / ٢٢٤ .

(الإحكام) في أصول الفقه ، للسيف الآمديِّ . . وسمعت - أيضاً - : عن شيخِنا الخسروشاهيّ بعض كتاب (الوجيز) للغزاليّ ، وكانَ قَدْ قَرَأَهُ بالموصِل على الإمام الأوحد ، كمال الدين بْنِ يُونُسَ ، وكتاب (المعقول)[٢] وحدَّثَهُ أَوْ أخبره بجميع مفصَّل الزمخشريِّ[٢] . وحضر اللَّبْلِيُّ وفاتَهُ وجنازتَهُ ، وكان يوماً كَثِيرَ الثَّلْجِ[٣] .

٣٥ - شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإرْبِلِيّ اللُّغويّ (٥٦٨ - ٦٥٥) لَقِيَهُ بدمشق[٤] . وسمع منه بعض كتاب غريبي الهرويِّ (٤٠١) وأجاز له سائره ، وحدَّثه به عن تاجِ الدين زيدِ بنِ حسن الكِنْدِيِّ بسنده[٥] وسمع منه بدمشق أيضاً فصيح ثعلبٍ[٦] وقرأ عليه كفاية المتحفِّظ جميعهَا[٧] ، وقرأ عليه المقصورة لابْنِ دريدٍ[٨] ، وجميع مقاماتِ الحريريِّ بجامعِ دمشق الأَعْظَمِ[٩] ، وقرأ عليه شعر المتنبي جميعه ، وقد رواه شرفُ الدِّينِ من طريقينِ[١٠] وسمِع منه جميع شعر المَعَرِّيِّ[١١] .

٣٦ - علم الدين القاسم بن أحمدَ اللُّورَقِيّ (٥٧٥ - ٦٦١) لغويّ مقرىء ، لقيه بدمشق[١٢] ، وقرأ عليه فيها العنوان في القراءات لأبي الطَّاهر إسماعيلَ بْنِ خَلَفٍ

---

(١) فهرست اللبلي ١٢٦ - ١٢٧ .
(٢) فهرست اللبلي ٢٤ ، وملء العيبة ٢ / ٢١٢ .
(٣) فهرست اللبلي ١٢٤ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢١٢ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١٦ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٤٠ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٤١ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٤٢ ، وانظر برنامج ابن جابر ٢٩٢ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٤٧ .
(١٠) ملء العيبة ٢ / ٢٤٧ .
(١١) ملء العيبة ٢ / ٢٥٠ .
(١٢) ملء العيبة ٢ / ٢١٢ .

(٤٥٥) وحدّثه به قراءةً في القاهرة[١] ، وقرأ عليه « الشِّهاب » للقُضَاعِيِّ (٤٥٤) جميعه بدمشق[٢] ، وحدَّثه بغاية المرام في علم الكلام للسيف الآمديّ (٥٥١ ـ ٦٣١) ، وبمنتهى السُّول مختصر كتابه الأحكام عن المؤلِّف ، قال أبو جعفرٍ : وبهذا الطَّريق أحمل جميع تصانيف السيف الآمديّ[٣] ، وقرأ عليه جميع كتاب سيبويه من أوّلِهِ إلى آخرِه بدمشق[٤] ، وقرأ عليه كتاب الإيضاح والتكملة لأبي عليّ الفارسيّ بدمشق أيضاً[٥] ، وقرأ عليه جميع الجزوليَّةِ فيها[٦] ، وحمل عنه اللُّمع ، قال أبو جعفرٍ : « قرأت بعضه بدمشق على علم الدين اللُّورَقِيِّ ، وأجاز لي سائِرَهُ ، وأخبرني بِجَمِيعِهَا[٧] ، وقرأ عليه بدمشق أيضاً المفصّل لِلزَّمَخْشَرِيّ[٨] ، والأصول لابْنِ السَّرَّاجِ ، حدثَّهُ بِهِ اللُّورَقِيُّ عن الكنْدِيّ[٩] ، كما أخبره بشرح سيبويه للسِّيرافيّ[١٠] ، وقرأ عليه بعض كتاب الإصلاح لابنِ السِّكِّيت[١١] ، وكذا أدب الكتاب لابن قُتَيْبَةَ قرأه عليه بدمشق[١٢] ، وقرأ جميع الفصيح لثعلبٍ عليه[١٣] ، وقرأ عليه بدمشق أيضاً المقصورة لابن دُريدٍ ،

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١٤ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢١٩ ، وبرنامج ابن جابر ٢١٨ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٢٥ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٣٢ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٣٤ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ .
(٨) ملء العيبة ٢ / ٢٣٧ .
(٩) ملء العيبة ٢ / ٢٣٧ .
(١٠) ملء العيبة ٢ / ٢٣٧ .
(١١) ملء العيبة ٢ / ٢٣٨ .
(١٢) ملء العيبة ٢ / ٢٣٩ .
(١٣) ملء العيبة ٢ / ٢٤٠ .

حدَّثه بها قراءةً وسماعاً عن شيخِهِ الكنديّ[1] ، وسمِع عليه جميع شعر المتنبي[2] ، وقرأ عليه الحماسة اختيار حبيب ، وتفسير التبريزيّ جميعها بدمشق محرَّرةً من الشَّرْحِ[3] ، وكذا المعلّقات السبع مضافاً إليها شعر الأعشى ، وشعر النّابغة محرَّرة من الشَّرْحِ ، قال أبو جعفر : « قرأت جميعها بدمشق على علم الدين اللُّورَقيِّ ، وحدَّثَني بها عن تاجِ الدِّينِ الكِنْدِيِّ ، عن الجَوَالِيقيِّ عن شارحها التبريزي[4] .

٣٧ ـ محمد بن طلحة القرشيّ النَّصِيبِيُّ (أبو سالم) كمال الدِّين (٦٥٢) قال أبو جعفر : « سمعت منه جميع الرسالة الصوفيّة للقشيريّ (٢٧٦ ـ ٣٦٥) إلاّ يسيراً منها بدمشق المحروسة ، وأخبرني بجميعها سماعاً عن الحرَّةِ الصَّالِحَةِ زينبَ بِنْتِ أبي القاسم . . إلخ . قال أبو جعفر : وهذا سندٌ عالٍ جدّاً ، لَمْ أَجِدْ في رحلتي أعلى منه والحمد لله . وبهذا الطَّرِيقِ أحمل كتاب التحبير وغيره مِنَ المصنَّفات »[5] .

٣٨ ـ عبد الله بن أبي الوفاء محمد الباذرائي ، قال أبو جعفرٍ : سمعت عليه عوارف المعارف إلاّ يسيراً بدمشق[6] .

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٤٣ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٤٩ .
(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٥٠ .
(٤) ملء العيبة ٢ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .
(٥) ملء العيبة ٢ / ٢٢٩ .
(٦) ملء العيبة ٢ / ٢٢٩ .

تَلامِـذته :

عرفْنا أَنَّ اللَّبْلِيَّ بَرَّزَ في علومِ العربيَّةِ إلى جانب بعض العلوم الأُخْرَىٰ في الشَّرِيعَةِ من حديثٍ ، وتفسيرٍ ، وقِراءاتٍ ، وفِقْهٍ ، وتاريخٍ ، وغير ذَلِكَ ، وكان أُستاذاً « مِنْ أَساتيذ إفريقيه في وَقتِه ، ومِمَّن أُخِذَ عنه ، واسْتُفِيدَ منه ، رحِمَهُ الله »[1] .

وكان المفترض أن يكون تلاميذه ذوي عدد ، لأَنَّهُ كانَ له علمٌ بالعربيَّةِ ، وكان يتبسَّطُ لإقْرَاء كُتُبِهَا »[2] . ولم يحفظ التاريخ إلا أسماءً معدودةً مِمَّنْ تلمذوا عليه وأخذوا عنه ، ولا نَدْرِي سببَ ذلِكَ أكان قِلَّةً في تَلَامِيذِهِ ، أو كان كساداً في بضاعَتِهِ ، وقلّةَ طلبٍ لعلوم اللُّغَةِ ، أو كان طُلاّبُهُ من المغمورين ، وخاملي الذِّكر ، ولم يكن بينهم ذُو نباهةٍ وعُلُوِّ شَأْنٍ إلّا عددٌ قليل ؛ إذ كان رحمه الله يبذلُ مالديه لكلِّ طالبٍ حَتَّى صغار الطَّلبة ، كان يعلِّمهم ويحفِّظُهُمُ العقيدةَ الفِهْرِيَّةَ الَّتِي أَلَّفَهَا[3] . وهذا مِمّا يمكن أخذه من قول صاحب شجرة النور : « ثمّ رجع لتونس (بعد رحلته للمشرق) واشتغل بالإقراء إلى أن مات ، وأخذ عنه جلة »[4] . وكان من أشهر تلامذته :

١ ـ العز بن عبد السلام سمع عليه كتاب (بغية الآمال) و(تحفة المجد الصريح) وشرحه لأبيات الجمل[5] .

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهريّ السَّبْتِيّ (٧٤١) ذكر ذلك في كتابه « ملء العيبة » وترجمه ترجمة طويلة ٢ / ٢٠٩ ـ ٢٥٠ فكان مِمَّا قَالَ : « ومِمّنْ لقيته بتونس مقدمي من المغرب الأستاذُ المقرىء اللُّغويُّ النَّحْوِيُّ المتفنِّنُ أَبُو جَعْفَرٍ أحمدُ

(١) عنوان الدراية ٣٠١ .
(٢) عنوان الدراية ٣٠٠ .
(٣) الرحلة المغربية ٤٤ .
(٤) ص ١٩٨ .
(٥) فهرست اللبلي ١٣٢ ـ ١٣٣ . وانظر ماسيأتي ص ٤٦ .

بن يوسفَ بن عليّ بنِ يوسُفَ الفهريُّ اللَّبْلِيُّ أحد مشاهيرِ أصحاب أبي عليّ الشّلوبين لقيته أوَّل دخولي بمجلسه الذي كان يُقْرِئُ بهِ ، وسمعت إقْرَاءَهُ للعربيَّةِ ، وأجاز لي جميعِ مرويَّاتِهِ ومقولاته ، ولِبَنِيَّ أبي القاسم محمّدٍ ، وعائشةَ ، وأَمَةِ الله . وكتب خطَّه في السابع والعشرين من شهر ربيع الأول عام ٦٨٤ .

وكانت له رحمه الله أخلاق ، وفيه خفوفٌ ، وقد تكرّر لي لقاؤه ، وكان كثير البِرِّبي ، جزاه الله عَنِّي خيراً »[1] .

وقد وقف ابن رُشَيْدٍ على أكثر فهرسته ، واختار منها ، وكان ينقص منها أوراق ، وعلَّق منها نبذاً وأسانيد مشرقيّةً لا يوجد أكثرها ببلاد المغرب ، وأورد منها أشياء في كتابه « ملء العيبة » ٢ / ٢١٣ ـ ٢٥٠ .

٣ ـ أبو عبد الله محمد بن محمد العبدريّ [بعد (٧٠٠) تقريباً] عدّه من شيوخِهِ . قال : « لقيته وجالسته أيّاماً ، فقرأت عليه جملةً صالحةً من أوّلِ كتاب الموطَّإِ رواية يحيى بْنِ يَحْيَىٰ ، وجميع كتاب الجامع مِنْ آخِرِه ، وناولني سائِرَهُ مراراً ، وحدَّثني بجميعِهِ بأسانيدِه المرسومةِ في برنامجه ، وقرأت عليه جملةً من قصيدة الشيخ الإمام أبي القاسم الشاطبيِّ في القراءات ، وحدَّثني بها عن صهر أبي القاسم المذكور زوج ابنته كمالِ الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم قراءةً منه عليه بمصر عن ناظمها المذكور ، وسمعت عليه مجالس من كتاب التيسير للإمام أبي عمرو المقرىء ، ومن كتاب الشمائل للترمذي وقرأت عليه بعضه ، وناولني إيّاهُمَا ، وأَجازَنِي في كُلِّ ما رواه وألفّه ، وكُلِّ ماتَصِحُّ رِوَايَتُهُ عنه من منثورٍ ومنظومٍ إجازةً عامَّةً ، وأَجاز ولدي محمّداً وفَّقه الله ، وكتب لي بذلك خَطَّ يدِه حسبما سطرته .

وسمعت عليه أرجوزته المسمّاة بالعقيدة الفهريّة ، وما ضم إليها من نثر ، وكان قد أخذ يُحَفِّظُهَا صِبْيانَ المكتب رغبةً في نشرها رجاءَ الانْتِفاعِ بها ، وحملني

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٠٩ .

حتَّى سَمِعْتُهَا منهم بمحضرِهِ ، وحرّضني على نشرها رجاءَ الانتفاعِ بها نَفَعَهُ الله وإيَّاي ، وأَخْلَص نيتنا في طلبِ العلمِ لوجهه الكريم بمنِّه »[1] .

٤ ـ شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩) تلمذ عليه ، وقال : « أخذت عنه قراءةً وسماعاً ومناولة ، وأجازني إجازةً عامَّةً ، كتب خطَّه بها »[2] . قرأ عليه بتونس شمائل النَّبيِّ ﷺ للترمذيّ ، وقرأ عليه الشّهاب لِلقُضَاعِيِّ ، ومجلس السِّجلَّاتِ للكنانيِّ ، ومقصورة ابن دريد ، وكتاب الفصيح لثعلب[3] . وأخذ عنه من تآليفه « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » ، وأثنى على الكتاب ، ثم قال : « ناولنيه في أصله الَّذِي بخطِّه ، وأشك هل قرأت عليه من أوّله أو سَمِعْتُ وأجازَنِيهِ مع سائرِ تَوَالِيفِهِ »[4] .

٥ ـ أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (٧٠٤) .

٦ ـ أبو حيّان محمد بن يوسف النفزيّ الجيّانيّ (٦٥٤ ـ ٧٤٥) عدّه من شيوخه ، فقال : « وممَّنْ أخذت عنه من النحاة أبو الحَسَنِ . . وأبو جعفرٍ أحمد بن يوسُفَ الفهريُّ اللَّبْلِيُّ »[5] .

٧ ـ أبو بكر بن الوزير أبي الحسن بن غالب ، حضر إقراءه لفصيح ثعلب وتفسيرغريبه ، وشرح معانيه »[6] ، قال الطاهر بن عاشور : « ويظهر أنّ الوزير أبا بكر هذا كان يحضر مجالس درسه ، فلعلّه كان من طلبته أَوْ من الذين يأوون إلى مجالس محاضراته وإملائه ، ويظهر أنَّه وأباه من وزراء إشبيليه»[7] «في عهد الدولة الموحِّديّة »[8] .

---

(١) الرحلة المغربية ٤٣ ـ ٤٤ .
(٢) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٣) انظر برنامج ابن جابر ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
(٤) برنامج ابن جابر ٢٨٩ .
(٥) نفح الطيب ٢ / ٥٥١ .
(٦) انظر مقدمة تحفة المجد ص ٣ .
(٧) مجلة مجمع اللغة ٣٧ / ٢٠٤ .
(٨) مجلة مجمع اللغة ٣٧ / ٢٠٥ .

٨ - أبو القاسم محمد بن محمد بن رُشَيْدٍ الفهريّ ، أجاز له جميع مروياته ومقولاته[١] .

٩ - عائشة بنت محمد بن رُشَيْدٍ الفهريّة ، أجاز لها جميع مروياته ومقولاته[١] .

١٠ - أمة الله بنت محمد بن رشيد الفِهْرِيَّة أجاز لها جميع مروياته ومقولاته[١] .

١١ - محمد بن محمد بن محمد العبدري ابن صاحب الرحلة المغربية ، قال والده : « وأجاز ولدي محمداً وفّقه الله »[٢] .

١٢ - محمد بن عبد الله القيسي أبو عبد الله بن العطّار ، من أصحاب أبي رفيقة واللَّبْلِيّ[٣] .

هذا ما عثرت عليه من أسماء تلامذته ، ولم أستقص ؛ لأَنَّ المقصود متحقِّقٌ بما ذكرت .

مؤلَّفات اللَّبْلِيّ :

برع اللَّبْلِيُّ في أنواع من العلوم الشّرعية واللُّغويّة ، ويدلُّ لذلك ما سجّله في برنامجه ، وما نقلناه في شيوخه ، حيث نستطيع أنْ نقول : « إنّه درس القراءاتِ ، والتفسير وأصول الدين ، والحديث ، والفقه ، وأصوله ، والنحو ، واللغة ، والتاريخ ، وغير ذلك إلاّ أنّه في التأليف اتَّجه إلى اللُّغَةِ أكثر من غيرها ، ولَا غَرْوَ في ذلك فهو إمامٌ في النحو ، كما شهد بذلك تلميذه أبو حيَّانَ حيث قالَ : « ومِمَّنْ أَخَذْتُ عنه من النُّحاةِ أبو الحسن عليُّ بْنُ محمَّدِ بن محمَّد بنِ عبد الرَّحْمَنْ الخُشَنِيُّ الأُبَّذِيُّ . وأبو جعفر أحمد بنُ يوسُفَ بنِ عليّ بنِ يوسف الفِهْرِيُّ اللَّبْلِيُّ »[٤] .

وقد كتب هذه الكتبَ في فتراتٍ متبايِنَةٍ من حياتِهِ ، فمنها ما أَلَّفه قبل رحلته للمشرق ، ومنها ما أَلَّفه في أثنائها ، ومنها ما أَلَّفه بعدها ، يقول ابنُ رُشَيْدٍ : « له

---

(١) انظر ماتقدم في ذكر والدهم ابن رشيد ص ٣٣ .
(٢) انظر ماتقدم ص ٣٣ .
(٣) بغية الوعاة ٦٣ .
(٤) نفح الطيب ٢ / ٥٥١ .

تصانيفُ عِدَّةٌ ، منها ما صُنِّفَ بالمغرب ، وبعضها بالمشرقِ فيما سَمِعْتُ »[١] ولا ندري كم تبلغ عِدَّةُ مؤلَّفات الشَّيْخِ ، لأنَّ الَّذين كتبوا عنه لم يحصوها إحصاءً دقيقاً ، فالغبرينيّ يقول بعد ما ذكر بعض مصنفّاته : « وله تآليف غير هذه »[٢] وتلميذه الآخر العَبْدَرِيُّ يقول بعد أنْ ذكر بعض مصنْفاته « وغير ذلك »[٣] وكذا قال ابن جابرٍ[٤] ، والبغداديُّ بعد أن فرغ من ذكر مصنّفاته[٥] . وقد بذلت جهدي لتقصي مؤلّفاته رحمه الله ، ورَفْعِ إبهامِ « غير » الّتي وردت في النُّصوص الآنِفِ ذكرها . فكان من ذلك أَنْ جمعْتُ أكثر من خمسةَ عشر مؤلّفاً ، أوردها فيما يأْتي :

١ ـ العقيدة الفهريــة :

ذكرها ابنُ جابرٍ ، فقال : « العقيدة الفهريّة في الاعتقادات السّنيّة لشيخِنا أبي جعفر أحمد اللَّبْلِيِّ ، وتسبيح من نظمهِ معها ، قرأتها عليه ، وسمعتها من لفظه »[٦] . وقال أيضاً : « وله عقيدةٌ صغيرة في أصول الدين »[٧] وقد ذكرها العبدريُّ وسمعها من المؤلّف ، قال : « وسمعت عليه أرجوزتَهُ المُسَمَّاةَ بالعقيدة وما ضَمَّ إليها من نثر ، وكان قد أخذ يُحَفِّظُهَا صبيان المكتب رغبةً في نشرها رجاءَ الانتفاع بها ، وحَمَلَني حتَّى سَمِعْتُهَا منهم بمحضرِهِ ، وحرَّضَنِي على نشرها رجاء الانتفاع بها ، نفعه الله وإيَّايَ ، وأخلص نِيَّتَنَا في طلب العلم لوجههِ الكريم بمنِّه »[٨] . وقد ذكر هذه العقيدةَ صاحبُ الدِّيباج

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .
(٢) عنوان الدراية ٣٠١ .
(٣) الرحلة الغربية ٤٣ .
(٤) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٥) هدية العارفين ص ١٠٠ .
(٦) برنامج ابن جابر ٢٨٣ .
(٧) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٨) الرحلة المغربية ٤٤ .

باسم « العقيدة الفهريَّة »[١] وكذا الغبريّ بقوله « له عقيدة في علم الكلام[٢] » وقال البغداديُّ : له « عقيدة المؤمن في علم الكلام »[٣] . وقال ابن القاضي : « له عقيدةٌ صغيرةٌ في أصول الدين[٤] .

٢ ـ تأليف في الأذكـار :

ذكره بهذا الاسم الغبرينيّ بقوله : « رَأَيْتُ له تأليفاً في الأذكار »[٥] وذكره ابن جابر باسم « تسبيح »[٦] وأفاد أنَّه قرأه عليه ، وسمِعَهُ من لفظِه ، وقال ابن جابرٍ ، وابنُ القاضي أيضاً : وله « تسبيح مُوجَزٌ »[٧] . ويظهر أَنَّها نثر لا نظم ، ـ كما قال ابن جابر ـ إذ تقدم قول العبدريِّ : « وما ضمّ إليها (يعني العقيدة) من نثر » . فالنظم ـ فيما يظهر ـ للعقيدة ، وأمّا التسبيح فإنّه نثر ، ثُمَّ إنّ النَّظْمَ ـ إنْ ساغ في العقيدة ـ قد لا يسوغ في الأذكار .

٣ ـ تسبيح ، انظر تأليفاً في الأذكار .

٤ ـ ردٌّ على ابن حزم :

وعدَ بتصنيفِه في فهرسته[٨] حيث قال : « وليس هذا المجموع موضوعاً لنسمع كلامه (يعني ابن حزم) والرَّدَّ على الفاسد (من) أقواله ، وسأفرد لذلك تصنيفاً مخصوصاً به إن شاء الله (تعالى) » .

---

(١) الديباج ٢ / ٢٥٤ .
(٢) عنوان الدراية ٣٠١ .
(٣) هدية العارفين ١ / ١٠٠ .
(٤) درة الحجال ١ / ٣٩ .
(٥) عنوان الدراية ٣٠٠ .
(٦) برنامج ابن جابر ٢٨٣ وانظر ماتقدم هامش (٦) من ص ٣٦ .
(٧) برنامج ابن جابر ٥٨، ودرة الحجال ١ / ٣٩ .
(٨) فهرست اللبلي ص ٨٨ .

وقد أقذع اللَّبْليُّ في سبِّ ابنِ حزم ، وذكر طرفاً منه في فهرسته ، وأعرضت عنه ، لِأَنّه لا يليق بالعلماء ، حملةِ لواء هذا الدِّين ، ووارثي علم النُّبُوَّةِ .

٥ ـ الكرم والصفح والغفران والعفو ، واختصره غيره في أقلّ من مجلد[١] .

٦ ـ شرح أبيات أدب الكاتب لابن قتيبة[٢] .

٧ ـ شرح أدب الكاتب لابن قتيبة[٣] .

٨ ـ شرح إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت[٤] .

٩ ـ تأليف في التصريف . قال ابن رُشَيْدٍ : وألّفَ أيضاً كتاباً في التَّصْرِيفِ ضاهَىٰ به كتاب الأستاذ أبي الحسن بن عصفور[٥] « وفي البغية » وله كتاب في التصريف ضاهى به الممتع »[٦] .

١٠ ـ الإعلام بحدود قواعد الكلام :

قال الغبرينيّ : « ورأيْتُ مجموعاً سمّاه الإعلام بحدود قواعد الكلام . تكلّم فيه على الكلمِ الثَّلاثِ : الاسم ، والفعل ، والحرف »[٧] . وذكره البغداديُّ[٨] ، وقال ابن القاضي : له « تقييد في النحو »[٩] . ولعلّهما كتابٌ واحد . والله أعلم .

١١ ـ تقييد في النحو . انظر الإعلام بحدود قواعد الكلام .

---

(١) برنامج ابن جابر ٥٨ .

(٢) خزانة الأدب ١ / ٩ .

(٣) خزانة الأدب ١ / ١١ ، وهدية العارفين ١ / ١٠٠ .

(٤) خزانة الأدب ١ / ١١ .

(٥) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .

(٦) ص ١٧٦ .

(٧) عنوان الدراية ٣٠٠ .

(٨) هدية العارفين ١ / ١٠٠ .

(٩) درة الحجال ١ / ٣٩ .

١٢ ـ كتاب رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس[١] . « ذكر الشيخ أبو الطيب بن علوان التونسيّ عن والده أحمد التونسيّ الشهير بالمصريّ أن للمذكور تأليفاً سماه التجنيس[٢] » وذكره البغداديُّ « رفع التلبيس عن معرفة التجنيس »[٣] .

١٣ ـ وشْي الحلل في شرح أبيات الجمل في النحو[٤] ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية . انظر فهرس دار الكتب ٢ / ١٨٤[٥] . قال الغبرينيّ : له « تآليف كثيرة ، منها على الجمل »[٦] وفي نفح الطيب « وله شرح أبيات الجمل سمّاه وشْيَ الحلل ، رفعه للملك المستنصر الحفصي بتونس ، فدفعه المستنصر للأستاذ أبي الحسن حازم ، وأمره أن يتعقَّب عليه مافيه من خللٍ وجده ، فحكى عبد الله القطان المسفِّر ـ وكان يخدم حازماً ـ قال : كنت يوماً بدار أبي الحسن حازم ، وبين يديه هذا الكتاب ، فسمعت نَقْرَ الباب ، فخرجت فإذا بالفقيه أبي جعفر ، فرجعت ، وأخبرت أبا الحسن ، فقام مبادراً حتَّى أدخله ، وبالغ في بِرِّهِ وإكرامه ، فرأى الكتاب بَيْنَ يديه ، فقال له : ياأبا الحسن . قال الشَّاعر :

وعَيْنُ الرِّضا عن كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ

فقال : يافقيه أبا جعفر : أنت سيِّدي وأخي ، ولكنّ هذا أمر الملك لا يمكن فيه إلّا قول الحقِّ ، والعلم لا يحتمل المداهنة ، فقال له : فأخبرني بما عثرت عليه ، قال له : نعم ، فأظهر له مواضِعَ فَسَلَّمَهَا أبو جعفر ، وبشَرها ، وأصلحها بخطِّهِ »[٧] .

(١) الديباج ٢ / ٢٥٤ .
(٢) نفح الطيب ٢ / ٢٠٨ .
(٣) هدية العارفين ١ / ١٠٠ .
(٤) درة الحجال ١ / ٣٨ ـ ٣٩ ، وهدية العارفين ١ / ١٠٠ .
(٥) بروكلمان ٢ / ١٧٤ .
(٦) عنوان الدراية ٣٠٠ .
(٧) نفح الطيب ٢ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

وذكر العبدريُّ هذا الكتاب فقال : « وعدة من تواليفِه ، منها شرح الفصيح وشرح أبيات الجمل »[١] . وقرأه أو بعضه على العزّ بن عبد السلام ، قال أبو العبّاس : « وكنت إذا دخلت عليه ـ وتصانيفه تقرأ عليه ـ يقول : سِرْسِرْ ، ويشير عليَّ بأن أقرأ عليه شرحي لأبيات الجمل ، المسمَّى وشي الحلل في شرح أبيات الجمل » ، وهو مجلّدان ، ويقول : لم يؤلَّف في حسن ترتيبه وجمعه مثلُه »[٢] .

١٤ ـ شرح الجمل ، أفاد محقِّق البسيط بأنه ذكره في مواضع من كتابه (وشي الحلل)[٣] ولعله المقصود بقول الغبريني « تأليف على الجمل »[٤] .

١٥ ـ شرح المفصّل ، انفرد بذكره عبد الباقي اليماني[٥] .

١٦ ـ برنامج اللَّبْليِّ :

جرى اللَّبْليُّ على عادة كثير من أهل المغرب ، فألف ما يحصر به شيوخه وأَسْمِعَتَهُ ومرويّاته ، وقد أطلع تلاميذه الّذين أخذوا عنه على برنامجه هذا ، قال العبدريُّ « له برنامجان كبير وصغير في أسماء شيوخه »[٦] . وقال ابن رُشَيْدٍ : « له فهرست جمع فيها أسمعته ، وقفت على أكثرها ، وكان ينقص منها أوراق ، وقد علّقت منها نبذاً وأسانيد مشرقيّةً لا يوجد أكثرها بهذه البلاد المغربيَّةِ ، نورد بحول الله منها هنا ما تيسَّر »[٧] . ويظهر أنّ البرنامج الّذي اطّلع عليه ابنُ رُشَيْدٍ هو البرنامج الصغير إذ قالَ اللَّبْليُّ حين ذكر الجُزوليّة وأنّ أبا عليّ الشّلوبين لم يكن له فيها روايةٌ ، وقد بَيَّنْتُ ذلك في البرنامج

(١) الرحلة المغربية ٤٣ .
(٢) فهرست اللبلي ١٣٢ ـ ١٣٣ .
(٣) البسيط في شرح جمل الزجاجيّ (مقدمة المحقق) ٨٥ .
(٤) انظر ماتقدم ص ٣٩ .
(٥) إشارة التعيين ٥٣ .
(٦) الرحلة المغربية ٤٣ .
(٧) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .

الكبير »[1] .

وذكر ابنُ فرحون أنّ له فهرسة « ألفها في ذكر رواياته وأسماء شيوخه »[2] وقال ابن القاضي : « له فهرسة ذكر فيها مشيخته »[3] .

وقد نقل من برنامجه المختصر ابن رشيد كثيراً في كتابه « ملء العيبة » .

١٧ ـ فهرست اللَّبْلِيِّ :

وقد خصَّه اللَّبْلِيُّ بذكر شيوخه في علم الكلام ، وأصول الدين ، وأصول الفقه ، وذكر فيه مِنْ شيوخِه من أخذ عنه هذين العلمين أو أحدهما مُتّصلاً إسناده بأبي الحسن الأشعريِّ (٣٢٤) وترجم لهم ، ولأشياخِهم ، إلى أبي الحسن ، وذكر أين أخذ من كُلّ شَيْخ ، فترجم لابن التلمسانيِّ (٦٤٤) وشيخه المقترح (٦١٢) وشيخه الطوسي (٥١٥) وشيخه الغزالي (٥٠٥) وشيخه أبي المعالي الجُوَيْنِيِّ (٤١٩) وشيخه أبي القاسم الإسفراييني (٤٥٢) وشيخه الجُوَيْنِيّ (٤٣٨) وشيخه الباقلانيّ (٤٠٣) ، وأبي إسحاق الإسفراييني شيخ الجُوَيْنِيّ (٤١٨) وأبي الحسن الباهليِّ (؟) ، وأبي عبد الله بن مجاهد البصريِّ (؟) وأبي الحسن الأشعريّ ، وترجم لابن فورك (٤٦٠) .

وذكر شيخه الخسروشاهيّ (٦٥٢) وترجم عرضاً للمطرزيّ (٦١٠) والفخر الرازيّ (٦٠٦) والخطيب الرازي ، وأبي القاسم الأنصاريّ (٥١٢) .

وترجم للعزّ بن عبد السلام (٦٦٠) لأنه أخذ عنه مؤلّفات السيفِ الآمديّ (٦٣١) هذه خلاصة الكتاب ، أوردتها ليعلم أنّه ليس هو البرنامج الصغير الّذي تقدّم ذكره .

---

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٣٦ ، وانظر ماتقدم ص ١٦ .
(٢) الديباج ٢ / ٢٥٤ .
(٣) درة الحجال ١ / ٣٩ .

وهذا الفهرست هو الّذي ذكره ابن جابر ، ورواه عنه ، قال في برنامجه : « مشيخة الأستاذ أبي جعفر أحمد اللَّبْليِّ في شيوخه الّذين أخذ عنهم الأصول ، قرأْت عليه نصفها الأوّل ، وأجازَنيها »[1] .

وقَدْ طُبِعَ بعنوان (فهرست اللَّبْلِيِّ) سنة (١٤٠٨) بدار الغرب الإسلاميِّ ، بتحقيقِ ياسين يوسف عياش ، وعوّاد عبد ربِّه أبو زينة .

١٨ ـ شرحا فصيح ثعلبٍ :

عُنِيَ اللَّبْلِيُّ رحمه الله بفصيح ثعلب ، وله فيه أسانيدُ ، والَّذي عَلِمناه أنه أخذه مابين قراءةٍ وسماعٍ في فترات مُتَبَايِنَةٍ ، عن خمسةٍ ، هُمْ :

١ ـ الأستاذ أبو عليّ الشَّلوبين ، قال ابن جابر : « وقال ـ من خطِّه (يعني اللَّبْلِيِّ) نقلت ـ: قرأته على الأستاذ أبي عليّ الشّلوبين ، وحدّثني به عن جماعة منهم : أبو بكر محمد بن الجد، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الأخضر ، عن أبي الحجّاج الأعلم ، عن الإفلِيلِيِّ ، عن أبي عمر بن الخَبَّازِ ، عن أبي علي البغداديِّ ،عن المطرِّزِ، ونفطويهِ بنِ عَرَفَةَ ، عن المؤلِّف »[2] .

٢ ـ محيي الدين أبو القاسم محمد بن محمد بنِ سُراقَةَ الشَّاطبيُّ ، قال أبو جعفرٍ : « قَرَأْتُهُ بالقاهرة على محيي الدين أبي القاسم محمد بن محمد بن سراقة الشاطبيِّ بقراءته على شمس الدين يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقيِّ بحلب ، بسماعه من أبي المكارم عليّ بن يحيى بن عليّ بن إسماعيل الكاتب البغداديّ ، عن أبي سعد محمد بن محمد المطرّز إجازة عن أبي نعيم أحمد بنِ عبد الله الأصبهانيّ ، عن أبي الحسن علي بن كَيْسانَ النَّحوِيِّ ، عن مصنِّفِهِ[3] .

---

(١) برنامج ابن جابر ٢٩٨ .
(٢) برنامج ابن جابر ٢٨٩ .
(٣) برنامج ابن جابر ٢٨٨ .

٣ ـ أبو الفتوح ناصر الدين بن ناهض الحصريُّ « قال أبو جعفر : قرأته بمصر على ناصر الدين أبي الفتوح بن ناهض بن أحمد المشتهر بالحصريِّ ، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن المشهور بالأخفش ، عن شيخ الأدب أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج النحويّ الأندلسيّ صاحب العروض وغيره بسنده .

/ ح / وقال ابن ناهض : سمعته على الإمام أبي محمّد بن برّيّ ، عن الفقيه أبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المَعَافِرِيِّ ، عن الحافظ أبي الحسن سعد الخير بْنِ محمّدِ ابن سهل الأنصاريّ ، عن المطرِّز بسنده »[1] .

٤ ـ علم الدِّين اللُّورقيِّ ، قال أبو جعفر : وقرأت جميعه على علم الدِّين اللُّورقيِّ عن تاج الدين الكنديِّ قِرَاءَةً منه عليه ، عن أبي منصور الجواليقيِّ ، عن أبي زكريّا التبريزيّ ، عن أبي محمد بن رجاء الدّهّان ، عن عليّ بن عيسى الرمانّي ، عن ابن مجاهد القارىء ، عن مصنِّفِهِ[2] .

٥ ـ شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإرْبِلِيِّ . « قال أبو جعفر : وسمعته أيضا بدمشق على شيخنا العلامة شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الإِرْبِلِيِّ ، عن الإمام تاج الدين الكنديِّ بسنده المذكور »[3] .

وكما عُنِيَ اللَّبْلِيُّ بالفصيح روايةً عُنِيَ به دِرايةً ، فاهتمَّ به ، فشرحه في فترة مبكِّرة من حياته ، إذ عرضه على شيخه ابنِ ناهض الحصريّ المتوفي سنة ٦٥٢ قال أبو جعفر : « ولّما وقف ـ جدَّد الله الرّحمة على ثراه وجعل الجنّة نزلَه ومثواه ـ على شرحي لكلمات الفصيح استحسنه غايةَ الاستحسان ، وأطنب في وصفه والثَّناء عليه ، ونظم فيه أبياتاً

---

(١) برنامج ابن جابر ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، وملء العيبة ٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، وفيه بيان لسند المطرز « عن أبي نعيم الحافظ ، عن ابن كيسان ، عن مصنفه » .

(٢) ملء العيبة ٢ / ٢٤٠ .

(٣) ملء العيبة ٢ / ٢٤٠ .

تتضمّن مدحه ومصنفه ، ومنها هذه الأبيات :

يـاأبـا جـعـفـر فِـداؤك قـومٌ ... قـتلتهم أنفـاس شرح الفَصِيـحِ
قُتِلوا كـالجعـلانِ شَمُّـوا نَسِيــ ... ــم الوَرْدِ مِنْ أَيْكِ دَوْحٍ لَقِيحِ
مـاأتانـا ابنك الخليـل بمـا جِئْــ ... ــتَ إلينـا يـاتُحْفَـةَ المُسْتَمِيـحِ
بـعلومٍ مـن التُّـقى مـعلماتٍ ... بـبَـدِيـعِ التَّصريـح والـتَّلويـحِ
نِـلْتَ يـاأحمـد قَصَبَ الـسَّبْــ ... ــق بكفٍّ سبطٍ ولحظ طَمُـوحَ
مَنْ يُجَـارِيـكَ في سبيـل المعـالي ... بمضيـقٍ من الـكـلامِ فَسِيـحِ
شَـرُفَـتْ لَبْـلَةُ بنـشئِـكَ منهـا ... . إلـخ .

قال أبو جعفر : وبعد هذا من الإغراق في المدح ما أمسكت عن كتبه لكوني لست من أهله ، ثُمّ قالَ :

ثُـمَّ إنِّي عَـوَّذْتُ نَصَّ كـتـابي ... من حسـودٍ بـآي شِعْـرٍ مَلِيـحِ
قـلّدت جـوهـر الـكـلام وزُفَّـتْ ... بـين ثَوْبَيْ تَغَـزُّلٍ ومَدِيـحِ »[1] .

وأَثْنَى على الكتاب كلّ من اطّلع عليه ، قال ابن جابر : « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح لشيخنا الأستاذ أبي جعفر أحمد اللَّبْليِّ الّذي أفاد به وأجاد ، وأتى فيه بما أضرب عنه غيره وحاد ، ذكر أنّه جمعه من تواليفَ عدةٍ ، ذكرها أوّله ، رُبَّما مايُعْلَمُ بعضها ، ولا لِمَنْ هي منسوبةٌ إليه إلاّ منه ، ناولنيه في أصله الّذي بخطِّه ، وأشكُّ هل قرأت عليه منه من أوّله ، أو سَمِعْتُ وأَجازَنيهِ مع سائر تواليفِهِ »[2] .

وقال الحاجّ خليفة في حديثه عن شروح فصيح ثعلب : وألف « شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف الفِهْريّ اللَّبْليُّ النَّحْويّ شرحين أحدهما : تحفة المجد الصريح في

(١) ملء العيبة ٢ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .
(٢) برنامج ابن جابر ٢٨٩ .

شرح كتاب الفصيح ، قال ابن الحنّائيّ : وهو كتاب لم تكتحل عين الزمان بمثله في تحقيقه وغزارة فوائده ، ومنه يعلم فضل الرجل الّذي ألّفه ، وبراعته ، انتهى[1] . وقال المَقَّرِيُّ : « شرح الفصيح لثعلب ، ولم يشذّ فيه شَيْءٌ من فصيح كلامِ العربِ »[2] وقال ابن رشيد : « من تصانيفه شرحه الكبير المستوعب للفصيح واختصاره »[3] .

ومن نَصِّ ابن رُشَيْدٍ هذا وغيره نعلم أنّ اللَّبْلِيَّ ألّف شرحين للفصيح : الأوّل موسّع مطوّل ، والآخر مختصر منه ، قال السُّيوطيُّ : وصنّف شرحين على الفصيح »[4] . وقد سَمَّىٰ المُطوَّلَ « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » . وسمّى المختصر « لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح »[5] .

وقال ابن جابر : « من تواليفه كتاب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح واختصره في مجلد »[6] .

وقد ألّف اللَّبْلِيُّ هذا الشرح بإشارة الوزير أبي بكر ابن الوزير أبي الحسن « حين استحسن ماشاهده من تفسيري لغريبِهِ ، وشرحي لمعانيه ، واستصوب تنبيهي عند الإقراء على سهو من نسب السهو لمؤلِّفه فيه ، فأجبته إلى ما سأل ، وبادرت إلى أمره الممتثل ، وشرعت في عمله شُرُوعَ مَنِ انشرح صدراً بما نُدِبَ إليه ، وأكببْت على تتبع ألفاظه ، وتبيين معانيه إكبابَ مَنْ بذل من الاجتهادِ أقصى ما لَدَيْهِ » .

« ويظهر أنّ الوزير أبا بكرٍ هذا كان يحضر مجالسَ دَرْسِهِ ، فلعلّه كان من طلبته أو من الّذين يأوون إلى مجالس محاضرتِه وإملائه ، ويظهر أنّه وأباه من وزراء إشبيلية »[7]

---

(١) كشف الظنون ١٢٧٣ .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٢٠٨ .

(٣) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .

(٤) بغية الوعاة ١٧٦ .

(٥) الديباج ٢ / ٢٥٤ ، وشجرة النور ١٩٨ .

(٦) برنامج ابن جابر ٥٨ .

(٧) مجلة مجمع اللغة (بحث للطاهر بن عاشور) ٣٧ / ٢٠٤ .

ثُمَّ اقترح عليه الوزير أبو بكر أن يهديه إلى ذي الوزارتين أبي القاسم بن ذي الوزارتين أبي علي ، كذا قال اللَّبْلِيُّ في مقدّمته .

تاريخ تأليفــه :

ألّف اللَّبْلِيُّ رحمه الله كتابه في بلاد الأندلس في إشبيلية ، بدليل ماكتبه في المقدّمة من اقتراح أبي بكر بن الوزير أبي الحسن بن غالب ، وإهدائه للوزير .

ويبدو أنّ اللَّبْلِيَّ كان محتفياً بكتابه هذا ، يعرضه على أساتذته وأئّمةِ اللُّغة في عصره ، وتقدّم[1] أنه عرضه على ابن ناهض الحصريّ ، وأثنى عليه ، ومن المعروف أنّ شيخه هذا تُوفِّيَ سنة (٦٥٢) ، وسمعه منه العِزُّ بن عبد السلام ، قال اللَّبْلِيُّ : « سمع عَلَيَّ مع جلالة قدره وإمامته شرحي لكتاب (الفصيح) المسمّى » « تحفةَ المجد الصّريح في شرح كتاب الفصيح » بقراءة ابنهِ الفقيه أبي محمّد عبداللطيف »[2] .

وأحال على كتابه «تحفة المجد الصريح» في كتابه «بغية الآمال ص ٧٧ .

ومن المعروف أنّ « بغية الآمال » ألّفه بإشارة العزِّ بن عبدالسلام ، وكان قد التقى به في رحلته للمشرق في منتصف القرن السابع .

وقد تحدّث في مقدّمته عن مصادره التي جمع منها مادة الكتاب ، وهي تدل على اطّلاع واسع كما قال ابن جابر .

وقد نشر هذه المقدّمة العلاّمة الأستاذ عبدالعزيز الميمنيُّ الرَّاجَكُوتِيُّ ـ رحِمه الله وغفر له ـ بغية نشر ذكر داووينِ اللُّغَةِ وأصولها في مشارق الأرض ومغاربها ؛ لِأنَّ تلك الكتب لم يبق لبعضها اسْمٌ ولا رَسْمٌ .

---

(١) انظر ص ٤٣ .
(٢) فهرست اللبلي ١٣٢ .

وبعد هذا لنا أَنْ نتساءل ما مصير كتابِ « تحفة المجد الصّريح » ؟ وما مصير اختصاره ؟ .

يظهر أنّ الكتاب موجودٌ مشهور إلى عهد قريب ، تداوله الناس وعرفوه ، وقبسوا من فوائده ، واختاروا من نوادره ؛ إذ عدّه صاحب الخزانة من مصادره »[١] ، كما عدّه صاحب التاج من مصادره[٢] أيضاً .

ونشر الأستاذ المحقّق البحّاثة العلاّمة عبد العزيز الميمنيّ مقدّمة هذاالكتاب في مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق في المجلد الخامس والثلاثين ٤ / ٥٤١ ـ ٥٤٥ عن نسخة دارِ الكتب المصريّة ذات الرقم ٢٠ ش لغة ، وهي بخطّ الشنقيطي (١٣٢٢) عدد صفحاتها ١٦٨ صحيفة ، في كل صحيفة تسعة عشر سطراً ، والموجود فيها من أوّل الكتاب إلى قول صاحب الفصيح « وانْقُطِعَ بالرَّجُلِ فهو مُنْقَطَعٌ به » وشرحه في سطرين .[٣] .

وهذا القدر يحوي نحواً من خُمُسِ فصيح ثعلب . فأين باقي الكتاب ؟ .

أفادنا الميمنيُّ رحمه الله أنّ الله وفّقه ، فأعثره على نسخةٍ كاملةٍ من هذا الشرح المبارك في حَجَّتِهِ سنة ١٣٧٦ وهِيَ « نسخة مغربيّة كاملة في مجلّدتين ضخمتين ، أولاهما عن نسخة اللَّبْلِيِّ في ٢٤١ ورقة متينةً ، والأخرى مثلها ، ولعلّها بخطِّ اللَّبْلِيِّ نفسِه في ٢٤٧ ورقة ، وعليها خَطُّ المؤلِّف ، وأنا مُزمِعٌ على بثِّ سِرِّهِ ، ونشر خبيئة أَمْرِهِ لكلِّ من أستوثق منه بنشرِه وإحيائه ، إن شاء الله[٤] » . انتهى كلام الميمنيِّ .

ولا ندري أيقصد الميمنيّ بهذا الكلام أنّه حقّقه ويبحث له عن ناشرٍ يطبعُه ، أم أنّه يريد من طلاّب العربيّة من يستوثق منه بنشره ، فيدلّه عليه ؟ والأظهر الثاني .

---

(١) خزانة الأدب ١ / ١١ .
(٢) تاج العروس (مقدمته) ١ / ٤ .
(٣) المجلد السابع والثلاثون ص ٥٢١ .
(٤) مجلة مجمع اللغة ٣٧ / ٥٢١ .

رحم الله الميمنيَّ ، فقد أمات سِرَّ هذا الكتاب معه ، وليته أفشاه ، ليعرف الناس مكانه ، ويهتدوا إلى مثواه ، فيبعثوه متى رغبوا ، وينشروه إذا قَدَروا .

وتحدّث الطاهر بن عاشور عن نسخةٍ من شرح الفصيح لِلَّبْلِيِّ بتونس سنة ١٣١٥ لم يعلم عن مصيرها شيئاً ، وقد أخبره صديقه الأستاذ الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب أنّه اطَّلَعَ على نسخةٍ من شرح اللَّبْلِيِّ على الفصيح بخطّ أندلسيّ عند أحمد خيريّ المصريّ ، ولم يضبط هل كانت تحفة المجد أوِ اختصاره ، ولم يتحقّق من ذلك ، ولا ندري هل تكون هذه النسخةُ هي النسخة التونسية المشار إليها أم لا ؟ .

ويوجد من هذا الكتاب صورةٌ عن السفر الأوّل في مركز إحياء التراث بجامعة أمّ القرى مصورة عن نسخة في المكتبة الحمزاويّة ، تبدأ من أوّلِ الكتاب ، وتنتهي بشرح قول ثعلب « وأدلجت : إذا سِرْتَ من أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وأدلجْتُ : إذَا سِرْتَ من آخرِهِ » وشرحه بخمسة أسطر . وهي تزيد قليلاً عن النسخة التي وصفها الميمنيُّ بدار الكتب المصرية ، والكتاب لا يوفيه هذا الحديثُ حَقَّه ، ولولا خشية الإطالة لشرعت في حديثٍ طويل عن هذا الشرح المبارك . ولكن لكلِّ مقامٍ مقال ، فندعه ، ولعلَّ الله يُقْدِرُنَا على بسط الحديث عنه في موضع آخر .

وأمّا اختصاره « لباب تحفة المجد الصريح » فيوجد منه نسخة في الخزانة العامّة بالرباط ، عدد صفحاتها ٢٤٥ صحيفة ، ورقمها ١٠٠ / جـ ، وعنها صورةٌ في مركز إحياء التراث من جامعة أمّ القرى برقم ٦٢٨ لغة .

١٩ ـ بُغْية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ، وسنخصُّه بالفصل التالي ، نتحدث عن اسمه ، وموضوعه ، وتوثيقه ، ونسخه ، وعملنا في تحقيقِه .

كتاب بغية الآمـــال

ذكر اللَّبْليُّ كتابه هذا في فهرسته المطبوع ، فقال : « واقترح علي بعد ملازمتي إيّاه (يقصد ابنَ عبد السلام) أنْ أُصَنِّفَ له كتاباً في مستقبلات الأفعال ، فصنَّفْتُ الكتاب المُسَمّى (بُغْيَة الآمال في معرفة النُّطق بجميع مستقبلات الأفعال » الَّذيِ لم يؤلَّفْ في فَنِّهِ مثله ، فاستجاده ، واستحسنه ، وأطْنَبَ في وصفه ، وسَمِعَهُ عَلَيَّ »[1] .

وأَثْبَتَ الَّذين كتبوا عن اللَّبْلِيِّ أنه ألّف كتاباً في الأفعال ، يقولُ ابْنُ رُشَيْدٍ : « ومنها كتابٌ حَسَنٌ صنَّفه في الأفعال ، سَمِعْتُ أَنَّهُ صنَّفه برسم الإمام عزِّ الدِّينِ بن عبدالسلام ، وكان عِزُّ الدّين فيما بلغني قد تَحَفَّىٰ به ، وبالغ في البرِّ والاعتناءِ بجانبه ، وقام بواجبه »[2] وذكره ابن جابر فقال : من تواليفه « بغية الآمال في النطق بجميع مستقبلات الأفعال »[3] وكذا في درة الحجال[4] ، وفي الديباج « بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال »[5] وكذا في كشف الظنون « بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال » . ووصفه ، فقال : « أوّله الحمد لله الّذي ابتدع . . إلخ ، وهو على قسمين :

الأوّل : في الثلاثيّ .

والثاني : في المزيدات .

وختمته بفصلين » [6] . وهذا وصف موافِقٌ لما عليه الكتاب .

---

(١) فهرست اللبلي ١٣٢ .
(٢) ملء العيبة ٢ / ٢١٣ .
(٣) برنامج ابن جابر ٥٨ .
(٤) ١ / ٣٨ .
(٥) ٣ / ٢٥٤ .
(٦) ٢٤٧ .

وورد في بعض المصادر اسم الكتاب « مستقبلات الأفعال »[1] ، وفي بعضها جعل كتابين « البغية في اللغة » و« مستقبلات الأفعال »[2] . وورد في ملء العيبة « كتاب البغية في اللُّغة »[3] . ويظهر أنّ المقصود هو كتاب « بغية الآمال » .

والذي في أصول الكتاب الخَطِّيّةِ هو « بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال » .

وقد كان الكتاب مصدراً من مصادر الزَّبِيديِّ في تاج العروس ، وصرّح بالنّقل عنه في مادّة (جلذ) قال : وقرأت في كتاب بغية الآمال لأبي جعفر اللَّبْليِّ مانصُّه :

بشيبة الحمد أسْقَى الله بَلْدَتَنَا وقَدْ عَدِمْنَا الحيا واجْلَوَّذَ المَطَرُ[5]

وقَدْ طُبِعَ الكتاب طبعةً ممسوخةً ، كثر فيها السّقط ، والتّصحيف ، والتّحريف ، مِمّا أَخَلَّ بالكتاب ، وقصَّر به عن غايته ، وأقعده في مكانٍ دون ، وكانت طباعته بتونس سنة ١٩٧٢ م بتحقيق جعفر ماجد ـ كما زعم ـ عن نسخةٍ وحيدةٍ رَدِيئَةٍ ، ومن قارن بين طبعتنا هذه وبين تلك الطبعة يدرك الفرق ، ويدرك مالحق الكتاب من إساءة ، وما لازمه من تغيير وتبدل ، لم يكن به إليه حاجة ، وما به من آفة إلا محقِّقُهُ الَّذِي جَرُؤَ فاقتصر على نسخةٍ واحدةٍ ظاهرٍ عَوَارُهَا ، وهو يعلم أنَّ هناك غيرها ، وما به من داءٍ إلا تحقيقه الَّذي لا يختلف عنْ النسخة الرديئة إلّا بزيادةِ الأخطاء ، وفشوِّ التصحيف والتحريف وما هذا الأمر بغريبٍ على ساحة التحقيق ، فإنّ كثيراً من الكتب لو سَلِمَتْ مِنَ التحقيقِ ونشرت مصورة عن أصلٍ مخطوطٍ لكان إخراجها أهدى سبيلاً ، وأقوم طريقاً .

ولعلّنا نتعرض لبيان شيء مِمّا لحق الكتاب في الحديث عن عملنا في تحقيقه وسنتحدّث عن بعضٍ ، ونعرض عن بعضٍ ، ركوناً إلى حِسِّ القارىء ، ولأنَّ ذلك ليس من غرضِنا أصلاً ، ولا يضيف جديداً إلى تحقيق النُّصوص وتقويمها .

---

(١) انظر بغية الوعاة ١٧٦ ، وكشف الظنون ١٦٧٤ ، وهدية العارفين ١ / ١٠٠ .

(٢) بغية الوعاة ١٧٦ ، وانظر كشف الظنون ٢٥١ ، وهدية العارفين ١ / ١٠٠ .

(٣) ٢ / ٢١٣ .

(٤) بغية الآمال ص ٥٩، ٦٣ .

(٥) بغية الآمال ص ١٢٧ .

مصادر الكتاب :

لم يقدّم اللَّبْليُّ في كتابه ثبتاً بمصادِرِه كما فعل في شرحه لفصيح ثعلب ، وإنّما ذكر في أثنائه بعض تلك المصادر ، ومنها :

حلى العلا / لعبدالدائم القيراوني ص ٦٥، وكتاب الأفعال لابن القطّاع ص ٦٩، ٧٠، وإصلاح المنطق ص ٦٩ وكتاب الألفاظ ص ٧٠، كلاهما لابن السكيت، وكتاب سيبويه في مواضع وقد أكثر من النقل عنه، وشرح كتاب الجمل لمحمّد بن طلحة (أبي بكر) ص ٧٠، وكتاب الصّواب لابن عديس ص ٧٢، ٧٨، وكتاب اللّغات للفرّاء ص ٧٣، ١٤٩، ١٥٣ والمثلّث لابن السيد ص ٧٣، ٧٤ والموعِبَ لتمّام بنِ غالِبٍ المعروف بابْنِ التَّيَّانيّ ص ٧٦، وفعل وأفعل لأبي عبيدة ص ٧٨، وشرح كتاب الجمل لأبي عبد الله بن مخلد الشاطبيّ ص ٧٨، وكتاب المبّرز لمحمد بن يونس الحجاريّ ص ٧٨ وتحفة المجد الصّريح للمؤلّف ص ٧٨، وكتاب الخصائص ص ٩١، وكتاب التذكرة ص ١٥٤ ، كلاهما لابنِ جنّيّ، وكتاب العويص لابن سيده ص ٩٦، والمقصور والممدود لابن القوطيّة ص ١٤٦ ، وكتاب السماء والعالم لأبي عبد الله محمد بن أبان بن سيد القرطبّي ص ١٥١ ، والنوادر لِلِّحيانيِّ ص ٦٥، ١٥٢، ١٥٦، والمجمل لابن فارس ص ١٥٤ ، وكتاب المُظَفَّرِيِّ ص ١٥٤ .

وهذه المصادر قليلة بالنسبة لمصادره في كتاب « تحفة المجد الصريح » ، ولكن هذا لا يعني أنّه لم يرجع إلى غيرها من المصادر ، لأنّه إنّما يَنُصُّ على المصدر إذا انفرد بذكر ما أورده ، وإذا كان مافيه شائعاً في كتب اللُّغة ، متداولاً بين علمائها لم يكن لذكر مصدره حاجة ، ثُمّ إن الكتاب ملىء بآراءِ وروايات علماء اللّغة من أمثال الخليل ، وأبي عُبَيْدَةَ ، وأبي عُبَيْدٍ ، والكسائيّ ، واللِّحْيَانِيِّ ، وابن دُرَيْدٍ ، وكُراعٍ ، وأبي عليّ القاليّ ، والجَرْمِيّ ، وأبي بكر الزُّبَيْدِيّ ، والخطّابيّ ، وثابت صاحب الدلائل ،والفّراء ، وصاعد ، وابن درستويه ، وأبي زَيْدٍ الأنصاريّ ، والقزّاز ، وابن سيده ، وابن خالويه ، وأبي سعيدٍ السِّيرافيِّ ، وأبي الحَجّاج بنِ يَسْعُون . . وآراء هؤلاء يحتمل أنّه نقلها من كتبهم أَوْ مِمَّنْ روى عنهم ، علماً أنّ كتاباً مثل هذا الكتاب لا يحتاج إلى اتِّساعٍ

في المصادر إذا درس على طريقة النُّحاةِ بذكر القاعدةِ ، وبعض الأمْثِلَةِ دون استقصاء ، ولكنَّ اللَّبْليَّ في كتابه جمع بين طريقةِ الصَّرفيّين وطريقة اللُّغويّين ، وعمد إلى الاستقصاء ، وجمع ما وصل إليه مِمّا خالف وخرج عن القواعد ، أَوْ كانتِ الأمثلة فيه محصورةً ، واستدرك على النحاة كثيراً ممَّا أغفلوه أو ندَّ عنهم ، وهذا دعاه إلى نثر كتب اللُّغَةِ ، واستخراج مافي بطونها ، فكان كتابه ـ بحقٍّ ـ غُرَّةً في جبين العربيّة ، وبهذا أكتفى عن الإفاضة في حديثٍ لو استرسلت فيه لطال ، ولتشعبت شؤونه ، ولضرب في أنحاءٍ متفرّقةٍ ذاتَ اليمين وذاتَ الشِّمال ، ولِئَلّا أحول بين القارىء والكتابِ أدعه وكتابَ اللَّبْليِّ « بغية الآمال » . وأُخَلِّي بينه وبينه ، يستخلص منه مزاياه وخصائصه ، بعد أن نعرِّفه بنسخ الكتاب وعملنا فيه .

نسخ الكتاب :

ما وصل إلى علمي من نسخ الكتاب خمس نسخ ، تتفاوت في كفايتها وجودتها ، كما سيوضِّحُ ذلك وصفها .

١ ـ نسخة كتبت في حياة المؤلف حيث جاء في آخرها « فرغ من كتابته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان المعظّم من سنة تسعين وستمائة . كتبه لنفسهِ العبد الفقير إلى الله سبحانه ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن باباجوك بن شعبان بن عبد الله ، عفا الله عن آبائه » .

وكتب في الهامش « الحمد لله ، أنهاه كتابة لنفسه (كلمة غير واضحة) ابن الطيب في ذي القعدة الحرام سنة (١٠٣٥) » . وهذا يوقعنا في حيرة من أمرنا ، أهو تاريخ لنسخةٍ انتسخت من هذا الأصل أم هو تاريخ للنسخة ذاتها ؟ .

وعلى كلِّ حال ، فنحن قد ظفرنا بأصلٍ ذي قيمةٍ عاليةٍ .

وعلى الصفحة الأولى « كتاب بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال تأليف الإمام العلّامة اللُّغويّ الحافظ أبي جعفر أحمد بن يوسف بن عليّ بن يعقوب اللَّبْلِيِّ رحمه الله » . وكان مكان « يعقوب » « يوسف » فضرب عليها ، وعلى الصحيفة « توفي المؤلِّف سنة ٦٩١ » . وعدد أوراقها ثنتان وسبعون ورقة ، وعدد أسطر كُلِّ صحيفة ثلاثة عشر سطراً ، وأصلها في مكتبة خدا بخش بالهند برقم ١٥٠١ وصورتها في مركز إحياء التراث من جامعة أم القرى برقم ٢٥٤ لغة .

وهِيَ نسخة جيِّدةٌ ، بل إمام ، مكتوبةٌ بقلم نسخ جيّد ، معتنىً بها ، ومضبوطة بالشكل ، وخَطُّها جميلٌ واضِحٌ جدّاً ، وهي نسخة مقابلة ، جاء في ورقة ٧٢ « قوبل على الأصل المنقول منه ، فصحّ إنْ شاء الله تعالى » وعليها في ثلاثة مواضع كلمة « بلغ » التي تفيد المقابلة ق ٤٩، ٥٩، ٦٦ ، وفي بعض صفحاتها تعليقات تدلُّ على علم كاتبها .

ويلحظ على النّسخة ما يأتي :

في كلّ ورقة تحمل عقداً يكتب عليها « الثاني ، الثالث . . . إلخ .

١٠ ـ ثانية

٢٠ ـ ثالث

٣٠ ـ رابعة

٤٠ ـ خامس

٥٠ ـ سادس

٦٠ ـ سابع

٧٠ ـ ثامن

ولا أدري هل هذه أرقامٌ لمجالسَ قرئت فيها المخطوطة أم لضبط الأوراق خوف البعثرة .

ومن نوادر ضبط هذه النسخة كتبت « شول » وكتب فوق اللام « لام » بخطّ صغير .

وإذا كانت الكلمة تضبط بوجهين يكتب فوقها « معاً » مثل « يجدن » والمقصود كسر الجيم وضمّها وفي لوحة ٥٧ « قررت » ويقصد كسر الراء وفتحها ، وفي لوحة ٧٠ « المحتسب » والمقصود كسر السين وفتحها .

ومِمّا يؤكد أنّ النسخة أو أصلها الذي انتسخت عنه كتب في حياة المؤلِّف عبارة « لطف الله به » وقد تكررت .

٢ ـ النسخة الثانية ، مصورة عن نسخة محفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٨٠ صرف ، وصورتها في مركز إحياء التراث من جامعة أمّ القرى برقم ٥٨٠ لغة . وتاريخ نسخها سنة (٨٦٤) بخطّ محمد بن عبد العزيز بن مسلم . جاء في آخرها .

« صح سابع عشر من ربيع الآخر عام أربعةٍ وستّين وثمانمائة ، علقة بيده الفانية أقلُّ عبادِ الله وأحوجهم إلى غفرانه محمد بن عبد العزيز بن مسلم غفر الله له والوالديه

وللمسلمين أجمعين . والحمد لله رب العالمين ».

والنسخة في سبع عشرة ورقةً ، في كل ورقة خمسة وعشرون سطراً .

والنسخة مخرومة ، تنقصها أوراقٌ من أوّلها ، وتبدأ من قول المصّنف « هذا بعسى الّتي معناها الطمع والإشفاق ».

ويظهر أنّ ناسخها عالم من العلماء ، تصرّف في كثير منها ، واختصره اختصاراً لم يغيِّرِ المعنى ، مِمَّا يدلُّ على علمه .

٣ ـ نسخة محفوظة بقسم المخطوطات من المكتبة المركزية من جامعة أمِّ القرى بمكّة ، وهي من مجموعة محمّد سرور الصبان ، رحمه الله ، رقمها ١٧٨٥ وتقع في ستّ وعشرين ورقةً ، منها ورقة العنوان . في كلٍّ صفحة خمسة وعشرون سطراً .

وتنقص المخطوطة كلمات من آخره حيث تنتهي بقول المؤلِّف (رحمه الله) « . . كله بياناً كافياً وشرحته بحمد الله ».

وهي غير مؤرِّخة ، لَأنَّها ـ فيما يبدو ـ أخذت من مجموع ، إذ على صفحة العنوان « وشرح ابن علان على أُمِّ البراهين لوليّ الله الشيخ السنوسيِّ رحمه الله آمين ».

وشرح هديَّةِ النّاصح ، وحزب الفلاح النّاجح في معرفة الطّريق الواضح للشَّيخ الإمام العالم العلاّمة الهمام شيخِ مشايخ المسلمين وعمدة سيدي محمد أبي محمّد الرَّمْليِّ عفا الله عنه ، ونفعنا به والمسلمين . آمين آمين ».

٤ ـ نسخة محفوظة بمكتبة الجامعة التونسية برقم (١٠٤٢٠) أفضل بها وصورها لي أخي د . محمد الرشيد الماجد المستشار بجامعة أمّ القرى ، وعدد أوراقها اثنتان وتسعون ورقةً في كلِّ صحيفةٍ أحد عشر سطراً .

وبعد مقارنتي لها بالنسخة المطبوعة التي اعتمد محققها على هذه النسخة فقط وجدت أن ليس بين النسختين فروقٌ تستأهل أنْ تذكر .

٥ ـ النسخة المطبوعة بتحقيق جعفر ماجد ، والناشر الدار التونسية للنشر في تونس سنة ١٩٧٢م ، وهي طبعة لا تختلف عن الأصل المحفوظ في الجامعة التونسية

كثيراً ، وقد بلغت من السوء غايةً ، وليس لها من التحقيق قليلٌ ولا كثير ، وهي وأصلها عبارة عن مسخ لكتاب اللَّبْلِيِّ « بغية الآمال »، وهذا هو الّذي استحثني وأزَّني ودفعني إلى تحقيق الكتاب وإبرازه بصورةٍ جديدةٍ ، تفي لِلّبْلِيِّ بعضَ حَقِّهِ ، وتعيد للكتابِ بهاءَه وَرْوَنَقَهُ وتدلّ على علم المؤلِّف ، وحسن تنظيمه وتبويبه . فيحتلّ بذلك مكانه اللاَّئق به بَيْنَ كتب العربيّة ، ومصادرها .

٦ ـ نسخة وصفها الأستاذ عبد العزيز الميمنيُّ رحمه الله ، فقال : « ورأيت منه أُمّاً عتيقةً جليلةً كُتِبَتْ سنة ٦٩١ في حياة اللَّبْلِيِّ بخزانةِ بانكي پور ، وهي في ٧٢ صحيفة ، والمسطرة ١٢ سطراً بالخط المغربيِّ ، ويتلوه في المجلد الصِّفات والحِلَى أرجوزة في الخيل لابن المناصِفِ القرطبيِّ (وكنت « الميمني » نسختها لنفسي سنة ١٣٤٦) وثَبَتَ عليها خَطُّ محمَّدِ بن جابر الوادي آشي الرَّحَّالِ شيخ لسان الدين بن الخطيب بالإقراء والإجازة »[١]. وهي فيها برقم ٢١٠٤[٢].

وهذه النسخة لم يتيسّر لي الحصول عليها ، ولعلّ فيما اعتمدت عليه من نسخ ما يكفي لإظهار هذا الكتاب على الصورة الّتي تفي بالقصد . وتوفي على المراد .

---

(١) مجلة مجمع اللغة ٣٧/٥١٨-٥١٩ سنة ١٩٦٢م .

(٢) هذه النسخة غير النسخة المتقدم ذكرها ووصفها في مكتبة (خدا بخش) وهي ـ فيما يظهر ـ مما أدخل في مكتبة (پنكيبور) في باتنة . ولمكتبة (خدا بخش) فهرس خاص ، أعد منه مولوي عبد الحميد و أ . د . روس المجلدين الأوّل والثاني وطبعا في باتنة (١٩١٨، ١٩٢٢م)

أما المجلّد الثالث فمن إعداد سيد أطهر شير في باتنه (١٩٦٥م) وعلى غلافه «فهرست دستي كتب قلمي لائبريري، موقوفة خان بهادا خدا بخش. . مسمى بمفتاح الكنوز الخفية ».

وأما المكتبة الشرقيّة العامّة بباتنة (بنكيبور) فلها فهارس أعدها مولوي عبد الحميد ، وعظيم الدين أحمد ، وسيد أطهر شير ، وب . عبد العظيم ، وس ، م . هـ مودودي . ومعين الدين الندوي في عدّة مجلدات ، منها المجلد العشرون (طبع في عام ١٩٣٦م) في علوم اللّغة ، وهذه المخطوطة فيه برقم (٢١٠٤) .

وطبعت هذه المجلدات في كلكتا وباتنة بين (١٩١٠-١٩٧١م) انظر تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٨٢-٨٣ (ط مصر ١٩٧١) وطبعة السعودية منه (جامعة الإمام محمد بن سعود =

عملنا في الكتاب :

لا أَوَدُّ أنْ أتحدّث عن هذا الأمر ، لأنّه أمر يتعلّق بالنفس ، وإن كان هناك أشياء لابدَّ أن تقال لئلّا يقع تساؤلٌ عن قيمةِ مثل هذا العمل ، والكتاب قد طبع وانتشر ، ووصل إلى أيدي النّاس قبل خمسةَ عشر عاماً ، فأقول : إن من أبرز ما عمِلْتُهُ :

١ ـ اعتمدْت هذه النشرة على نسخ لم يطّلع عليها محقّق الكتاب الأوّل ، ممّا غيّر وجه الكتاب وأظهره بصورة مغايرة لصورته الأولى .

٢ ـ جعلت نسخة (خدا بخش) هي الأصل ، ولم أشر لفروق النسخ الأخرى إلّا في النزر اليسير ، إذا كان فيه فائدة ، مع عدم إغفالي لشيء من النسخ في أثناء تحقيق النّصّ ، فقابلت بينها وعارضت بعضها على بعض ، حتّى استقام النّصّ على سوقِهِ وصح ، إنْ شاء الله .

٣ ـ الرموز التي ترد أحياناً في الهوامش (ت) لنسخة جامعة تونس ، و(هـ) لنسخة التيموريّة ، و(ص) لنسخة مكتبة الصّبّان .

٤ ـ استدركت هذه الطبعة كثيراً من النّصوص الّتي سقطت من الطبعة السّابقة ومن أصلها الّذي طبعت عنه ، وكنت أنوي بيان ذلك في هوامش الكتاب ، وفعلت ذلك في أوله ، ثمّ رأيت أنّ الأمر يتسع ، والشأن يعظم ، فعدلت عنه إلى الاكتفاء بعمل أقواس تدلّ على ذلك ، على ما اصطلح عليه أصحاب الصنعة

= الإسلامية) مجموعات المخطوطات ٢٢١ـ٢٢٣ .

ويتضح من هذا أنّ في (باتنة) نسختين ، النسخة التي وصفها الميمني ، والنسخة الأخرى هي نسخة (خدا بخش) ، وبين النسختين خلافٌ في الأوصاف ، وتاريخ النسخ ، وما مع كل مخطوطة ، وفي الرقم ، وفي السماعات ، وفي المسطرة ، وغير ذلك ، ممّا هو واضح بين لذي عينين ، ومن المستبعد أن يهم الميمنيُّ ، ويخطىء في تاريخ النسخ والمسطرة ، وقد ذكر قرائن تدلُّ على عدم وهمه مثل خطِّ محمّد بن جابر ، ومثل أرجوزة (الصفات والحلى) على الرّغم من اتّفاق النسختين في عدد الأوراق ، فليتأمّل وليقارن بينهما . والله المرشد والهادي إلى الصواب .

أهل التحقيق ، ثم بدا لي أنّ هذه الأقواس تسيء إلى النَّصِّ ، وتشوِّهه على غير فائدة ترجى ، فجرّدت الكتاب منها ، وأعرضت عنها صفحاً ، ولم أشر إلى تلك النواقص ، والخلاف بين هذه النشرة والمطبوعة ، إلاّ في النادر .

٥ - ردّت هذه الطبعة الأشياء المزالة عن وجهها إلى جهتها ، والمصحّفة إلى أصلها .

٦ - كان من لازم تلك السواقط أن تغيِّرَ الكتاب ، وصار كثير من فصوله يفهم على غير الوجه المراد ، وهذه الطبعة صحَّحَتْ ذلِك كلّه ، - إن شاء الله .

٧ - ربطت فقراتِ الكتاب ببعضِها في هذه الطبعة ، حيث تكثر إحالات المصنّف إلى فصول أو أبوابٍ تقدَّمت .

٨ - وضعت للفصول عناوين جانبية في الهامش ترشد القارىء ، وتعين الباحث .

٩ - ضبط الكتاب وخاصّة ما احتاج إلى ضبط ، ضبطاً بالشَّكل الّذي يقي من الخطأ .

١٠ - وثَّقت مادّة الكتاب العلميّة ، ورجعت إلى كتب اللُّغة في كلِّ فعلٍ يذكره المؤلِّف .

١١ - كانت هناك بعض الاستدراكات على المؤلِّف قُيِّدَتْ في مواضعها .

١٢ - إلى جانب ما اعتاد عليه أهل صنعة التحقيق من المقابلة والتخريج والترقيم وغير ذلك .

والآن آن أَنْ أَدَعَ للقاريء الكريم حُرِّيَّةَ الحكم والنّظر ، ولا أَوَدُّ أَنْ أفرضَ عليه شيئاً ، فإلى كتاب اللَّبْلِيِّ « بغية الآمال » بثوبه الجديد ، ومنظره الرُّواءِ ، ومائه الرَّواءِ .

بُغْيَةُ الآمَالِ

في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال

تأليف

الإمام اللغويّ الحافظ أبي جعفر أُحمد بن يوسف
بن علي بن يعقوب اللَّبْليّ الفهريّ (٦١٣-٦٩١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ اللُّغَوِيُّ الحَافِظُ الأَدِيبُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ عليِّ بْنِ يَعْقُوبَ ،[1] الفِهْرِيُّ ثُمَّ اللَّبْلِيُّ (رَحِمَهُ الله تَعَالَى) :

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وأَتْقَنَ بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ كُلَّ جَامِدٍ وَحَيٍّ ، وَخَصَّصَ بِإِرَادَتِهِ ومَشِيئَتِهِ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ مِنْ خَيْرٍ وشَرٍّ ، ورَشَادٍ وَغَيٍّ ، وأَعْجَزَ عَنْ وَصْفِ عَظَمَتِهِ ، وشُكْرِ نِعْمَتِهِ كُلَّ بَلِيغٍ وعَيٍّ ،[2] أَحْمَدُهُ على آلائِهِ الجَزِيلَةِ ، وأَشْكُرُهُ عَلَى صَنَائِعِهِ الجَمِيلَةِ ، وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بالشَّفَاعَةِ المُدَّخَرَةِ ، والوَسِيلَةِ ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أُولِي المَسَاعِي المَقْبُولَةِ والمَنَاحِي الكَرِيمَةِ .

وَبَعْدُ : فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الأُدَبَاءِ ، وطَائِفَةً مِنْ سَادَاتِ / الفُضَلاَءِ ، وَرَدَتْ إِلَيَّ مُكَاتَبَاتُهُمْ ، وَتَواتَرَتْ لَدَيَّ رَغَبَاتُهُمْ في أَنْ أُصَنِّفَ لَهُمْ مَجْمُوعاً ، وأُلَخِّصَ لَهُمْ مَوْضُوعاً سَالِماً مِنَ الإِسْهَابِ والإِكْثَارِ ، مائِلاً إِلَى الإِيجَازِ والاخْتِصَارِ ، في مَعْرِفَةِ النُّطْقِ بِجَمِيعِ مُسْتَقْبَلاَتِ الأَفْعَالِ ، مُعَرِّفاً مِنْ ذَلِكَ مَا يُدْرَكُ بالسَّمَاعِ أَوِ القِيَاسِ ، لِيَزُولَ بِذَلِكَ الارْتِيَابُ ، ويَرْتَفِعَ بِهِ الالْتِبَاسُ ؛ إِذْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ وُضِعَ في هَذَا المَعْنَى ، وَلاَ تَأْلِيفٍ مُسْتَوْعِبٍ صُنِّفَ فِي هَذَا المَغْزَى .

١٣أ

وإِنَّمَا يُوجَدُ مُبَدَّداً في التَّصَانِيفِ ، ومُفَرَّقاً في التَّوَالِيفِ ، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ ، وبَادَرْتُ إِلَى امْتِثَالِ مَا رَغِبُوا فِيهِ وَأَمَّلُوهُ ، بَعْدَ أَنِ

(١) في الأصل كتب « يوسف » ثم ضرب عليها فيما يظهر وكتب « بن يعقوب » .
(٢) في الأصل « عِيّ » بكسر العين .

اجْتَهَدْتُ في جَمْعِهِ ، وقَرَنْتُ كُلَّ شَكْلٍ بِنَوْعِهِ ، ولَمَمْتُ ما تَشَعَّثَ مِنْهُ وانْتَشَرَ ، ونَظَمْتُ مَا تَبَدَّدَ وانْتَثَرَ ،/فَصَارَ حَسَنَ التَّأْلِيفِ ، بَدِيعَ التَّصْنِيفِ ، نَاظِماً لِلْفَرَائِدِ ، جَامِعاً لِلشَّوَارِدِ ، مَنْقُولاً عَنِ الثِّقَاتِ ، مَرْوِيّاً عَنِ الأَثْبَاتِ ، مُسْتَوْعِباً لِجَمِيعِ مَا وَقَعَ فِي الأُمَّهَاتِ ، وهُوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ـ وإِنْ صَغُرَ حَجْمُهُ ، واسْتُصْغِرَ جِرْمُهُ ـ النِّهَايَةُ في جَمْعِهِ ، والكَمَالُ في نَوْعِهِ . ٢ ب

وَجَعَلْتُ التَّصْنِيفَ عَلَى قِسْمَيْنِ ، وخَتَمْتُهُ بِفَصْلَيْنِ :

القِسْمُ الأَوَّلَ في الفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ ، والثَّانِي فِيمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ رُبَاعِيٍّ وخُمَاسِيٍّ وسُدَاسِيٍّ .

أَمَّا الثُّلاثِيُّ فَلَهُ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَحْتَوِي عَلَى فُصُولٍ مُرَتَّبَةٍ ، وتَقَاسِيمَ مُهَذَّبَةٍ ، وكُلُّ فَصْلٍ مِنْهَا يَشْتَمِلُ عَلَى المَنْسُوبِ إِلَيْهِ ، والتَّقْسِيمِ المَرْجُوعِ عِنْدَهُ إِلَيْهِ .

البَابُ الأَوَّلُ : فِي الصَّحِيحِ .

البابُ الثَّاني : في المُعْتَلِّ /. ٣ أ

البَابُ الثَّالِثُ : في المَهْمُوزِ .

البَابُ الرَّابِعُ : في المُضَاعَفِ .

البَابُ الخَامِسُ : في المُدْغَمِ .

وأَمَّا الزَّائِدُ عَلَى الثَّلاَثَةِ فَبَنَيْتُهُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وفُصُولٍ ثَلاَثَةٍ ، وأَمَّا الفَصْلاَنِ اللَّذَانِ خَتَمْتُ بِهِمَا الكِتَابَ ، وجَعَلْتُهُمَا بَعْدَ القِسْمَيْنِ ، وآخِرَ الأَبْوَابِ ، فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِيهِمَا أُمُوراً مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ ، وأَحْكاماً رَاجِعَةً إِلَى النَّوْعَيْنِ .

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ تَصْنِيفِ الكِتَابِ ، وَتَصْحِيحِهْ ، وتَهْذِيبِهِ ، وتَحْرِيرِهِ ، وتَنْقِيحِهِ ، طَرَّزْتُهُ بِاسْمِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ وَارِثَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ

وحَامِلَ فِقْهِ الأمَّةِ ، وجَمَعَ لَهُ عِلْمَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، إمَامُ الأئِمَّةِ ، وإنَّهَا لَمُفْتَقِرَةٌ إلى هُدَاهُ ، ونِظَامُ الأمَّةِ ، وإنَّهَا لَمُنْتَشِرَةٌ لَوْلاَهُ ، الَّذِي أَنْشَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ العِلْمِ رِمَامَهُ ، وأَلْقَى في يَمِينِهِ/مِقْوَدَ الحَقِّ وزِمَامَهُ ، وَأَذْهَبَ بِقَوْلِهِ وبِفِعْلِهِ لَمَمَ البَاطِلِ وإلْمَامَهُ ، سَيِّدُنَا الإمَامُ الأوْحَدُ العَالِمُ العَامِلُ ، الفَاضِلُ الزَّاهِدُ ، الوَرِعُ الكَامِلُ :

٣ ب

عَـلَّامَـةُ الـعُـلَمَاءِ والـلُّجُّ الَّـذِي لاَيَنْتَهِي ، وَلِكُـلِّ لُجٍّ سَـاحِـلُ[1]

شَيْخُ الإسْلاَمِ ، فَخْرُ الأنَامِ ، جَمَالُ الأيَّامِ ، عَلَمُ الأعْلاَمِ ، مُفْتِي البِلاَدِ المِصْرِيَّةِ ، والعِرَاقِيَّةِ ، والشَّامِ ، شَيْخُنَا عِزُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ ، أَدَامَ اللَّهُ بَهْجَةَ الدِّينِ والدُّنْيَا بِطُولِ بَقَائِهِ ،[2] وحَمَى حَوْزَةَ[3] الإسْلاَمِ بِسَلاَمَةِ ذَاتِهِ ، وحِرَاسَةِ حَوْبَائِهِ ،[4] إنَّهُ على مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ، وبإجَابَةِ السَّائِلِينَ جَدِيرٌ .

وعِنْدَمَا كَمُلَ هَذَا التَّصْنِيفُ ، وَآنَ أَنْ يُتَاحَفَ بِهِ[5] الأرْفَعُ المُنِيفُ ، انْتَقَيْتُ لَهُ اسماً يُوافِقُ المُسَمَّى ، ويَنْطِقُ بانْتِخَابِهِ لِلْمَجْلِسِ الأسْمَى ، فَسَمَّيْتُهُ بُغْيَةَ الآمَالِ في مَعْرِفَةِ/النُّطْقِ بِجَمِيعِ مُسْتَقْبَلاتِ الأفْعَالِ ، لِيَكُونَ لَفْظُهُ مُطَابِقاً لِمَعْنَاهُ ، واسْمُهُ مُتَرْجِماً عَنْ فَحْوَاهُ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَلِيُّ العِصْمَةِ مِنَ الزَّلَلِ ، والحَافِظُ مِنَ الخَطَلِ ، وَوَاهِبُ التَّوْفِيقِ في القَوْلِ والعَمَلِ بِمَنِّهِ ويُمْنِهِ .

٤ أ

والآنَ حِينَ أَشْرَعُ فِيمَا إلَيْهِ نُدِبْتُ ، وَآخُذُ في النَّحْوِ الَّذِي طُلِبَ مِنِّي وسُئِلْتُ ، وبَاللَّهِ تَعَالَى أَسْتَعِينُ ، وبِتَوْفِيقِهِ يَتَّضِحُ السَّبِيلُ ويَسْتَبِينُ ، وَهُوَ حَسْبِي ونِعْمَ الوَكِيلُ .

---

(١) بَيت شعر من البَحْرِ الكامِلَ ، ولم يَفْطُنْ ناشِرُ الكتاب إلى ذَلِكَ ، فساقَهُ مَساقَ النَّثْرِ .
(٢) في « ص » « ببقائه » .
(٣) في (ص) « حومة » ، والمعنى مُتقارِبٌ .
(٤) الحَوْبَةُ : وَسَطُ الدَّارِ .
(٥) العبارة في «ت» والمطبوعة «وآنَ أَنْ يُتْحَفَ بِهِ المَحَلُّ الأعْلَى» .



القِسْمُ الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ
وَهُوَ الفِعْلُ الثُّلاثِيُّ

قالَ الإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ (لَطَفَ اللهُ لَهُ) :

اعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ لاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفاً ، أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ ، ونَعْنِي بالمُتَصَرِفِّ مَا اسْتُعْمِلَ مِنْهُ مُضَارِعٌ وَصِفَةٌ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ يَضْرِبُ فَهُوَ ضَارِبٌ ، ونَعْنِي بِغَيْرِ / المُتَصَرِّفِ : مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ إِلَّا مِثَالٌ وَاحِدٌ فَقَطْ ، وَهْوَ مِثَالُ المَاضِي ؛ وَمَالاَ يَتَصَّرفُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ مَحْصُورٌ فِي سِتَّةِ أَفْعَالٍ ، وَهْيِ : نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وَلَيْسَ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا فِعْلاً ، وفِعْلُ التَّعَجُّبِ ، وحَبَّذَا وعَسَىٰ .

تقسيم الفعل إلى متصرف وغير متصرف

٤ ب

فَهَـٰذِهِ الأَفْعَالُ السِّتَّةُ : لاَ يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا مُضَارِعٌ ، وَلاَ صِفَةٌ الْبَتَّةَ ، وإِنْ كَانَ عَبْدُ الدَّائِمِ القَيْرَوَانِيُّ[1] قَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ (حُلَىٰ العُلَىٰ) : إِنَّ « عَسَىٰ » قَدِ اسْتُعْمِلَ مِنْهُ صِفَةٌ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ أَبُو العَلاَءِ المَعَرِّيُّ[2] :

عَسَاكَ تَعْذِرُ إِنْ قَصَّرْتُ فِي مِدَحِي ... فَإِنَّ مِثْلِي بِهِجْرَانِ القَرِيضِ عَسِي

وَمَا قَالَهُ غَلَطٌ ؛ لأَنَّ « عَسِـي » فِي البَيْتِ بِمَعْنَى خَلِيقٍ وحَقِيقٍ ، وَكَلامُنَا فِي عَسَىٰ الَّتِي مَعْنَاهَا الطَّمَعُ والإِشْفَاقُ .

---

(١) ابْنُ مَرْزُوقٍ ، قيرواني الأَصْلِ ، أَنْدَلُسِيُّ المَنْزِلِ ، يُكْنَىٰ أَبَا القَاسِمِ ، رَحَلَ إِلى المَشْرِقِ ، ورَوَىٰ كَثِيراً مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، ولَقِيَ أَبَا العَلاَءِ المَعَرِّيَّ ، كانَ حَيّاً سنة ٤٦٧ ، وكتابه « حُلَىٰ العُلَىٰ » في الأَدبِ ، أحد مصادِرِ البَغْدَادِيِّ في الخزانة ، انظر الخزانة ٦ / ١٨٦ ، ترجمته في إنباه الرواة ٢ / ١٥٨ ، والبغية ٢ / ٧٥ .

(٢) سقط الزند ١٢٤ .

وَقَدْ حَكَىٰ اللِّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ عَنِ الكِسَائِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : أَعْسِ بِأَنْ يَفْعَلَ ، أَيْ : خَلِيقٌ بِأَنْ يَفْعَلَ / ، وبِالعَسَىٰ أَنْ يَفْعَلَ[1] ، قَالَ :

٥ أ

وَلاَ يُفْعَلُ[2] هَـٰذَا بِعَسَىٰ الَّتِي مَعْنَاهَا الطَّمَعُ والإِشْفَاقُ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِنَا الآنَ الكَلاَمُ فِي النَّحْوِ ، فَنَسْتَوعِبَ الكَلاَمَ عَلَيْهَا .

تقسيم الفعل إلى صحيح وغير صحيح

وَأَمَّا المُتَصَرِّفُ ، فَلاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثُلاَثِيّاً أَوْ زَائِداً عَلَىٰ الثُّلاَثِيِّ ، أَمَّا الزَّائِدُ عَلَى الثُّلاثِيِّ ، فَسَيَأْتِي الكَلاَمُ عَلَيْهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، وإِنْ كَانَ ثُلاَثِيّاً ، فَلاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً ، أَوْ غَيْرَ صَحِيحٍ .

وكَلاَمُنَا هُنَا أَوّلاً إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّحِيحِ ، وغَيْرُ الصَّحِيحِ يَأْتِي ذِكْرُهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

(١) في اللسان (عسى) « وبالعَسَىٰ أَنْ يَفْعَلَ » فقط .
(٢) من هنا تبدأ نسخة « هـ » ؛ إذْ هي مَخْرُومَةٌ .

بَابُ الصَّحِيحِ

تعريف الصحيح

قالَ أَحْمَدُ (لَطفَ اللَّهُ لَهُ): وَنَعْنِي بالصَّحِيحِ هُنَا : مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُ حُرُوفِهِ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ المَدِّ واللِّينِ الَّتِي هِيَ اليَاءُ وَالوَاوُ والأَلِفُ ، وَهُوَ لاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ/عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بِفَتْحِ العَيْنِ ، مِثْلُ : ضَرَبَ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، نَحْوُ عَلِمَ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ كَقَوْلِكَ : ظَرُفَ . فَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الثُّلاثِيِّ المَبْنِيَّةُ لِلْفَاعِلِ .

٥ ب

أمثلة ماضي الصحيح

فَصْــــلٌ

مضارع فعل الصحيح غير حلقي العين أو اللام

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ الصَّحِيحُ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بِفَتْحِ العَيْنِ : فَلاَ يَخْلُو ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لاَمُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ الَّتِي هِيَ الهَمْزَةُ ، والهَاءُ ، والحَاءُ ، والخَاءُ ، والعَيْنُ ، والغَيْنُ ، أَوْ لاَتَكُونَ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنُهُ أَوْ لاَمُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، فَلاَ يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يُعْرَفَ المُضَارِعُ ، أَوْ لاَ يُعْرَفَ ، فَإِنْ عُرِفَ ، فَلاَ كَلاَمَ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ ، فَهُنَا اخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّونَ فِي كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الوَجْهَانِ جائِزَانِ : الضَّمُّ والكَسْرُ ، وَهُمَا مُسْتَعْمَلاَنِ فِيمَا لاَ يُعْرَفُ مُسْتَقْبَلُهُ ، ومُتَساوِيَانِ فِيهِ ، فَكَيْفَمَا نَطَقْتَ أَصَبْتَ/ ، ولَيْسَ الضَّمُّ أَوْلَى مِنَ الكَسْرِ ، وَلاَ الكَسْرُ أَوْلَى مِنَ الضَّمِّ ، إِذْ قَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ كَثِيراً ، قَالُوا :

٦ أ

حَشَرَ يَحْشُرُ ويَحْشِرُ ، وَزَمَر يَزْمُرُ وَيَزْمِرُ ، وَقَمَر يَقْمُرُ وَيَقْمِرُ ، وفَسَقَ يَفْسُقُ ويَفْسِقُ ، وفَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ ، وحَسَرَ يَحْسُرُ ويَحْسِرُ ، وعَرَجَ يَعْرُجُ ويَعْرِجُ ، وعَكَفَ يَعْكُفُ ويَعْكِفُ ، ونَفَر يَنْفُرُ ويَنْفِرُ ، وغَدَرَ يَغْدُرُ ويَغْدِرُ ، وعَثَرَ يَعْثُرُ ويَعْثِرُ ، وقَدَرَ يَقْدُرُ ويَقْدِرُ ، وسَفَكَ يَسْفُكُ ويَسْفِكُ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ إِيرادُهُ ، وفِيهِ لُغَتَانِ . قَالَ أَبُو عُمَرَ إِسْحَاقُ بْنُ صَالِحٍ الجَرْمِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ مَعْمَرَ بْنَ المُثَنَّى

يَرْوِي عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّمَّ والكَسْرَ فِي عَامَّةِ هَذَا البَابِ .

لَكِنْ رُبَّمَا اقْتُصِرَ فِيهِ عَلَى أَحَدِ الوَجْهَيْنِ : إِمَّا عَلَى الضَّمِّ فَقَطْ ، كَقَوْلِكَ : يَقْتُلُ ويَخْرُجُ ؛ وإِمَّا/عَلَى الكَسْرِ فَقَطْ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يَضْرِبُ ويَغْبِطُ . ٦ ب

فَهَذَا الَّذِي اقْتُصِرَ فِيهِ عَلَى وَجْهٍ واحِدٍ ، لَابُدَّ فِيهِ مِنَ السَّمَاعِ . ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ : جَوازُ الوَجْهَيْنِ ـ الضَّمِّ والكَسْرِ ـ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ مُجَاوَزَةِ المَشَاهِيرِ مِنَ الأَفْعَالِ ، وَأَمَّا فِي مَشْهُورِ الكَلَامِ ، فَلَا تَتَعَدَّ مَا أَتَتِ الرِّوايَةُ فِيهِ ؛ كَسْراً كَانَ ، نَحْوُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، أَوْ ضَمّاً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ . ويُرِيدُونَ بِمُجَاوَزَةِ المَشَاهِيرِ : أَنْ يَرِدَ عَلَيْكَ فِعْلٌ لَا تَعْرِفُ مُضَارِعَهُ كَيْفَ هُوَ ، بَعْدَ البَحْثِ عَنْهُ فِي مَظَانِّهِ ، فَلَا تَجِدُهُ . ومُجَاوَزَةُ المَشَاهِيرِ لَيْسَتْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَعْدَ حِفْظِ المَشْهُورَاتِ ، فَلَا يَأْتِي مَنْ لَمْ يَدْرُسِ الكُتُبَ ، ولَا اعْتَنَى بِالمَحْفُوظِ ، فَيَقُولُ : قَدْ عَدِمْتُ السَّمَاعَ ، فَيَخْتَارُ فِي اللَّفْظَةِ « يَفْعِل » أَوْ « يَفْعُلُ » لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا عُرِفَ أَنَّ المَاضِيَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، وَلَمْ يُعْرَفِ المُضَارِعُ ، فَالوَجْهُ : أَنْ تَجْعَلَ يَفْعِلُ/ بِالْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ، والكَسْرُ أَخَفُّ مِنَ الضَّمَّةِ ، وكذا قالَ أبو عُمَرَ المُطَرِّزُ[1] حاكياً عَنِ الفرّاءِ : إِذَا أَشْكَلَ يَفْعُلُ أَوْ يَفْعِلُ فَثِبْ على يَفْعِلَ بالكَسْرِ ؛ فَإِنَّهُ البَابُ عِنْدَهُمْ .

---

(١) المعروف بغلام ثَعْلَبٍ ، كان آيةً في الحِفْظِ ، ولد سنة ٢٦١ ، وتوفي سنة ٣٤٥ ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٢/٣٥٦ـ٣٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٨/٢٢٦ـ٢٣٤ .

قَالَ أَحْمَدُ : وَعَلَى حَسَبِ هَذَا الاخْتِلَافِ يَكُونُ النُّطْقُ بِجَمِيعِ هَذَا القِسْمِ ، أَعْنِي : مَا لَيْسَ عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، وَلَا يَأْتِي بالفَتْحِ فِي المَاضِي والمُضَارِعِ مَعاً ، ولَيْسَ لَامُهُ وَلَا عَيْنُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، إلاَّ فِي أَلْفَاظٍ مَعْدُودَةٍ ، فِي الصَّحِيحِ والمُعْتَلِّ ، وهِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ، مِنْهَا ثَمَانِيَةٌ فِي الصَّحِيحِ ، وتِسْعَةٌ فِي المُعْتَلِّ . فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا فِي الصَّحِيحِ ، فَقَوْلُكَ : رَكَنَ يَرْكَنُ ، وهَلَكَ يَهْلَكُ ، وقَنَطَ يَقْنَطُ ، وعَضَضْتَ تَعَضُّ مِنَ العَضِّ ، وهُوَ : الشَّدُّ بالأَسْنَانِ عَلَى الشَّيْءِ ، حَكَى الفَتْحَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ ، وذَكَرَهَا ابْنُ القَطَّاعِ فِي كِتَابِهِ بِعَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، وبِضَادَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ ، وَعَدَّهَا/ فِي الشُّذُوذِ مَعَ رَكَنَ يَرْكَنُ وأَخَوَاتِهَا ، ونَسَبَهَا لِيَعْقُوبَ ، والَّذِي رَأَيْتُهُ لِيَعْقُوبَ مَا أَذْكُرُه لَكَ ، قَالَ يَعْقُوبُ فِي كِتَابِهِ « الإِصْلَاحِ »[1] فِي بَابِ ما نُطِقَ مِنْهُ بِفَعِلْتُ « ؛قَالَ الكِسَائِيُّ : العَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي فِعْلِ غَضَّةٍ وبَضَّةٍ ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَضِضْتِ وبَضِضْتِ ،[2] وهِيَ تَغَضُّ ، وتَبَضُّ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَضَضْتِ وبَضَضْتِ[2] ـ بالفَتْحِ ـ وهِيَ تَغِضُّ وتَبِضُّ بالكَسْرِ . هَذَا قَوْلُهُ ، وَهُوَ عَلَى القِيَاسِ ؛ لِأَنَّ غَضِضْتَ ، بالكَسْرِ ، مُسْتَقْبَلُهُ بالفَتْحِ ، وغَضَضْتَ ، بالفَتْحِ ، مُسْتَقْبَلُهُ تَغِضُّ بالكَسْرِ . فَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ فَعَلَى القِيَاسِ ، وَمَا ذَكَرَ الفَتْحَ فِي المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ مَعاً ، الَّذِي حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ القَطَّاعِ ،[3] وَقَالَ يَعْقُوبُ أَيْضاً فِي كِتَابِ « الأَلْفَاظِ » فِي بابِ صِفَاتِ النِّسَاءِ ، وَمَا يُسْتَحَبُّ مِنْهُنَّ : وَقَدْ بَضَّتْ تَبِضُّ ، بالكَسْرِ ، بَضَاضَةً[4] ، وَلَمْ يَعْرِفُوا/ لِلْغَضَاضَةِ فِعْلاً ، قَالَ يَعْقُوبُ : أَيْ لَمْ يَعْرِفُوا

٧ ب

٨ أ

---

(١) إصلاح المنطق ٢٠١ ، وفيه « به ».

(٢) في الأصل بفتح التاء في الموضعين .

(٣) الأفعال ١١/١ في الأصل فوق « معاً الذي » (هو) ولا مَعْنَى لَهَا هُنَا .

(٤) تهذيب الألفاظ ٣١٩ .

« تَغِضُّ » كَمَا قَالُوا : تَبِضُّ ، قَالَ أَحْمَدُ : أَيْ : لَمْ يَأْتُوا لَهَا بِمُسْتَقْبَلٍ .

فَانْظُرْ هَذِهِ النُّصُوصَ ، هَلْ فِيهَا ما حَكَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ أَمْ لاَ ؟ وَإِنَّمَا الَّذِي ثَبَتَ عَنِ اللُّغَوِيِّينَ ، ما ذَكَرْتُهُ ، وكَذَلِكَ ثَبَتَ في كِتَابِ سِيبَوَيْهِ :[1] عَضَضْتَ بِعَيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، قَالَ أَحْمَدُ : وَبَضَضْتَ تَبَضُّ ، عَنِ ابْنِ القَطَّاعِ[2]. وحَكَى الأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرِ بْنُ طَلْحَةَ الإِشْبِيلِيُّ : فَضَلَ يَفْضَلُ ، ونَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُ ، وحَضَرَ يَحْضَرُ ، وَلَمْ أَرَ أَحَداً ذَكَرَ هَذِهِ الثَّلاثَةَ غَيْرَهُ ، ورَأَيْتُهَا لَهُ في شَرْحِهِ لِكِتَابِ الجُمَلِ ، وَقَدْ سُمِعَ فِيهَا كُلِّهَا مَجِيئُهَا عَلَى القِيَاسِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا في المُعْتَلِّ ، فَقَوْلُهُمْ : أَبَى يَأْبَى ؛ وجَبَى المَاءَ في الحَوْضِ يَجْبَى : إِذَا جَمَعَهُ ، ومِنَ الجِبَايَةِ أَيْضاً ؛ وقَلَى يَقْلَى ، مِنَ البُغْضِ ؛[3] وخَظَى يَخْظَى :[4] إِذَا سَمِنَ ؛ وغَسَى اللَّيْلُ يَغْسَى[5]/ : إِذَا أَظْلَمَ ؛ وَسَلَى يَسْلَى :[6] إِذا تَرَكَ الشَّيْءَ ؛ وشَجَى يَشْجَى : إِذَا حَزِنَ ؛ وَعَثَى يَعْثَى : إِذَا أَفْسَدَ ، مِنْ عَاثَ يَعِيثُ ، وغَلاَ يَغْلَى :[7] إِذَا ارْتَفَعَ ، وَقَدْ سُمِعَ فِيهَا أَيْضاً مَجِيئُهَا عَلَى القِيَاسِ ، مَا عَدَا أَبَى يَأْبَى ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِلاَّ الفَتْحُ فِي المَاضِي والمُضَارِعِ مَعاً ، فَهُوَ وَحْدَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِهَا ، وَمَا عَدَاهُ مِنْهَا فِيهِ اخْتِلاَفٌ ، قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّ هَذِهِ لُغَاتٌ تَدَاخَلَتْ ، رُكِّبَ مُضَارِعُ لُغَةٍ عَلَى مَاضِي لُغَةٍ ، فَهَذِهِ السَّبْعُ

٨ ب

---

(١) كتاب سِيبَوَيْهِ ١٠٦/٤ وفِيهِ « عَضَضْت تَعَضُّ ، فَإِنَّمَا يُحْتَجُّ بِوَعَدَّهُ يُرِيدُونَ وَعَدْتُهُ ، فَأَتْبَعُوهُ الأَوَّلَ ، كَقَوْلِهِمْ : أَبَى يَأْبَى ، فَفَتَحُوا ما بَعْدَ الهَمْزَةِ لِلْهَمْزَةِ ، وهِيَ سَاكِنَةٌ »، وَقَالَ « وأَمَّا جَبَى يَجْبَي ، وَقَلَى يَقْلَى فَغَيْرُ مَعْرُوفَيْنِ إِلاَّ مِنْ وَجْهٍ ضَعِيفٍ ، فَلِذَلِكَ أُمْسِكُ عَنِ الاحْتِجَاجِ لَهُمَا ، وكَذَلِكَ عَضَضْتَ تَعَضُّ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ».

(٢) الأفعال ١١/١ .

(٣) الأفعال الثلاثة في سيبويه ١٠٦/٤ .

(٤ ، ٥ ، ٦) الأفعال للسَّرَقُسْطِيّ ١١/١ .

(٧) انظر أفعالَ ابْنِ القَطَّاعِ ١١/١ .

عَشْرَةَ كَلِمَةً خَارِجَةٌ عَنِ القِيَاسِ ، لَمْ أَرَ أَحداً زَادَ عَلَيْهَا ، مَعَ طُولِ بَحْثِي عَنْهَا ، وَلاَ أَيْضاً ذَكَرَهَا جَمِيعَهَا ، وسَتَأْتِي ـ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ـ هَذِهِ المُعْتَلَّاتُ مُسْتَثْنَاةً فِي أَبْوَابِهَا ، وإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا هُنَا رَغْبَةً فِي حِفْظِهَا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ .(١)

فَصْلٌ

فَإنْ كَانَ لاَمُهُ أَوْ عَيْنُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، فَإنَّ البَابَ فِيهِ الفَتْحُ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى خِلاَفِ ذَلِكَ ، وبَعْضُ حُرُوفِ/الحَلْقِ أَقْوَى عَلَى الفَتْحِ مِنْ بَعْضٍ ، فَالهَمْزَةُ أَقْوَاهَا عَلَى الفَتْحِ ، وبَعْدَهَا الهَاءُ ، وبَعْدَهَا الحَاءُ والعَيْنُ ، وبَعْدَهُمَا الخَاءُ والغَيْنُ ، فالفَتْحُ فِيهِمَا أَقَلُّ مِنَ المَجِيءِ عَلَى الأَصْلِ .

٩ أ

مضارع فَعَل الصحيح الذي عينه أو لامُه حرف حلق

فَأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ حُرُوفُ الحَلْقِ لاَمَاتٍ ، فَنَحْوُ : شَفَعَ يَشْفَعُ ، وصَنَعَ يَصْنَعُ ، وقَلَعَ يَقْلَعُ ، وقَرَأَ يَقْرَأُ ، وخَبَأَ يَخْبَأُ ، وجَبَهَ يَجْبَهُ ، وذَبَحَ يَذْبَحُ ، ونَسَخَ يَنْسَخُ ، فَهَذَا مَا كَانَتْ فِيهِ حُرُوفُ الحَلْقِ لاَماتٍ .

وأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ عَيْنَاتٍ ، فَنَحْوُ : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَذَأَلَ يَذْأَلُ(٢) ، وقَهَرَ يَقْهَرُ ، وذَهَبَ يَذْهَبُ ، وثَأَرَ يَثْأَرُ ، ونَحَرَ يَنْحَرُ ، وبَعَثَ يَبْعَثُ ، ورُبَّمَا جَاءَ عَلَى الأَصْلِ : إمَّا عَلَى الضَّمِّ فَقَطْ ، كَقَوْلِكَ : سَعَلَ يَسْعُلُ ،

---

(١) في هـ زِيادَةٌ « وزَادَ أَبُو الحَجَّاجِ كَادَ يَكَادُ كَأَنَّهُمْ قَصَدُوا التَّفْرِقَةَ بَيْنَ فِعْلِ المُقَارَبَةِ ، وبَيْنَ يَكِيدُ مِنَ الكَيْدِ ، قَالَ أَحْمَدُ : وهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لأَنَّ فِعْلَ المُقَارَبَةِ لَيْسَ عَلَى فَعَلَ يَفْعَلُ بالفَتْحِ فِيهِمَا بَلْ عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، كَخَافَهُ ، يَخَافُهُ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وأَصْلُهُ كَيِدَ يَكْيَدُ ، تُكْتَبُ اليَاءُ أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ ماقَبْلَهَا ، فسكنت وقَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، ثُمَّ أَشْبَعُوا الفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفاً فَقَالُوا : يَكَادُ مِثْلِ دَامَ يَدَامُ ، ومَاتَ يَمَاتُ ، وأَصْلُهُمَا فَعِلَ يَفْعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ وأَمَّا كَادَ يَكِيدُ كَبَاعَ يَبِيعُ ، أَصْلُهُ بَيَعَ يَبْيِعُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ كَحَادَ ، فَقَلَبُوا اليَاءَ فِي المَاضِي أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، ونَقَلُوا كَسْرَتَهَا فِي المُسْتَقْبَلِ إلَى مَا قَبْلَهَا ، فَسَكَنَتْ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَفُتِحَتْ ، فَقَالُوا : يَكِيدُ كَيَبِيعُ فَخَرَجَ مِنْ هَـذَا أَنَّ كَادَ تُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا فِي المُقَارَبَةِ عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ كَخَافَ يَخَافُ ، والثَّانِي مِنَ المَكِيدَةِ كَيَدَ يَكْيِدُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، فَبِهَـذَا يَظْهَرُ فَسَادُ قَوْلِ أَبِي الحَجَّاجِ بْنِ يَسْعُونَ » .

(٢) ذَأَلَ : أَسْرَعَ ،أَوْ مَشَى فِي خِفَّةٍ .

وَخَلَ يَدْخُلُ ، وَصَرَخَ يَصْرُخُ ، وَنَفَخَ يَنْفُخُ ، وَطَبَخَ يَطْبُخُ ، وَإِمَّا عَلَى الكَسْرِ فَقَطْ ، نَحْوُ : نَزَعَ يَنْزِعُ ، ورَجَعَ يَرْجِعُ ، وَوَأَلَ يَئِلُ : إِذَا / لَجَأَ ، وَنَأَمَ يَنْئِمُ ، مِنَ الصَّوْتِ ، وهْوَ في الهَمْزَةِ أَقَلُّ ، وكَذَلِكَ في الهَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَفِلَةٌ في الحَلْقِ .

٩ ب

وَكُلَّمَا سَفَلَ الحَرْفُ كَانَ الفَتْحُ لَهُ أَلْزَمَ ؛ لِأَنَّ الفَتْحَ مِنَ الأَلِفِ ، وَالأَلِفُ أَقْرَبُ إِلَى حُرُوفِ الحَلْقِ مِنْ أُخْتَيْهَا ، وَرُبَّمَا جَاءَ فِيهِ الوَجْهَانِ : إِمَّا الضَّمُّ والفَتْحُ ، وإِمَّا الكَسْرُ والفَتْحُ ، فَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ الضَّمُّ والفَتْحُ ، فَقَوْلُهُمْ : شَحَبَ يَشْحُبُ ويَشْحَبُ ، وصَلَحَ يَصْلُحُ ويَصْلَحُ ، وفَرَغَ يَفْرُغُ ويَفْرَغُ ، وجَنَحَ يَجْنُحُ ويَجْنَحُ ، ومَضَغَ يَمْضُغُ ويَمْضَغُ ، ومَخَضَ يَمْخُضُ ويَمْخَضُ ، وسَلَخَ يَسْلُخُ ويَسْلَخُ ، ورَعَفَ يَرْعُفُ ويَرْعَفُ ، ونَعَسَ يَنْعُسُ ويَنْعَسُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعُدُ وتَرْعَدُ ، وبَرَأَ مِنَ المَرَضِ يَبْرُؤُ ويَبْرَأُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ : لَمْ يَأْتِ مِمَّا لَامُ الفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةٌ عَلَى فَعَلَ يَفْعُلُ بِالضَّمِّ إِلَّا هَذَا الحَرْفَ . وَوَجَدْتُ أَنَا حَرْفَيْنِ آخَرَيْنِ ، وَهُمَا/ : هَنَأَ الإِبِلَ يَهْنُؤُهَا بالضَّمِّ ، ويَهْنَؤُهَا : إِذَا طَلَاهَا بالهِنَاءِ ، وَهُوَ : القَطِرَانُ ؛ وقَرَأَ يَقْرَأُ ويَقْرُؤُ . حَكَاهُمَا ابْنُ عُدَيْسٍ[1] في كِتَابِ الصَّوابِ .

١٠ أ

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ الوَجْهَانِ : الكَسْرُ والفَتْحُ ، فَقَوْلُهُمْ : زَأَرَ الأَسَدُ يَزْئِرُ وَيَزْأَرُ ، وهَنَأَ يَهْنِئُ ويَهْنَأُ : إِذَا أَعْطَى ، وشَحِجَ البَغْلُ يَشْحَجُ

---

(١) بَلِ اللَّبْلِيُّ وَابْنُ عُدَيْسٍ مَسْبُوقَانِ ؛ إِذْ وَجَدْتُ هَذَا في مَعَانِي القُرْآنِ وإِعْرَابِهِ للزَّجَّاجِ ٢ / ٤٢٨-٤٢٩ وفِيهِ « وقَدْ رَوَوْا بَرَأْتُ أَبْرُؤُ بُرُوءاً ، وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا لَامُهُ هَمْزَةٌ فَعَلْتُ أَفْعُلُ ، نَحْوُ قَرَأْتُ أَقْرُؤُ ، هَنَأْتُ البَعِيرَ أَهْنُؤُهُ ، وقَدِ اسْتَقْصَى العُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ هَذَا فَلَمْ يَجِدُوه إِلَّا في هَذَا الحَرْفِ » . وانظر تهذيب الأَزْهَرِيّ ١٥ / ٢٧٠ ، والنَّصُّ فِيهِ أَوْضَحُ مِمَّا هُنَا ، وفِيهِ « بَرْءاً » بدل « بُرُوء » وفِيهِ « إِلَّا في هَذِه الحُرُوفِ » ، وفِيهِ تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ .

ويَشْجِحُ ، وَشَهَقَ الرَّجُلُ يَشْهَقُ ويَشْهِقُ ، ورَضَعَ يَرْضَعُ ويَرْضِعُ ، ونَطَحَ الكَبْشُ يَنْطِحُ ويَنْطَحُ ، ومَنَحَ يَمْنَحُ ويَمْنِحُ ، ونَبَحَ يَنْبِحُ ويَنْبَحُ .

وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَتِ الأَوْجُهُ الثَّلاثَةُ ، قالُوا : نَحَتَ يَنْحِتُ ويَنْحَتُ ويَنْحُتُ ، ودَبَغَ الجِلْدَ يَدْبِغُهُ ويَدْبَغُهُ ويَدْبُغُهُ ، ونَبَغَ الغُلامُ يَنْبَغُ ويَنْبِغُ ويَنْبُغُ : إذَا عَلاَ شَأْنُهُ وظَهَرَ كَيْسُهُ ، ونَهَقَ الحِمَارُ يَنْهُقُ ويَنْهَقُ ويَنْهِقُ ، ورَجَحَ الدِّرْهَمُ يَرْجَحُ ويَرْجِحُ ويَرْجُحُ ، وَنَحَلَ جِسْمُهُ يَنْحَلُ ويَنْحِلُ ويَنْحُلُ ،ومَخَضَ اللَّبَنَ يَمْخَضُهُ/ويَمْخِضُهُ ويَمْخُضُهُ[1]، وَهَنَأَ الإبِلَ إذَا طَلاَهَا بِالْهِنَاءِ ، وَهْوَ القَطِرانُ ، يَهْنَؤُها ويَهْنِئُها ويَهْنُؤُهَا ، ولَغَا الرَّجُلُ يَلْغَى ويَلْغُو ويَلْغِي ، عَنِ الفَرَّاءِ في كِتابِ « اللُّغَاتِ » وَمَحَا اللَّهُ الذُّنُوبَ يَمْحُوهَا ويَمْحِيهَا ويَمْحَاهَا ، وَسَحَوْتُ الطِّينَ عَنِ الأَرْضِ أَسْحَاهُ وأَسْحُوهُ وأَسْحِيهِ ، والكَسْرُ عَنِ القَزَّازِ ، وشَحَحْتَ أَشَحُّ وأَشِحُّ وأَشُحُّ : إذَا بَخِلْتَ ، والفَتْحُ عَنِ ابْنِ السِّيدِ في مُثَلَّثِهِ[2]. هَذَا حُكْمُ حَرْفِ الحَلْقِ إنْ وَقَعَ عَيْناً أَوْ لاَماً .

١٠ ب

فَصْلٌ

مضارع فَعَل الصحيح الذي فاؤه حرف حلق

فَإنْ وَقَعَ فَاءً مِنَ الفِعْلِ ، لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ، وَصارَ الفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ. وإنَّمَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ ، لأَنَّهُ يَسْكُنُ في المُضَارِعِ ، والسَّاكِنُ ضَعِيفٌ لاَ يُوجِبُ فَتْحَ مَا بَعْدَهُ؛ لِضَعْفِهِ بِالسُّكُونِ، كما أَوْجَبَ لاَمُ الفِعْلِ إذَا كَانَ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ فَتْحَ مَاقَبْلَهُ ؛ لأَنَّ اللاَّمَ مُتَحَرِّكَةٌ/، وذَلِكَ نَحْوُ : حَلَفَ يَحْلِفُ بالكَسْرِ ؛ لأَنَّ حَرْفَ الحَلْقِ فَاءُ الفِعْلِ ، فَكَذَلِكَ أَمَرَ يَأْمُرُ، وغَفَلَ يَغْفُلُ، لَمْ يُعْتَدَّ بِحَرْفِ الحَلْقِ في هَؤُلاَءِ الأَحْرُفِ ؛ لأَنَّهُنَّ فَاءُ الفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ: إنْ وَقَعَ حَرْفُ الحَلْقِ لاَمَ الكَلِمَةِ، وَكَانَ عَيْنُ الفِعْلِ يَلْزَمُهُ السُّكُونُ ، فَإنَّهُ لاَ يُعْتَدُّ بِهِ، أَيْ :

١١ أ

مضارع فَعَل حلقيّ اللام وكان السكون لازماً لعينه

---

(١) في ت والمَطْبُوعَةِ زيادة « وَصَبَغَ الثَّوْبَ يَصْبِغُهُ ويَصْبُغُهُ » .

(٢) ٢ / ٤٧٧ .

لَا يُقْلَبُ يَفْعِلُ وَيفْعُلُ بالكَسْرِ والضَّمِّ إِلَى يَفْعَل ، بالفتح ، وذلِكَ فِيمَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ واليَاءِ ، أَوْ كَانَ مُدْغَماً ، أَمَّا ذَوَاتُ الوَاوِ فَنَحْوُ سَاءَ يَسُوءُ ، وَجَاعَ يَجُوعُ . وَأَمَّا ذَوَاتُ اليَاءِ ، فَنَحُو : جَاءَ يَجِيءُ ، وبَاعَ يَبِيعُ . وأَمَّا المُدْغَمُ ، فَنَحُو : سَحَّ يَسُحُّ ، وشَحَّ ويَشِحُّ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ :

« لِأَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ سَوَاكِنَ ، وَلَا تُحَرَّكُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الجَزْمِ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ . يَعْنِي : فِيمَا كَانَ مُدْغَماً أَنَّهَا تَكُونُ سَوَاكِنَ كَذَوَاتِ الوَاوِ/واليَاءِ ، فَلَمَّا كَانَ السُّكُونُ فِيهِ الكَثِيرُ جُعِلَ[1] بِمَنْزِلَةِ مَالا يَكُونُ إِلَّا سَاكِناً[2] ، يَعْنِي : ذَوَاتِ اليَاءِ والوَاوِ .

١١ ب

قَالَ أَحْمَدُ : وشَذَّ مِنْ هَذَا كَعَّ يَكَعُّ ، بالفَتْحِ فِيهِمَا ، حَكَاهُ ـ فِيمَا أَظُنُّهُ ـ سِيبَوَيْهِ عَنْ يُونُسَ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَالأَجْودُ كَعَّ يَكِعُّ ، يَعْنِي بالكَسْرِ[3] ، وحَكَى ابْنُ السِّيدِ فِي مُثَلَّثِهِ[4] يَشَحُّ بِالفَتْحِ . وكَذَلِكَ إِنْ زَادَ الفِعْلُ عَلَى ثَلاثَةٍ : لَمْ يُعْتَدَّ بِحَرْفِ الحَلْقِ أَيْضاً ، ولَمْ يُفْتَحِ البَتَّةَ ، كَانَ حَرْفُ الحَلْقِ لَاماً أَوْ عَيْناً ؛لِأَنَّ الكَسْرَ لَهُ لَازِمٌ ، ووَزْنُهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، ولَيْسَ هُوَ مِثْلَ فَعَلَ الَّذِي يَتَغَيَّرُ ، فَيَأْتِي مُضَارِعُهُ تَارَةً عَلَى يَفْعِلُ بالكَسْرِ ، وتَارَةً عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ ، فَلَا يَلْزَمُ مُسْتَقْبَلُهُ شَيْئاً وَاحِداً ، فَاسْتَجَازُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهُ إِلَى يَفْعَلُ بالفَتْحِ ، وذَلِكَ مِثْلُ : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِيءُ ، وانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ ، واسْتَقْرَأَ يَسْتَقْرِيءُ . وكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الفِعْلُ لَهُ وَزْنٌ لَا يَتَغَيَّرُ ،

مضارع ماكان له وزنٌ لا يتغيَّر

(١) عند سيبويه « أكثر جُعِلَتْ ».

(٢) سيبويه ٤/١٠٧ ، وقَدِ اختصر المُؤَلِّفُ (رَحِمَهُ الله) النَّصَّ ، فَتَرَكَ مَوْضِعاً مِنْ مَوْضِعي التَّحْرِيكِ « وفي مَوْضِعٍ تَكُونُ لَامُ فَعَلْتُ تَسْكُنُ فِيهِ بِغَيْرِ الجَزْمِ ، نَحْوُ رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ ، وهَذَا أَيْضاً تُدْغِمُهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ».

(٣) سيبويه ٤/١٠٧ .

(٤) ٢/٤٧٧ .

١٢ أ

لمْ/يحفِلُوا بِحُرُوفِ الحَلْقِ ، ولزِمُوا القِيَاسَ . وذَلِكَ فَعُلَ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، لَا يُغيَّرُ ؛ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لَهُ الضَّمُّ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَبُحَ يَصْبُحُ ، وَضَخُمَ يَضْخُمُ . هَذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ ، ثُلَاثِيٍّ ، صَحِيحٍ ، عَلَى وَزْنِ فَعلَ بِفَتْحِ العَيْنِ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى المُغَالَبَةِ ، فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : فَاعَلَنِي فَفَعَلْتُهُ أَيْ : قَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِكَ إِلَيْكَ مِثْلُ مَا كَانَ إِلَيْهِ ، فَهَذَا النَّوْعُ لَا يَكُونُ مُضَارِعُهُ أَبَداً إِلَّا مَضْمُوماً ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّالِمِ ، نَحْوُ : ضَارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ أَضْرُبُهُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ مِنَ المُضَارِعِ ، وكَذَلِكَ : خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ أَخْصُمُهُ ، بِضَمِّ الصَّادِ ، وشَاتَمَنِي فَشَتَمْتُهُ أَشْتُمُهُ ، بِضَمِّ التَّاءِ أَيْضاً . وكَذَلِكَ : مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ الَّتِي واوُهَا عَيْنٌ ، أَوْ لَامٌ ، يَأْتِي عَلَى يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ أَيْضاً ، كَقَوْلِكَ : طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ أَطُولُهُ ، وغَازَانِي فَغَزَوْتُهُ أَغْزُوهُ . فَإِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ الَّتِي وَاوُهَا فَاءٌ ، نَحْوُ : وَعَدَ وَوَزَنَ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ/لَايَكُونُ إِلَّا بِالْكَسْرِ فَقَطْ ، كَقَوْلِكَ : وَاعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ أَعِدُهُ ، بالكَسْرِ ، ولَا يُقَالُ : أَعُدُهُ بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ كَانَتْ فَاؤُهُ واواً ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا يَفْعِلُ ، بِكَسْرِ العَيْنِ . فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ ، أَو اللَّامِ ، مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ ، كَرَمَيْتُ وبِعْتُ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعِلُ بالكَسْرِ فَقَطْ ، كَقَوْلِكَ : بَايَعَنِي فَبِعْتُهُ أَبِيعُهُ ، ورَامَانِي فَرَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ :واعْلَمْ أَنَّ يَفْعُلُ مِنْ هَذَا البَابِ ، عَلَى مِثَالِ يَخْرُجُ ، نَحْوُ : عَازَّنِي فَعَزَزْتُهِ أَعُزُّهُ ، وكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ اليَاءِ ، نَحْوُ رَمَيْتُ وبِعْتُ .

مضارع فَعَل الذي يفيد المغالبة

١٢ ب

ومَا كَانَ مِنْ بَابِ وَعَدَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى أَفْعِلُهُ ، بالكَسْرِ[١] . انْتَهَى نَصُّهُ ، وإِنَّمَا جَاءَ مُسْتَقْبَلُ هَذَا الضَّرْبِ عَلَى يَفْعِلُ بِالْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَاءَ عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ ، فَقِيلَ : أَبُوعُهُ وَأَرْمُوه ،

---

(١) سيبويه ٤/٣٧ .

١٣ أ لَالْتَبَس بَنَاتُ اليَاءِ بِبَنَاتِ/الوَاوِ . وهَذَا حُكْمُ مُضَارِعِ هَذَا البَابِ ، أَعْني : بَابَ المُغَالَبَةِ ، مَا لَمْ تَكُنْ عَيْنُهُ أَوْ لامُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ؛ فَإِنَّ يَفْعَلُ مِنْهُ مَفْتُوحٌ لاَ غَيْرُ ، كَقَوْلِكَ : فَازَعَني فَفَزَعْتُهُ أَفْزَعُهُ ، ودَافَعَني فَدَفَعْتُهُ أَدْفَعُهُ[1] . وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ مَجِيءَ هَذَا النَّوْعِ عَلَى أَصْلِ البَابِ مِنَ الضَّمِّ ، فَحَكَى شَاعَرَني فَشَعَرْتُهُ أَشْعُرُهُ ، بِضَمِّ العَيْنِ مِنَ المُسْتَقْبَلِ ، وَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ عَلَى أَصْلِ البَابِ مِنَ الضَّمِّ[2] .

وهَذَا البَابُ سَمَاعِيٌّ ، أَعْني : بَابَ المُغَالَبَةِ ، إِنَّمَا تَقِفُ فِيهِ عِنْدَمَا سُمِعَ مِنَ العَرَبِ ورُوِيَ عَنْهَا ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : ولَيْسَ في كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ هَذَا ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لاَ تَقُولُ : نَازَعَني فَنَزَعْتُهُ ، اسْتُغْنِيَ عَنْهُ بِغَلَبْتُهُ ، وأَشْبَاهِ ذَلِكَ[3] ؟ . يُرِيدُ : أَنَّهُمْ قَدْ يَقُولُونَهُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الأَوَّلِ ، كَقَوْلِهِمْ : نَازَعَني فَغَلَبْتُهُ ، وذَلِكَ مَسْمُوعٌ .

١٣ ب قَالَ أَحْمَدُ : فَهَذَا حُكْمُ كُلِّ مُضَارِعِ لِفَعَلَ المَفْتُوحَةِ/ العَيْنِ. وَقَدْ وَجَدْتُ حَرْفاً وَاحِداً نَادِراً جِدّاً ، لَمْ أَرَ أَحَداً اسْتَثْنَاهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ واللُّغَوِيِّينَ ، وهُوَ : بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ أَبْرُؤُ ، بِفَتْحِ البَاءِ وضَمِّ الرَّاءِ . حَكَاهُ الإِمَامُ تَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ ، المَعْرُوفُ بِابْنِ التَّيَّانِيِّ[4] ، في كِتَابِهِ المُوعَبِ ، وَقَالَ : إِنَّهَا لُغَةٌ قَبِيحَةٌ ، لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهَا .

---

(١) في شرح الشافية ١/٧١ ، عزو هذا القَوْلِ للكسائيِّ ، وفيه « والحَقُّ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ ؛ لِأَنَّ مَا فِيهِ حَرْفُ الحَلْقِ لاَ يَلْزَمُ طَرِيقَةً واحِدَةً كالمِثَالِ الوَاوِيِّ والأَجْوَفِ والنَّاقِصِ اليَائِيَّيْنِ ، بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُ يَأْتِي عَلَى الأَصْلِ ، نَحْوُ بَرَأَ يَبْرُؤُ ، وهَنَأَ يَهْنِئُ ».

(٢) انظر شرح الشافيه ١/٧١ .

(٣) سيبويه ٤/٦٨ وشرح الشافيه ١/٧١ .

(٤) في ت والمطبوعة ، محمد بن غالب ، وهو خَطَأٌ ، وهو أبو غالبٍ المُرْسِيُّ الأَنْدلسيُّ ، تُوفِّيَ سنة ٤٣٦ ، ترجمته في معجم الأدباء ١٣٥/٧ ، ١٣٨ ، وبغية الوعاة ٢٠٩ .

فَصْلٌ

مضارع فَعِل مكسور العين

وَإنْ كَانَ الفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، فَإنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ بِفَتْحِ العَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وحَذِرَ يَحْذَرُ ، وبَطِرَ يَبْطَرُ ، وفَرِقَ يَفْرَقُ ، ورَكِبَ يَرْكَبُ . هَذَا هُوَ القِيَاسُ فِي مُضَارِعِ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ فِي الماضِي أَنْ يَأْتِيَ بِفَتْحِ العَيْنِ فِي المُضَارِعِ . ورُبَّمَا جَاءَ بِغَيْرِ فَتْحٍ فِي المُضَارِعِ ، لَكِنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ : إمَّا بالكَسْرِ ، وإمَّا بِالضَّمِّ . فَأَمَّا مَا جَاءَ بِالكَسْرِ في المُضَارِعِ ، والمَاضِي أَيْضاً مِنْهُ مَكْسُورٌ ، فَجَاءَ فِي الصَّحِيحِ والمُعْتَلِّ/فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ فِي الصَّحِيْحِ ، فَنَعِمَ يَنْعِمُ ، وحَسِبَ يَحْسِبُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ، مِنَ اليَأْسِ ، وَهْوَ : انْقِطَاعُ الأَمَلِ ، وبَئِسَ يَبْئِسُ ، مِنْ لَفْظِ البُؤْسِ ، ضِدُّ نَعِمَ يَنْعِمَ . وقِيلَ : مِنَ البَأْسِ ، وهُوَ : الشِّدَّةُ ، وَيَبِسَ يَيْبِسُ مِنَ اليُبْسِ ، وهُوَ : ذَهَابُ الرُّطُوبَةِ ، وَقَدِرَ يَقْدِرُ ، وفَضِلَ يَفْضِلُ ، وقَنِطَ يَقْنِطُ ، وضَلِلْتُ أَضِلُّ ، وَعَرِضَتْ لَهُ الغُولُ تَعْرِضُ ، كَذَا قَيَّدَ ابْنُ القَطَّاعِ هَذِهِ اللَّفْظَةَ ، وَرَأَيْتَ فِي كِتَابِ « فَعَلَ وأَفْعَلَ » لِأَبِي عُبَيْدَةَ ، بِخَطِّ ابْنِ الكُوفِيِّ[1] : عَرِضْتُ لَهُ القَوْلَ . وَكَذَا وَجَدْتُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِخَطِّ غَيْرِهِ مِنَ العُلَمَاءِ[2] ، وَقَدْ جَاءَ الفَتْحُ فِي مُضَارِعِهَا كُلِّهَا ، وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا فِي المُعْتَلِّ ، فَكَثِيرٌ ، وسَيَأْتِي فِي بَابِهِ ، إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٤ أ

وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ بالضَّمِّ فَجَاءَ أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ والمُعْتَلِّ ، فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ ، فَفَضِلَ يَفْضُلُ ، ونَعِمَ يَنْعُمُ ، وقَنِطَ/يَقْنُطُ ، ورَكِنَ يَرْكُنُ ، ولَبِثَ تَلُبُّ ، وحَضِرَ يَحْضُرُ ، ونَضِرَ يَنْضُرُ . وحَكَى ابْنُ

١٤ ب

---

(١) عَالِمٌ صَحِيحُ الخط ، رَاوِيَةٌ ، جَمَّاعَةٌ لِلْكُتُبِ ، نَحْوِيٌّ ، كُوفِيٌّ ، مِنْ أَصْحَابِ ثَعْلَبٍ ، تُوفِّيَ سنة ٣٤٨ ، ترجمته في إنباه الرُّوَاةِ ٢/٣٠٥-٣٠٦ .

(٢) في اللسان (عرض): « عَرَضَتْ لَهُ الغُولُ وعَرِضَتْ بالكَسْرِ والفَتْحِ عَرَضاً وعَرْضاً : بَدَتْ » .

السَّيدِ ، عَنِ ابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ : نَكِلَ يَنْكُلُ ، وشَمِلَ يَشْمُلُ[1] . وحَكَى ابْنُ عُدَيْسٍ فِي « كِتَابِ الصَّوَابِ » عَنِ ابْنِ التَّيَّانِيِّ ، وعَنِ القَزَّازِ : فَرِغَ يَفْرُغُ ، مِنَ الفَرَاغِ . وَحَكَى الأُسْتَاذُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلَدٍ الشَّاطِبِيُّ[2] في شَرْحِهِ لِكِتَابِ « الجُمَل » : نَجِدَ يَنْجُدُ[3] : إذَا عَرِقَ ، ونَسَبَهُ لِصَاعِدٍ اللُّغَوِيِّ[4] ، صاحِبِ كِتَابِ « الفُصُوصِ » ، وبَرِىءَ يَبْرُؤُ ، عَنْ صاحِبِ « المُبَرِّزِ » ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الحِجَارِيُّ[5] ، قَالَ عَنْهَا : وَهْيَ قَبِيحَةٌ ، وعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ يَخْرُجُ بَيْتُ بَشَّارٍ :

نَفَرَ الحَيُّ مِنْ بُكَائي وَقَالُوا فُزْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ فَبَنَاتُ الفُؤَادِ ما تَسْتَقِرُّ[6]

١٥ أ

وذَلِكَ أَنْ يَكُونَ علَى لُغَةِ مَنْ قَالَ : أَبْرُؤُ ، وَهْيَ هَذِهِ اللُّغَةُ/ الَّتِي حَكَيْنَاهَا ، ثُمَّ تَرَكَ الهَمْزَ . أَوْ يَكُونُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ : بَرَا يَبْرُو بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وهْيَ لُغَةٌ لِلْعَرَبِ ، وَقَدْ حَكَيْنَاهَا وَمَا فِيهَا مِنَ اللُّغَاتِ فِي كِتَابِنَا « شرح الفصيح » ، فَهَذَا مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ .

---

(١) تصحيح الفصيح لِابْنِ درستويه ١/١١٣، ١٤٦ ،

(٢) اسمه مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ ، شَرَحَ جُمَلَ الزَّجَّاجِيِّ ، التكملة ٥٨٠

(٣) انظر شرح الشافية ١/١٣٧ ولَمْ يعز فيه هذا القول .

(٤) ابْنِ الحَسَنِ الرَّبَعِيّ ، شَيْخٌ لابنِ حَزْمٍ ، وصاحِبٌ للمنصورِ بْنِ أَبِي عامِرٍ ، يُرْمَى بالكذِبِ والتَّمَحُّلِ في اللُّغَةِ ، تُوفِّيَ بصقلية نحواً مِنْ سنة ٤١٠ عَنْ سِنٍ عاليةٍ ، ترجمته في جذوة المقتبس ٢٤٠ـ٢٤٤ .

(٥) كتاب « المُبَرِّزِ » من مصادر اللَّبْلِيِّ في « تحفة المجد الصريح » وفي الأصل « الحجازيّ » بالزَّاي المعجمة ، وهذا تصحيفٌ صَوَابُهُ « الحِجَارِيّ » بالرَّاءِ المهملة نسبة إِلَى وَادِي الحِجَارَةِ مِنْ بِلَادِ الأَنْدلس ، وقد روى عن أَبِي عُمَرَ الطَّلمنكي ، وأبي محمد الأسلميّ وغيرهما ، وكان مقدَّماً في المعرفةِ بالنَّحْوِ واللُّغَةِ ، وكتب الأخبار والأشعار ، سكن بطليوس ، وتُوفِّيَ بها سنة اثنتين أَوْ ثَلاثٍ وستين وأربعمائةٍ ، الصلة ٥٤٧ .

(٦) البيتان في اللسان (برأ) وهما وثالث في الديوان (الملحقات) ٤ / ٨٠ ، وفيهما « مكاني فقالوا » ولعلَّ ما في النسخ الخطيّة من « بغية الآمال » أَقْرَبُ للصَّوَابِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ في المُعْتَلِّ ، فَلَفْظَتَانِ : دِمْتَ تَدُومُ ، وَمِتَّ تَمُوتُ ، وَأَصْلُهُمَا[1] ـ عَلَى هَذَا ـ دَوِمَ يَدْوُمُ ، وَمَوِتَ يَمْوُتُ ، بكسرِ عينِ الماضي ، وضَمِّ المُسْتَقْبَلِ ، فانقلبتِ الوَاوُ أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا وانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، ونَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ في المُضَارِعِ إلَى مَا قَبْلَهَا ، فَسَكَنَتْ ، وقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ؛ فَصَحَّتْ ، فقَالُوا : يَمُوتُ وَيَدُومُ . ويَقُولُ المُتَكَلِّمُ ـ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ ـ مِتُّ بِكَسْرِ المِيمِ أَمُوتُ ، ودِمْتُ ، بِكَسْرِ الدَّالِ ، أَدُومُ ، فَيَكُونُ في الشُّذُوذِ مِثْلَ : حَضِرَ يَحْضُرُ ، وَبَابِهِ مِنَ الصَّحِيحِ . وَالقِيَاسُ فِيهِمَا تَدَامُ وَتَمَاتُ ، مِثْل : خِفْتَ تَخَافُ ، وأَصْلُهُمَا ـ عَلَى هَذَا ـ دَوِمَ يَدْوَمُ ، وَمَوِتَ/يَمْوَتُ ، بِكَسْرِ عَيْنِ الفِعْلِ ، وفَتْحِ مُسْتَقْبَلِهِ ، عَلَى القِيَاسِ عَلَى مِثالِ « عَلِمَ يَعْلَمُ » فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ فِي الماضي أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا ، وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، ونَقَلُوا فَتْحَةَ الوَاوِ الَّتِي في المستقبل إلى الفَاءِ ، وانْفَتَحَ ما قَبْلَهَا ، ثُمَّ أُتْبِعَتِ الفَتْحَةَ ، فَصَارَتْ أَلِفاً ، فقَالُوا : يَدَامُ ويَمَاتُ .

١٥ ب

قَالَ أَحْمَدُ : فَهَذِهِ الأَلْفَاظُ خَارِجَةٌ عَنِ القِيَاسِ ، لَا تُوجَدُ مُسْتَوْعَبَةً في غَيْرِ هَذَا الكِتَابِ أَبَداً ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهَا كُلِّهَا مَجِيئُهَا عَلَى القِيَاسِ ، وهْوَ الفَتْحُ .

(١) في الأصل « أصلها » .

فَصْلٌ

مضارع فَعُل

فَإنْ كَانَ الفِعْلُ على وَزْنِ فَعُلَ ، بِضَمِّ العَيْنِ فَإنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ أَيْضاً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ظَرُفَ يَظْرُفُ ، وشَرُفَ يَشْرُفُ ، وكَرُمَ يَكْرُمُ ، هَذَا هُوَ القِيَاسُ مَا خَلاَ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ فِي المُعْتَلِّ ، وهِيَ كُدْتَ تَكَادُ ، ودُمْتُ تَدَامُ ، وجُدْتَ تَجَادُ ، ومُتَّ تَمَاتُ ، وأَصْلُهَا كُلِّهَا وَاحِدٌ/ ، هُوَ فَعُلْتَ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، فَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الكَافِ ، ونَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ اليَاءِ ، فَسَكَنَتَ اليَاءُ ، وقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَانْقَلَبَتْ وَاواً ، ثُمَّ سَقَطَتِ الوَاوُ ؛ لِسُكُونِهَا ، وسُكُونِ الدَّالِ بَعْدَهَا ، وبَقِيَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، فَقَالُوا : كُدْتَ تَكَادُ ، وكَذَلِكَ حُكْمُ دُمْتَ تَدَامُ ، ومُتَّ تَمَاتُ ، وجُدْتَ تَجَادُ الصَّنْعَةُ ، والتَّعْلِيلُ فِيهَا وَاحِدٌ .

١٦ أ

وَيُقَالُ : كُدْتَ ، وكِدْتَ ، بِضَمِّ الكَافِ وَكَسْرِهَا ، بِمَعْنَى قَارَبْتُ ، حَكَاهُ المُطَرِّزُ عَنِ الفَرَّاءِ ، وَإِنْ كَانَ اللُّغَوِيُّونَ قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الكَسْرِ والضَّمِّ فِيهِمَا ، فقَالُوا : كُدْنَا ، بالضَّمِّ ، مِنَ الكَيْدِ ، وَهُوَ : القُرْبُ ، وكِدْنَا ، بالكَسْرِ ، مِنَ المَكِيدَةِ وهِيَ : الحِيلَةُ ، وَقَدْ قَالُوا فِيهَا : تَكُودُ وتَدُومُ ، وتَمُوتُ ، وتَجُودُ ، عَلَى القِيَاسِ[1] .

وجَاءَ فِي المُضَاعَفِ حَرْفٌ واحِدٌ ، وهُوَ لَبُبْتَ تَلَبُّ بِضَمِّ المَاضِي ، وفَتْحِ المُسْتَقْبَلِ . هَذَا حُكْمُ مُضَارِعِ / كُلِّ فِعْلٍ ثُلاَثِيٍّ صَحِيحٍ ، وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ مَا يُدْرَكُ بِالسَّمَاعِ ، وَمَا يُعْرَفُ بالقِيَاسِ .

١٦ ب

---

(١) في (ت) والمطبوعة زيادةُ « فَمَنْ قَالَ كُدْتُ بِضَمِّ فَاءِ الفِعْلِ فَهُوَ مِنَ الوَاوِ بِمَنْزِلَةِ قُلْتُ قَوْلاً ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلاَ كَوْداً وَلاَ هَمّاً ، ومَنْ قَالَ : كِدتُ بِكَسْرِ فَاءِ المَاضِي ، فَإِنَّهُ عَلَى فَعِلَ يَفْعَلُ بِكَسْرِ عَيْنِ المَاضِي وَفَتْحِ المُسْتَقْبَلِ إِلاَّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ اليَاءِ بِمَنْزِلَةِ هِبْتُ أَهَابُ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا فِي المَصْدَرِ : كَيْداً ، فَاليَاءُ والوَاوُ فِيهِ لُغَتَانِ » ، ا.هـ .

وفي اللسانِ عن قَوْلِهِمْ : « لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلاَ كَوْداً وَلاَ هَمّاً » يقوله الإِنْسانُ إذَا حُمِلَ عَلَى مَا يَكْرَهُ ، يُرِيدُ : لاَ أَكَادُ وَلاَ أَهَمُّ .

وفي المنصف ١/٢٥٧-٢٥٨ « . . . وأَمَّا مَنْ قَالَ : كِدتُّ أَكَادُ (في المنصف كُدْتُ) فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الوَاوِ « فَعِلْتُ أَفْعَلُ بِمَنْزِلَةِ خِفْتُ أَخَافُ ».

وَيَتَلَخَّصُ مِمَّا ذُكِرَ أَنَّ « كُدْتَ » بِضَمِّ الكَافِ مثل قَالَ ، وكِدتُّ بِكَسْرِ الكافِ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ وَاوِيَّةً مثل « خَافَ » وأَنْ تكونَ يائِيَّةً مثل « هَابَ ».

باب المُعْتَلّ مِنَ الثُّلاثِيِّ

قَالَ أَحْمَدُ ـ لَطفَ اللَّهُ لَهُ ـ: ونَعْني بالمُعْتَلِّ هُنَا : مَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ حَرْفَ عِلَّةٍ ، ولاَ يَخْلو حَرْفُ العِلَّةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاواً ، أَوْ يَاءً . فَأَمَّا الأَلِفُ فَلاَ تَكُونُ أَبَداً أَصْلاً في شَيْءٍ مِنَ الأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ الَّتِي يَدْخُلُهَا التَّصْرِيفُ ، وَلاَ في شَيْءٍ مِنَ الأَفْعَالِ ، وإِنَّمَا تَكُونُ فِيهِمَا أَبَداً مُنْقَلِبَةً عَنِ الوَاوِ ، أَوْ زَائِدَةً .

تعريف المعتلّ

فَصْلٌ

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلاًّ بِالوَاوِ ، فَلاَ يَخْلُو حَرْفُ العِلَّةِ الَّذِي هُوَ الوَاوُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَاءَ الفِعْلِ ، أَوْ عَيْنَهُ ، أَوْ لاَمَهُ . وأَعْني بِفَاءِ الفِعْلِ أَوَّلَ الكَلِمَةِ ، وبِعَيْنِ الفِعْلِ وَسَطَ/الكَلِمَةِ ، وبِلاَمِ الفِعْلِ آخِرَ الكَلِمَةِ .

أنواع المعتل

١٧ أ

فَصْلٌ

فَإِنْ كَانَتِ الوَاوُ فَاءَ الفِعْلِ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَبْنِيَةٍ : عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، وَعَلَى وَزْنِ فَعِلَ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، وَعَلَى وَزْنِ فَعُلَ ، بِضَمِّ العَيْنِ .

أبنية المثال الواويّ

فَصْلٌ

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بالفَتْحِ ، فَلاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ لاَمُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، أَوْ لاتَكُونُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعِلُ ، بالكَسْرِ وحَذْفِ الوَاوِ ، سَوَاءٌ كَانَ مُتَعَدِّياً كَوَزَنَ ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، كَوَجَبَ ، وقَصْرُ الحَذْفِ عَلَى المُتَعَدِّي ، عَلَى قَوْلِ الفَرَّاءِ فَاسِدٌ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الحَذْفَ يَكُونُ في المُتَعَدِّي ، وغَيْرِهِ ، عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ في هَذَا الفَصْلِ ، فاعْتِبَارُ الفَرَّاءِ التَّعَدِّيَ غَيْرُ سَدِيدٍ[1] . وإِنَّمَا حُذِفَتِ الوَاوُ ،

مضارع فَعَل من المثال الواويّ

---

(١) انظر قول الفَرَّاءِ والرَّدَّ عليه في المصنف ١ / ٢٠٧ .

لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ فِي يَفْعِلُ ، ثُمَّ تَتْبَعُ سَائِرُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ اليَاءَ ، فَتُحْذَفُ مَعَهَاالوَاوُ/ ، نَحْوُ : أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ يَاءٌ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا : أَنَا أَوْعِدُ ، وَهْوَ يَعِدُ ، لاخْتَلَفَ الْمُضَارِعُ ، فَكَانَ مَرَّةً يَكُونُ بواوٍ ، وأُخْرَى بِلَا وَاوٍ ؛ فَحُمِلَ مَالاَ عِلَّةَ فِيهِ عَلَى ما فِيهِ عِلَّةٌ[1] . ١٧ ب

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ قَالُوا : أَوْعَدَ يُوعِدُ ، بَلْ يُوعِدُ أَثْقَلُ مِنْ يَعِدُ ؛ لِأَنَّ يَاءَ يُوعِدُ مَضْمُومَةٌ ، ويَاءَ يَعِدُ مَفْتُوحَةٌ ، فَنَقُولُ : إنَّ يُوعِدُ ، أَصْلُهُ يُؤَوْعِدُ ، مِثْلُ يُؤَكْرِمُ . فَلَمَّا حَذَفُوا الهَمْزَةَ ، لَمْ يَجْمَعُوا عَلَى الفِعْلِ حَذْفَ الفَاءِ أَيْضاً ، ويَعِدُ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ غَيْرُ الوَاوِ ، وَأَيْضاً ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الأَصْلُ يُؤَوْعِدُ ، فَكَأَنَّ الوَاوَ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ، فَتقُولُ فِي:

مُضَارِعِ وَعَدَ : يَعِدُ ، وفِي مُضَارِعِ وَزَنَ : يَزِنُ ، وَفِي مُضَارِعِ وَصَلَ : يَصِلُ ، وَعَلَى هَذَا كَلَامُ العَرَبِ ، وقِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَذَا الوَزْنِ ، مَاعَدَا فِعْلاً وَاحِداً فَقَطْ ، وَهُوَ :/وَجَدَ يَجُدُ بِضَمِّ الجِيمِ مِنْ يَجُدُ ، والمَشْهُور يَجِدُ بِالكَسْرِ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَدْ قَالَ نَاسٌ مِنَ العَرَبِ : وَجَدَ يَجُدُ بِالضَّمِّ ، كَأَنَّهُمْ حَذَفُوهَا مِنْ يَوْجُدُ[2] ، وهَذَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الكَلَامِ . ١٨ أ

قَالَ أَحْمَدُ : وَعَلَى الضَّمِّ أَنْشَدُوا هَذَا البَيْتَ لِجَرِيرٍ :

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ
تَدَعُ الصَّوَادِيَ لَايَجُدْنَ[3] غَلِيلَا[4]

---

(١) في نسخة (هـ) زيادة « ليستمر الباب » .

(٢) كتاب سيبويه ٥٣/٤ ، وعَدَمُ التزامِ الكسرِ في عينِ المضارعِ المِثالِ الواويِّ لُغَةُ بَنِي عَامِرٍ ، انظر التسهيل ص ١٩٧ ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ : « الضَّمُّ لُغَةٌ عَامِرِيَّةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي بَابِ المِثَالِ » .

(٣) في الأصل فوق « يَجُدْنَ » كلمة « معاً » ؛ والمَقْصُودُ كَسْرُ الجيمِ وضمُّها .

(٤) ديوانه ٤٥٣ من قصيدةٍ يهجو بها الفرزدقَ ، وعزاه الجوهري (وجد) لِلَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ وهُوَ عَامِرِيٌّ ، وخَالَفَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ ، فَقَالَ : الشِّعْرُ لِجَرِيرٍ وَلَيْسَ لِلَبِيدٍ كَمَا زَعَمَ . اللّسان (وجد) .

وكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : يَوْجُدُ ؛ لِأَنَّ العِلَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَحْذِفُ الوَاوَ فِي يَجِدُ لَيْسَتْ فِي يَجُدُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَسْقُطُ الوَاوُ فِي يَجِدُ ؛ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ . فَأَمَّا فِي يَجُدُ بالضَّمِّ ، فَإِنَّمَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَسْقُطَ ، كَمَا لَمْ تَسْقُطْ مِنْ يَوْضُعُ ويَوْطُؤُ[1] قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَمْ يَقُولُوا : يَوْجُدُ وَهُوَ القِيَاسُ ؛ لِيُعْلِمُوا أَنَّ أَصْلَهُ يَجِدُ[2] .

١٨ ب

قَال أَحْمَدُ : وَإِنَّمَا قَلَّ يَجُدُ ، بِالضَّمِّ ، كَرَاهَةَ الضَّمَّةِ/بَعْدَ اليَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا الوَاوَ بَعْدَهَا ، فَكَمَا قَلَّ فِي الكَلَامِ نَحْوُ يَوْم ، كَذَلِكَ قَلَّ هَذَا . وإِنْ كَانَ لَامُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، نَحْوُ : وَقَعَ ، وَوَضَعَ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي بالفَتْحِ ، وحَذْفِ الوَاوِ ، إلَّا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِي : وَلَغَ يَلِغُ فَإِنَّهُ قَدْ حُكِي بِفَتْحِ المَاضِي ، وَكَسْرِ المُسْتَقْبَلِ ، والمَشْهُورُ : يَلَغُ ، بالفَتْحِ ، وَجَاءَ أَيْضاً فِيهِ : يَالَغُ ، ويَوْلَغُ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : يَسَعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا حُذِفَتِ الوَاوُ مِنْهُمَا ؛ لِأَنَّهُمَا فِي الأَصْلِ عَلَى فَعِلَ يَفْعِلُ ، أَعْنِي : بالكَسْرِ فِي المَاضِي ، والمُضَارِعِ ؛ فَأَصْلُ حَرَكَةِ السِّينِ والطَّاءِ ، فِي المُضَارِعِ ، الكَسْرُ يَوْسِعُ ويَوْطِيءُ ، ولِذَلِكَ سَقَطَتِ الوَاوُ فِي المُسْتَقْبَلِ ، ثُمَّ بَعْدَ سُقُوطِ الوَاوِ فِي المُسْتَقْبَلِ ، انْفَتَحَتِ السِّينُ فِي يَسَعُ ، والطَّاءُ فِي يَطَأُ ؛ لِمَكَانِ حَرْفِ الحَلْقِ ، وَأُجْرِيَ عَلَى حُكْمِ الأَصْلِ الَّذِي هُوَ الكَسْرَةُ ، فَالفَتْحَةُ عَارِضَةٌ فِيهَا ؛ لِأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ/ . ويَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ حَرَكَةِ العَيْنِ الكَسْرُ ، دُونَ الفَتْحِ ، ظُهُورُ الكَسْرَةِ بِحَيْثُ لَا حَرْفَ حَلْقٍ ، نَحْوُ : وَلِيَ يَلِي ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وأَخَوَاتِهَا ، وَلَيْسَ فِي هَذِهِ البِنْيَةِ المَكْسُورَةِ العَيْنِ مِمَّا تَسْقُطُ الوَاوُ فِي

١٩ أ

(١) في المطبوعة « يوضؤ » وكِلاَهُمَا صَحِيحٌ .

(٢) سيبويه ٤/٣٤١ وقبله « وقَالُوا » وَجَدَ يَجِد . وَلَمْ يَقُولُوا فِي يَفْعُلُ يَوْجُدُ . . إلخ .

مُسْتَقْبَلِهِ ، وَهُوَ مَفْتُوحُ العَيْنِ ، نَظَراً إلَى اللَّفْظِ ، سِوَى هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ فَقَطْ ، وَهُمَا يَسَعُ وَيَطَأُ . وَقَالُوا أَيْضاً : وَزِعَ يَزَعُ ، بِكَسْرِ الماضي ، وفَتْحِ المُسْتَقْبَلِ ، وسَيَأْتِي اسْتِثْنَاؤُهُ ، إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَصْلٌ

مضارع فَعِل من المثال الواويّ

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ بِالفَتْحِ وتَثْبُتُ الوَاوُ في المُسْتَقْبَلِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ يَاءٌ وكَسْرَةٌ ، وذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : وَهِلَ فِي الشَّيْءِ ، وَعَنْهُ : إذَا نَسِيَهُ ، يَوْهَلُ ، وَوَلِهَتِ المَرْأَةُ تَوْلَهُ : ذَهَبَ عَقْلُهَا ؛ بِفَقْدِ وَلَدٍ ، أَوْ حَبِيبٍ . هَذَا هُوَ المُطَّرِدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَدْ شَذَّتْ أَفْعَالٌ مِنْ هَذَا/البَابِ ، فَجَاءَ المُضَارِعُ مِنْهَا عَلَى يَفْعِلُ ، بِالكَسْرِ وَحَذْفِ الوَاوِ فَقَطْ ، وَهِيَ : وَرِمَ يَرِمُ : إذَا انْتَفَخَ ، والأَنْفُ أَيْضاً : شَمَخَ كِبْراً ، وَوَلِيَ يَلِي ، مِنَ الوِلَايَةِ ، وهِيَ : الإِمَارَةُ . وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ : إذَا اعْتَمَدَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَوَمِقَ يَمِقُ إذَا أَحَبَّ ، وَوَفِقَ أَمْرُهُ يَفِقُ : إذَا حَسُنَ ، وَوَرِيَ المُخُّ يَرِي . فَهَذِهِ الأَفْعَالُ لَاخِلَافَ فِي مَاضِيهَا ، وَلَا فِي مُضَارِعِهَا ، أَنَّهُمَا بِالكَسْرِ .

١٩ ب

وَمِنْ هَذَا ـ نَظَراً إلَى الأَصْلِ ـ وَطِئَ يَطَأُ ، وَوَسِعَ يَسَعُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ[1] كَسْرُ العَيْنِ ، وإِنَّمَا انْفَتَحَتْ مِنْ أَجْلِ حَرْفَيِ الحَلْقِ . والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الأَصْلَ فِي عَيْنِهِمَا الكَسْرُ سُقُوطُ الوَاوِ مِنْهُمَا ، وَلَوْ كَانَا مَفْتُوحَيْنِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا ، لَصَحَّتِ الوَاوُ ، كَصِحَّتِهَا فِي وَجِلَ يَوْجَلُ . وَقَدْ جَاءَتْ أَفْعَالٌ مِنْ هَذَا البَابِ ، فِي مُضَارِعِهَا وَجْهَانِ : الكَسْرُ ، والفَتْحُ ، إمَّا/مَعَ ثُبُوتِ الوَاوِ ، وَإِمَّا مَعَ حَذْفِ الوَاوِ . فَأَمَّا مَا جَاءَ المُضَارِعُ مِنْهَا فِيهِ وَجْهَانِ ، أَحَدُهُمَا : الكَسْرُ

٢٠ أ

---

(١) ص ٨٣ .

مِنْ غَيْرِ ثُبُوتِ الوَاوِ ، والثَّانِي : الفَتْحُ مَعَ ثُبُوتِ الوَاوِ ، فَقَوْلُهُمْ : وَلِعَ[1] يَلِعُ : إِذَا كَذَبَ ، وَوَرِعَ يَرِعُ : إِذَا كَفَّ عَنِ المَعَاصِي ، وَوَغِرَ صَدْرُهُ يَغِرُ ، وَوَحِرَ يَحِرُ : تَوَقَّدَ مِنَ الغَيْظِ ، وَوَهِنَ يَهِنُ : إِذَا ضَعُفَ . وَوَبِقَ يَبِقُ : إِذَا هَلَكَ ، وَوَصِبَ يَصِبُ[2] : إِذَا أَحْسَنَ القِيَامَ عَلَى مَالِهِ . وَوَلِهَ يَلِهُ ، وَوَهِلَ يَهِلُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُمَا[3] ، وَوَلِغَ يَلِغُ : إِذَا شَرِبَ .

والأَجْوَدُ فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ ، ثُبُوتُ الوَاوِ فِي المُضَارِعِ ، فَيُقَالُ : يَوْرَعُ ، وَيَوْلَعُ ، وَيَوْلَغُ وَيَوْغَرُ ، وَيَوْحَرُ ، وَيَوْهَنُ ، وَيَوْبَقُ ، وَيَوْصَبُ ، وَيَوْلَهُ ، وَيَوْهَلُ .

وَأَمَّا مَاجَاءَ فِي مُضَارِعِهِ وَجْهَانِ : الكَسْرُ والفَتْحُ ، مِنْ غَيْرِ ثُبُوتِ الوَاوِ ، فَقَوْلُهُمْ : وَزِعَ يَزَعُ وَيَزِعُ . وَرُبَّمَا جَاءَ الفَتْحُ والكَسْرُ فِي مَاضِي/بَعْضِ أَفْعَالِ هَذَا البَابِ . قَالُوا : وَلَعَ وَوَلِعَ ، وَوَلَغَ وَوَلِغَ ، وَوَبَقَ وَوَبِقَ وَوَصَبَ وَوَصِبَ ، وَوَرَى الزَّنْدُ وَوَرِيَ ، وَوَهَنَ وَوَهِنَ . وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الوَاوُ مِنَ المُضَارِعِ ؛ اسْتِثْقَالاً ، حِينَ وَقَعَتْ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُخَالِفَيْنِ لَهَا ، وهُمَا : اليَاءُ ، والكَسْرَةُ ، والأَصْلُ : يَوْرِثُ وَيَوْبِقُ ، وكَذَلِكَ سَائِرُهَا ، فَحُذِفَتِ الوَاوُ تَخْفِيفاً ، وقَدْ نَظَمَ المَعَرِّيُّ هَذَا المَعْنَى فَقَالَ : ٢٠ ب

بِتُّ كَالوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرٍ مَا يُلَامُ الرِّجَالُ إِذْ أَسْقَطُونِي[4]

---

(١) كذا فِي الأَصْلِ ، « بكسرِ اللاَّمِ ، وفي المطبوعة واللسان والقاموس (ولع) « ولَع » بفتح اللام وهو الصَّوَابُ إنْ شَاءَ اللَّهُ . والكسر صحيح أيضاً ، وهو لغة ، وهو لغة كما سيأتي .

(٢) في اللّسان (وصب) : « وَصَبَ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ وعَلَى مالِهِ يَصِبُ ، كَوَعَدَ يَعِدُ وَهُوَ القِيَاسُ ، وَوَصِبَ يَصِبُ بِكَسْرِ الصَّادِ فِيهِمَا جَمِيعاً نَادِرٌ : إذَا لَزِمَهُ وَأَحْسَنَ القِيَامَ عَلَيْهِ ، كِلاهُمَا عَنْ كُرَاعٍ ، وَقَدَّمَ النَّادِرَ عَلَى القِيَاسِ ، ولَمْ يَذْكُرِ اللُّغَوِيُّونَ وَصِبَ يَصِبُ مَعَ ما حَكَوْا مِنْ وَثِقَ يَثِقُ ، وَوَمِقَ يَمِقُ ، وَوَفِقَ يَفِقُ ، وسائره » .

(٣) ص ٨٤ .

(٤) لزوم مالا يلزم ٢ / ٣٨٥ وفيه « يُلامُ . . أَنْ يُسْقِطُونِي » .

يَقُولُ : لَا أَلُومُ الرِّجَالَ عَلَى إِسْقَاطِهِمْ لِي ؛ لِأَنِّي كُنْتُ ثَقِيلاً عَلَيْهِمْ ؛ لِمُخَالَفَتِي إِيَّاهُمْ ، والشَّيْءُ إِذَا اسْتُثْقِلَ أُسْقِطَ .

فَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وفَتْحَةٍ ، وَجِلَ يَوْجَلُ : إِذَا فَزِعَ ، وَوَحِلَ يَوْحَلُ : إِذَا وَقَعَ فِي طِينٍ يَضْطَرِبُ فِيهِ ، فَإِنَّ الوَاوَ تَثْبُتُ ، وَلَا تَسْقُطُ ؛ لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ . وبِهَذَا أُنْزِلَ القُرْآنُ/ « لَاتَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ »[1] ٢١ أ

هَذِه اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ ، أَعْنِي : تَصْحِيحَ الوَاوِ . وَقَدْ جَاءَ فِيهِ/ - مَعَ ما تَقَدَّمَ - يَيْجَلُ وَيَاجَلُ ، ويِيجَلُ بِكَسْرِ اليَاءِ[2] .

وزَعَمَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ أَنَّ هَذَا يَجُوزُ فِي جَمِيعِ يَفْعَلُ المَفْتُوحِ مِمَّا وَاوُهُ فِي مَوْضِعِ الفَاءِ ، فَيَقُولُ : وَلِغَ الكَلْبُ يَيْلَغُ ، ويَالَغُ ، ويِيلَغُ ، مثل : يَوْجَلُ[3] ويَقِيسُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، إِلَّا مَاكَانَ أَصْلُهُ الكَسْرَ فَفَتَحْتَهُ

---

(١) الحجر ٥٣ .

(٢) المنصف ١/٢٠٢-٢٠٣ .

(٣) بَحَثْتُ عَنْ رأيِ أَبِي زيدٍ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ . وفي أفعال السَّرَقُسْطِيِّ ٤/٢٧٤ « قَالَ الأَصْمَعِيُّ وأَبُو زَيْدٍ : وَلِغَ يَلَغُ مثل وسِعَ يَسَعُ ، وأسكن بَعْضُهُمُ اللاَّمَ ، فقَالَ : وَلْغَ ، وفي المستقبل : يَوْلَغُ فِيهِمَا ، وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ يَالَغُ قالَ الشَّاعِرُ .

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَعِنْدَهُمَا لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يَالَغَانِ دَمَا

ويُرْوَى : يَالِغَانِ بِكَسْرِ اللاَّمِ » .

وفيه ٤/٢٢٥ « وَجِعَ فُلَانٌ رَأْسُهُ أَوْ بَطْنُهُ يَوْجَعُ ، وَيَاجَعُ وَيَيْجَعُ ، وَجَعاً ، وأَيْضاً يِيْجَعُ : لُغَةٌ ».

وفيه ٤/٢٤٧ « قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَجِيَ يَوْجَى ، وَيَيْجَى وَجىً ».

وفيه ٤/٢٧٥ في (وَثَغَ) : « قَالَ أَبُو الحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ : حُكِيَ فِي المُسْتَقْبَلِ تَيْثَغُ ، وهِيَ لُغَةٌ فيما كانَ على هذا الوزنِ من الأَفْعَالِ ، نَحْوُ وَجِلَ يَوْجَلُ .

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : يَيْجَلُ ، ولَيْسَتْ فِي كُلِّ العَرَبِ . ويُقَالُ أَيْضاً : إِنَّمَا هِيَ فِي اليَاءِ وَحْدَهَا يُغَيِّرُونَ الوَاوَ إِلَى اليَاءِ مَعَ اليَاءِ . فَأَمَّا التَّاءُ والنُّونُ والأَلِفُ فَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي لُغَةٍ شَاذَّةٍ ، وَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى أَقْبَحِ الشُّذُوذِ ، وإِنَّمَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ وَثِغَتْ تَوْثَغُ ».

وفيه ٤/٢٧٦ « قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَبِقْتُ إِيْبَقُ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ » وفيه ٤/٢٨٠ « وَحِمَتِ المَرْأَةُ تَاحَمُ وتِيحَمُ وتَوْحَمُ وَحْماً : اشتهَتْ على الحَمْلِ ».

حُرُوفُ الحَلْقِ ، نَحْوُ : يَسَعُ وَيَدَعُ ، فَإِنَّهُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وإِنَّمَا حُذِفَتِ الوَاوُ مِنْ يَلَغُ ، وَيَضَعُ ، وَيَدَعُ ، وَمَا كَانَ نَحْوَهُنَّ ، وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِيهِنَّ الكَسْرُ ، يَوْضِعُ ، ويَوْلِغُ ، ويَوْدِعُ ، فَحُذِفَتِ الوَاوُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ فُتِحَ المَاضِي والمُضَارِعُ مِنْهُنَّ ؛ لِأَنَّ فِيهِ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي يَسَعُ[1] . فَإِنْ قِيلَ : وَلِأَيِّ شَيْءٍ حُذِفَتْ مِنْ يَذَرُ ، وبَعْدَهَا فَتْحَةٌ ، ولَيْسَ فِيهِ/حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ؟ فَنَقُولُ : لِأَنَّهُ بُنِيَ[2] عَلَى يَدَعُ ؛ إِذْ كَانَتِ العَرَبُ لَمْ تَنْطِقْ مِنْهُمَا بِمَاضٍ وَلَا بِاسْمِ فَاعِلٍ ، وَلَا اسْمِ مَفْعُولٍ[3] .

٢١ ب

حذف واو المثال في المضارع وبقاؤها

فَإِنْ وَقَعَتِ الوَاوُ ، وَكَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، لَمْ تُحْذَفْ ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرَةٍ ، مِثْلُ : أَوْرَى الزَّنْدُ يُورِي ، وَأَوْعَدَ يُوعِدُ ، وأَوْفَضَ يُوفِضُ : إِذَا أَسْرَعَ ، لَمْ تُحْذَفْ أَيْضاً ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الوَاوَ السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَهِيَ كَالإِشْبَاعِ لِلضَّمَّةِ ، والاسْتِثْقَالُ أَقَلُّ .

فإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وضَمَّةٍ ، نَحْوُ : وَضُؤَ يَوْضُؤُ ، وَوَضُعَ يَوْضُعُ ، وَوَطُؤَ يَوْطُؤُ ، لَمْ تَسْقُطْ ، وَإِنْ كَانَتِ الضَّمَّةُ أَثْقَلَ مِنَ الكَسْرَةِ ، وَإِنَّمَا لَمْ تُحْذَفِ الوَاوُ فِي هَذَا النَّوْعِ ، وَجَاءَ تَامّاً ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ بَابَ فَعُلَ بِالضَّمِّ لَايَأْتِي مُضَارِعُهُ إِلَّا عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وهُوَ يَفْعُلُ بالضَّمِّ أَيْضاً ، نَحْوُ : ظَرُفَ يَظْرُفُ ، وشَرُفَ يَشْرُفُ . وَمَا كَانَ عَلَى فَعَلَ بالفَتْحِ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ/يَخْتَلِفُ ، نَحْوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقَتَلَ يَقْتُلُ وَسَأَلَ يَسْأَلُ .

٢٢ أ

فَلَمَّا كَانَ مُضَارِعُ فَعُلَ ، بِالضَّمِّ ، لَايَجِيءُ إِلَّا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ ، لَمْ تُحْذَفْ وَاوُهُ ، لِئَلَّا يَخْتَلِفَ البَابُ ، أَعْنِي : أَنْ

(١) انظر المنصف ٢٠٦/١ ، وشرح الشافية ١٣٠/١ .

(٢) انظر شرح الشافية ١٣١/١ .

(٣) يكون هذا عند بناء الفعل المضارع للمفعول .

يُغَيَّرَ أَحَدُهُمَا ، وَلَا يُغَيَّرُ الآخَرُ . وَأَيْضاً : فَإِنَّهَا وَقَعَتْ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مُخَالِفٌ ، وَالآخَرُ ، مُوَافِقٌ ؛ فَعَادَلَتِ الْمُوَافَقَةُ الْمُخَالَفَةَ .

فَصْــلٌ

مضارع فَعُل من المثال الواوي

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعُلَ ، بِالضَّمِّ ، فَإِنَّ الْمُضَارِعَ مِنْهُ عَلَى يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ أَيْضاً ، نَحْوُ : وَسُمَ يَوْسُمُ : إِذَا حَسُنَ ، وَوَخُمَ يَوْخُمُ : إِذَا ثَقُلَ ، وَتَصِحُّ الوَاوُ فِيهِ ، وَلَا تُحْذَفُ ، وَلَا تَنْقَلِبُ إِلَى غَيْرِهَا ، كَمَا تَنْقَلِبُ إِلَى الأَلِفِ وَاليَاءِ فِي « يَاجَلُ » لَمَّا لَمْ يَخْتَلِفِ الْمُضَارِعُ ، كَمَا اخْتَلَفَ فِي فَعَلَ ، كَمَا تَقَدَّمَ[1] .

فَصْــلٌ

أبنية ماعينه واو من الأجوف

وَأَمَّا إِنْ كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُ وَاواً ، فَإِنَّهُ يَعْتَلُّ ، وَيَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَبْنِيَةٍ : عَلَى فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ؛ وَعَلَى فَعِلَ ، بِكَسْرِ / ، العَيْنِ ؛ وَعَلَى فَعُلَ ، بِضَمِّ العَيْنِ .

٢٢ ب

فَصْــلٌ

مضارع فَعَل الأجوف

فَإِنْ كَانَ عَلَى فَعَلَ ، بِالفَتْحِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : عَادَ الْمَرِيضَ يَعُودُهُ ، وَحَاكَ الثَّوْبَ يَحُوكُهُ . أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : طَافَ يَطُوفُ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعَلُ ، بِالفَتْحِ ، وَيَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ ، قَالُوا : مَاهَتِ البِئْرُ تَمَاهُ وَتَمُوهُ ، وَكَانَ أَصْلُ هَذِهِ الأَفْعَالِ : عَوَدَ يَعْوُدُ ، وَطَوَفَ يَطْوُفُ ، بِتَحْرِيكِ عَيْنِ الفِعْلِ ، فَاعْتَلَّتِ العَيْنُ ؛ لِتَحَرُّكِهَا ، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَسُلِبَ مَا فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ ؛ هَرَباً مِنْ جَمْعِ الْمُتَجَانِسَاتِ ، فَقُلِبَتِ الوَاوُ فِيهَا أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا فِي الأَصْلِ ، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الآنَ ؛ وَلِأَنَّ هَذِهِ الأَفْعَالَ لَوْ سَلِمَتْ فِي الْمَاضِي ، لَلَزِمَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا يُثَقِّلُهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ : قَوَلَ ،

(١) انظر ص ٨٧ .

٢٣ أ

بِتَحْرِيكِ الوَاوِ ، لَلَزِمَهُمْ أَنْ يَقولُوا/في المُضَارِعِ : يَقْوُلُ . وَلَوْ قَالُوا فِي ذَوَاتِ اليَاءِ : بَيَعَ ، بِتَحْرِيكَ اليَاءِ ، لَلَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا فِي المُضَارِعِ : يَبْيِعُ ؛ بِتَحْرِيكِ عَيْنِ المُضَارِعِ ، وَلَوْ قَالُوا : يَقْوُلُ وَيَبْيِعُ ، لانْضَمَّتِ الوَاوُ ، وانْكَسَرَتِ اليَاءُ ، فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأُمورٍ مِنْهَا : أَنَّ هَذِهِ الأَفْعَالَ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِهِمْ ، والشَّيْءُ الكَثِيرُ الدَّوْرِ فِي الكَلَامِ ، يَتَضَاعَفُ مافِيهِ مِنَ الثِّقَلِ ؛ لِتَكَرُّرِهِ فِي الكَلَامِ . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ ثَقِيلاً : سَكَّنُوهَا فِي المُضَارِعِ ، وَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى مَاقَبْلَهَا ، أَعْنِي : أَنَّهُمْ نَقَلُوا ضَمَّةَ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ فِي المُضَارِعِ ، فَقَالُوا فِي يَقْوُلُ : يَقُوْلُ ، وَفِي يَبْيِعُ : يَبِيعُ ، فَسَكَنَتِ العَيْنُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، وَالوَاوُ إِذَا انْضَمَّ مَاقَبْلَهَا ، كَانَ أَمْكَنَ لَهَا . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، مِنِ اعْتِلَالِ المُضَارِعِ ؛ لِأَجْلِ اسْتِثْقَالِ الحَرَكَةِ فِي اليَاءِ وَالوَاوِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى مَاقَبْلَهُمَا ، فَسَكَنَتَا ، يَسْتَعْمِلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ، ويَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ/الوَاوَ واليَاءَ ، إِذَا سَكَنَ ما قَبْلَهُمَا ، جَرَيَا مَجْرَى الصَّحِيحِ ، فَلَمْ تُسْتَثْقَلِ الحَرَكَةُ فِيهِمَا .

٢٣ ب

وَإِنَّمَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِي ذَلِكَ : أَنَّ هَذِهِ الأَفْعَالَ المُعْتَلَّاتِ العَيْنِ ، إِنَّمَا وَجَبَ فِيهَا الإِعْلَالُ فِي المُضَارِعِ ؛ لِأَجْلِ اعْتِلَالِ المَاضِي ، ولَوْلَا اعْتِلَالُ المَاضِي ، لَمْ يَجِبِ الإِعْلَالُ فِي المُضَارِعِ ، فَأَعَلُّوهُ إِتْبَاعاً لِلْمَاضِي ؛ لِئَلَّا يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَحِيحاً ، وَالآخَرُ مُعْتَلّاً ، هَذَا هُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، لا مَاذَكَرْنَاهُ أَوَّلاً . وَقَلَبُوهَا فِي المَاضِي ؛ وذَلِكَ أَنَّ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، فَلَمْ يُلْقُوا حَرَكَتَهَا عَلَى ما قَبْلَهَا ؛ لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَهَا ، ولَكِنْ سَكَّنُوهَا ، فَقَلَبُوهَا أَلِفاً ؛ لِيَكُونَ قَلْبُهُمْ إِيَّاهُمَا أَلِفاً ، دِلَالَةً عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ تَرَكُوهَا سَاكِنَةً ، لَأَشْبَهَتْ « قَوْلَ وبَيْعَ » وهُمَا مَصْدَرَانِ ، فَجَعَلُوا قَلْبَهَا أَلِفاً ، دِلَالَةً عَلَى ما ذَكَرْنَاهُ .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ ثَانِيَةٍ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ ، كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ،/بالفَتْحِ ، نَحْوُ : قَامَ ؛ أَوْ فَعِلَ ، بالكَسْرِ ، نَحْوُ : خَافَ ، أَوْ

٢٤ أ

فَعُلَ ، بالضَّمِّ ، نَحْوُ : طَالَ ، ضِدُّ قَصُرَ فَإِنَّ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الأَوْزَانِ كُلِّهَا يَنْقَلِبُ أَلِفاً ؛ حَتَّى يَصِرْنَ فِي اللَّفْظِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، إلاَّ أَنْ يُضْطَرَّ امْرُؤٌ إلَى تَرْكِ قَلْبِهَا ، وذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ لاَمُ الكَلِمَةِ سَاكِناً ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَوْ أُعِلَّ بِتَسْكِينِ الحَرْفِ ، ثُمَّ قُلِبَ ، لَجَلَبْنَا سَاكِناً إلَى سَاكِنٍ ، وَأَدَّى ذَلِكَ إلى حَذْفٍ يَكُونُ مَعَهُ إلْبَاسٌ فِي مَعْنىً أَوْ بِنْيَةٍ ، وذَلِكَ مِثْلُ : غَزَوَا ، إذَا أَخْبَرْتَ عَنِ اثْنَيْنِ ، فَلَوِ انْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفاً ، لاَلْتَبَسَ بِالْمُفْرَدِ فِي قَوْلِهِمْ : غَزَا ، ولِذَلِكَ صَحَّتْ فِي قَوْلِهِمْ : خَوَى المَكَانُ : إذَا خَلاَ ، وَطَوَى الأَرْضَ : إذَا قَطَعَهَا ، وثَوَى : إذَا أَقَامَ ، وَتَوَى :[1] إذَا هَلَكَ،وغَوَى :[2] إذَا ضَلَّ ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا عَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُ وَاوٌ ، وَلاَمُ الكَلِمَةِ سَاكِنٌ ؛ فَإِنَّكَ لَوْ أَعَلَلْتَهَا ، لَقُلْتَ : خَا وطَا وثَا (وتَا)[3] فَكَانَتْ تَلْتَبِسُ بِحُرُوفِ التَّهَجِّي . وَكَذَلِكَ/حُكْمُ مَا كَانَ مِنَ الأَفْعَالِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ ، وعَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ ، واللاَّمُ مِنْهُ سَاكِنَةٌ : أَنْ لاَ يَنْقَلِبَ حَرْفُ العِلَّةِ أَلِفاً ، وَإِنَّمَا لَمْ يَنْقَلِبْ ؛ لِأَجْلِ السَّاكِنِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وهُوَ : اللاَّمُ .

٢٤ ب

وكَذَلِكَ لايَصِحّ أَنْ يَنْقَلِبَا إذَا كَانَا فِي مَعْنَى مَا يَصِحُّ ، نَحْوُ قَوْلِهِم : عَوِرَ وَحَوِلَ وصَيِدَ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى اعْوارَّ وَاحْوَالَّ . والَّذِي يَضْبِطُ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : مَتَى تَحَرَّكَتِ الوَاوُ واليَاءُ بِحَرَكَةٍ لاَزِمَةٍ وانْفَتَحَ ماقَبْلَهُمَا وَلَمْ يَكُونَا فِي كَلِمَةٍ هِيَ فِي مَعْنَى كَلِمَةٍ يَصِحَّانِ فِيهَا ، وَلَمْ يُؤَدِّ إعْلاَلُهَا إلَى حَذْفٍ يَكُونُ مَعَهُ إلْبَاسٌ فِي بِنْيَةٍ ، أَوْ مَعْنىً ، وَلَمْ يَخْرُجَا تَنْبِيهاً

---

(١) كذا في الأَصْلِ والمطبوعةِ ، « وتَوِيَ المَالُ ـ كَرَضِيَ ـ يَتْوَى تَوىً ، فَهُوَ تَوٍ : ذَهَبَ فَلَمْ يُرْجَ ، وحَكَى الفَارِسِيُّ أَنَّ طَيِّئاً تَقُولُ : تَوَى عَلَى ما حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ بَقَى ورَضَى ، ونَهَى » انظر اللسان (توا) .

(٢) مثل رَضِي ورَمَى . القاموس (غوى) .

(٣) تكملة من المطبوعة ، ويظهر أنَّها سقطت من الأصل .

عَلَى الأَصْلِ ، فَإنَّهُمَا يُقْلَبَانِ أَلِفاً . فَبِهَذِهِ الشُّرُوطِ يُقْلَبَانِ أَلِفاً . وَقَدْ وَجَدْتُ أَلْفاظاً صَالِحَةً جَاءَتْ على الأَصْلِ فِيمَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ، وهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، عَلَى وَزْنِ فعِل ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، مِثْلُ : عَوِرَ وحَوِلَ ، لَمْ أَرَ أَحَداً جَمَعَهَا ، وَلَا عَلِمْتُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَن اسْتَثْنَاهَا .

٢٥ أ

وَقَدْ/قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ في كِتَابِ « الخَصَائِص » : إنَّ الثُّلاثِيَّ المُعْتَلَّ العَيْنِ ، نَحْوُ : قَامَ ، وبَاعَ ، وهَابَ ، وطَالَ ، لا يُرَاجِعُ أَصْلَهُ أَبَداً ، قَالَ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ فِي نَثْرٍ ، وَلَا نَظْمٍ شَيْءٌ مِنْهُ مُصَحَّحاً ، نَحْوُ : قَوَمَ وبَيَعَ ، وَلَا خَوِفَ ، وَلَا طَوُلَ[1] .

قالَ أَحْمَدُ : هَذَا قَوْلُهُ ، وقَوْلُ غَيْرِهِ . والأَلْفَاظُ الَّتِي وَجَدْتُهَا ولَمْ يَذْكُرُوهَا ، هِيَ قَوْلُهُمْ : فَوِقَ السَّهْمُ : انْكَسَرَ فُوقُهُ[2] .

وجَوِفَ[3] : عَظُمَ جَوْفُهُ ، وَأَيْضاً : خَلاَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَخَوِثَتِ المَرْأَةُ : اسْتَرْخَى بَطْنُهَا ، بالخَاءِ والحَاءِ مَعاً ، وَسَوِلَ : اسْتَرْخَتْ سُرَّتُهُ ، والسَّحَابُ : تَدَلَّى ، وشَوِكَتِ البُرْدَةُ : خَشُنَ مَلْمَسُهَا[4] لِجِدَّتِهَا ، وَشَوِلَ[5] : خَفَّ ، وَشَوِعَ[6] : انْتَشَرَ شَعْرُهُ وتَفَرَّقَ ، وصَوِفَ[7]

---

(١) الخصائص ٣٤٨/٢ وفيه « نحو قَوَم ولا بَيَعَ » في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة ضبط « فَوْقُه » بالفتح ثم سكون الواو . وفي القاموس (فوق) : « فاقَ السَّهْمُ يَفَاقُ فَاقاً بالفَتْحِ ، ثُمَّ حُرِّكَ الوَاوُ ، أَوْ أُخْرِجَ مُخْرَجَ الحَذَرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الفِعْلَ على فَعِلَ يَفْعَلُ » .

(٣) أفعال ابن القطاع ١٨٧/١ ، وانظر اللسان (جوف) : « الجَوَفُ بالتَّحْرِيكِ مصدرِ قَوْلِكَ : شَيْءٌ أَجْوَفُ » .

(٤) انظر أفعال ابْنِ القَطَّاع ٢١٧/٢ .

(٥) انظر فعال ابْنِ القَطَّاع ٢١٨/٢ .

(٦) المصدر السابق ٢١٩/٢ .

(٧) المصدر السابق ٢٥٨/٢ .

الكَبْشُ : كَثُرَ صُوفُهُ ، وعَوِزَ الشَّيْ : لَمْ يُوجَدْ ، وعَوِصَ : تَعَذَّرَ ، وَعَوِقَ[1] : دَفَعَ سَائِلَهُ ، وعَوِسَ[1] : دَخَلَتْ خَدَّاهُ ، وأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ الضَّحِكِ ، وَعَوِجَ[2] الإنْسَانُ :/سَاءَ خُلُقُهُ ، والرَّجُلُ وَغَيْرُهُ : خَالَفَا الاسْتِواءَ ، وفَوِهَ[3] : عَظُمَ فُوهُ ، وَطَالَتْ أَسْنَانُهُ ، وقَوِسَ[4] : انْحَنَى ، وهَيِمَ البَعِيرُ[5] : عَطِشَ ، وَشَوِهَ[6] : أَسْرَعَ الإِصَابَةَ بِالعَيْنِ ، وهَيِفَتِ الجَارِيَةُ : رَقَّ خَصْرُهَا ، وعَوِزَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ ، ولَوِدَ[7] : لَمْ يَتَفَقَّدِ الأَمْرَ ؛ وَكَوِعَ : أَقْبَلَتْ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى ، وأَيْضاً : عَظُمَ كُوعُهُ ، وَهُوَ : رَأْسُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الإِبْهَامَ ، وَهَوِجَ : اضْطَرَبَ مِنْ حُمْقِهِ . قَالَ أَحْمَدُ : فَهَذِهِ الأَلْفَاظُ خَارِجَةٌ عَنِ القِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا صَحَّتْ ، وَعَيْنُ الفِعْلِ مِنْهَا حَرْفُ عِلَّةٍ ، وهُوَ : الوَاوُ ، وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ ، وما قَبْلَهُ مَفْتُوحٌ ، وَلَمْ يَنْقَلِبْ حَرْفُ العِلَّةِ أَلِفاً ، كَمَا هُوَ القِيَاسُ ، والنَّحْوِيُّونَ لَمْ يَذْكُرُوا هَذِهِ الأَلْفَاظَ فِي كُتُبِهِمْ ، ولاَ اسْتَثْنَوْهَا فِي تَصَانِيفِهِمْ ، وإِنَّمَا اسْتَثْنَوْا عَوِرَ وحَوِلَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، وَصَيِدَ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ ، واعْتَذَرُوا عَنْ تَصْحِيحِ/ عَيْنِهَا بِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَا يَلْزَمُ فِيهِ

٢٥ ب

٢٦ أ

---

(١) المصدر السابق ٢/٣٩٩ .

(٢) المصدر السابق ٢/٤٠٢ .

(٣) المصدر السابق ٢/٤٩٠ .

(٤) المصدر السابق ٣/٦٠ .

(٥) المصدر السابق ٣/٣٦٦ .

(٦) المصدر السابق ٢/٢٢٢ .

(٧) في الأصل والمطبوعة والنُّسَخِ الخَطِّيَّةِ « لَوِذَ » بالذَّالِ المعجمة ، وهو تصحيف فيما يظهر؛ إِذْ جَاءَ في أفعال ابن القطّاع ٣/١٣٦ « لَوِدَلَوَداً : لَمْ يَتَفَقَّدِ الأَمْرَ ، فَهُوَ أَلْوَدُ والجَمِيعُ أَلْوَادٌ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ ». وفي اللسان (لود) : « رَجُلٌ أَلْوَدُ : لاَيَكَادُ يَمِيلُ إِلَى عَدْلٍ وَلاَ إِلَى حَقٍّ ، وَلاَ يَنْقَادُ لِأَمْرٍ ، وَقَدْ لَوِدَ يَلْوَدُ لَوَداً ، وقَوْمٌ أَلْوَادٌ ». قَالَ الأَزْهَرِيُّ : « هَذِهِ كَلِمَةٌ نَادِرَةٌ » انظر تهذيب اللغة ١٤/١٧٩ .
ولَعَلَّ فِي نَصِّ الأَفْعالِ وبغيةِ الآمالِ تَصْحِيفاً صَيَّرَ « لَمْ يَنْقَدْ لِأَمْرٍ » إِلَى « لَمْ يَتَفَقَّدِ الأَمْرَ » واللَّهُ أَعْلَمُ .

التَّصْحِيحُ ؛ لِسُكُونِ ما قَبْلَهُ (وَمَا بَعْدَهُ)[١] ، وَهُوَ : اعْوارَّ واحْوَالَّ .

قالُوا : فلَمَّا صَحَّتْ في المَاضِي ، وَقَدْ تَحَرَّكَتْ وَانْفَتحَ ماقَبْلَهَا ، صَحَّتْ في المُضَارِعِ ، فَقَالُوا : يَحْوَالُّ ويَعْوَارُّ ويَصْيَادُّ ، قَالُوا : فَصَارَ تَصْحِيحُهُمْ لِهَذَا كَتَصْحِيحِهِمُ « ازْدَوَجُوا » لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى « تَزَاوَجُوا » ، و« اجْتَوَرُوا » لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى « تَجَاوَرُوا »، و« اعْتَوَنُوا » لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى « تَعَاوَنُوا »، و« اعْتَوَرُوا » لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى « تَعَاوَرُوا »، وَرَأَيْتُ أَبَا الفَتْحِ بْنَ جِنِّيٍّ قَدِ اسْتَثْنَى أَوِدَ يَأْوَدُ ، قَالَ : وإنَّمَا صَحَّ هَذَا عِنْدِي ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُ عَوِجَ يَعْوَجُ ، وأُجْرِيَ مُجْرَى نَظِيرِهِ ، قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْهُمُ اسْتَعْمَلُوا مِنْ أَوِدَ : افْعَلَّ ، وَلَوْ جَاءَ لَكَانَ قِيَاسُهُ إِيْوَدَّ[٢] . قَالَ أَحْمَدُ ، فَهَذِهِ الأَلْفَاظُ هِيَ الَّتِي اسْتَثْنَوْهَا . وَأَمَّا الأَلْفَاظُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَلَمْ أَرَهُمُ اسْتَثْنَوْهَا ، ولَيْسَتْ/عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَلاَ أَيْضاً صَحَّتْ لِأَجْلِ السَّاكِنِ بَعْدَهَا ؛ فَإِنَّ ما بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ أُصُولِهِمْ ؛ لِكَوْنِهَا جَاءَتْ مَنْبَهَةً عَلَى[٣] الأَصْلِ ، أَوْ مِنْهَا ما هُوَ فِي مَعْنَى[٤] ما يَصِحُّ .

٢٦ ب

وَكَذَلِكَ وَجَدْتُ أَلْفَاظاً عَلَى وَزْنِ فَعِلَ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ ، وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، وَلَمْ يَنْقَلِبْ أَلِفاً عَلَى أَصْلِ

---

(١) زيادة من ت والمطبوعة .

(٢) المنصف ١/٢٥٩-٢٦٠ وفيه « .. وسَيِلَ عَوِجَ .. » « فَأُجْرِيَ » « أَسْمَعْهُمْ »

(٣) لِأَنَّهُنَّ فِي مَعْنَى مَالاَ بُدَّ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الأَصْلِ لِسُكونِ ما قبلَه نحو « ابْيَضَضْتُ ». انظر المنصف ١/٢٥٩ ، وانظر ما تقدّم من كلام المصنف ص ٩٠ ـ ٩٢ .

(٤) في المطبوعة و ت . « أَوْ هِيَ فِي مَعْنَى ما يَصِحُّ ». ومَعْنَى هَذَا الكَلَامِ : أَنَّ مِثْلَ اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا صَحَّ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَفَاعَلَ تَجَاوَرُوا وَتَعَاوَنُوا ، وَهُوَ مَعْنىً لاَبُدَّ مِنْ تَصْحِيحِهِ بِمَنْزِلَةِ « حَوِلَ وَعَوِرَ »، إِذْ قَبْلَ الوَاوِ فِي تَعَاوَنُوا أَلِفٌ ، فَلَوْ قُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً لَالْتَقَى سَاكِنَانِ ، فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا ، فَصَارَ اللَّفْظُ « تَعَاوَنُوا » وَزَالَ بِنَاءُ تَفَاعَلُوا فَتُرِكَ ذَلِكَ لِذَلِكَ ، وَلَوْ لَمْ تُرِدْ مَعْنَى « تَفَاعَلُوا » لَوَجَبَ الإِعْلَالُ ، فَقِيلَ « اجْتَارُوا واعْتَانُوا » انظرِ المنصف ٢/٢٦١ .

البَابِ ، وَلَمْ أَرَهُمُ اسْتَثْنَوْهَا وَهِيَ ثَيِلَ[1] البَعِيرُ : عَظُمَ ثِيلُهُ ، وَهُوَ[1] وِعَاءُ قَضِيبِهِ ، ورَيِشَ[2] البَعِيرُ : كَثُرَ وَبَرُ أُذُنَيْهِ ، وعَيِنَ الرَّجُلُ : عَظُمَتْ عَيْنَاهُ ، وعَيِيَ بِالْمَنْطِقِ ، وَعَيِطَ[3] : طَالَ عُنُقُهُ ، وغَيِدَ[4] : لَانَ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَغَيِنَ[5] الشَّيْءُ : اخْضَرَّ[5] ، وكَيِسَ[6] : حَذِقَ ، وهَيِلَ[7] : سَالَ ، وَهَيِمَ[8] : عَطِشَ . قَالَ أَحْمَدُ : وهَذِهِ الأَلْفَاظُ أَيْضاً ، لَمْ يَسْتَثْنُوهَا أَيْضاً ، وَإِنَّمَا اسْتَثْنَوْا صَيِدَ ، والحَمْدُ لِلَّهِ .

فَصْلٌ

٢٧ أ

مضارع الأجوف الواويّ من فَعِلَ

وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ « فَعِلَ » بِكَسْرِ العَيْنِ ، /فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ بِالفَتْحِ ، سَوَاءٌ كَانَ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ : خَافَ زَيْدٌ الأَسَدَ يَخَافُهُ ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : رَاحَ يَوْمُنَا يَرَاحُ ، وَالأَصْلُ فِيهِمَا : خَوِفَ وَرَوِحَ ، بِكَسْرِ عَيْنِ الفِعْلِ الَّذِي هُوَ الوَاوُ فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الوَاوُ ، وَقَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، انْقَلَبَتْ أَلِفاً ، والَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا فَعِلَ بِالكَسْرِ مَجِيءُ مُسْتَقْبَلِهِمَا عَلَى يَخَافُ وَيَرَاحُ بِالفَتْحِ ، والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ العَيْنَ مِنْهُمَا وَاوٌ ، قَوْلُهُمْ : الخَوْفُ والرَّوَاحُ . هَذَا قِيَاسُ هَذَا البَابِ مَا عَدَا فِعْلَيْنِ ، وَهُمَا : دِمْتَ تَدُومُ ، ومِتَّ تَمُوتُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ : فَضِلَ يَفْضُلُ بِكَسْرِ عَيْنِ المَاضِي ، وَضَمِّ مُسْتَقْبَلِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ[9] فِي بَابِ فَعِلَ مِنَ الصَّحِيحِ

---

(١) أفعال السَّرَقُسْطِيّ ٣/٦٣٠ .

(٢) في القاموس (ريش) : « الرَّيَشُ مُحَرَّكَةً : كَثْرَةُ الشَّعْرِ في الأُذُنَيْنِ والوَجْهِ » .

(٣) أفعال السرقسطي ١/٣٠٩ .

(٤) في الأُصُولِ الخَطِّيَّةِ « غَيِنَ » بالنون وَهُوَ تصحيف .

(٥) أفعال ابن القطّاع ٢/٤٤٠ ، وفي المطبوعة « عين ، حضر » بالعين والحاء المهملتين .

(٦) أفعال ابن القطّاع ٣/١٠٤ ، وحكى فيه وجهاً آخر وهُوَ « كَاسَ كَيْساً » .

(٧) أفعالُ ابْنِ القَطّاع٣/٣٦٢ .

(٨) أفعال ابن القَطّاع ٣/٣٦٦ .

(٩) انظر ص ٧٩ من هذا الكتاب .

ذِكْرُهُمَا ، وهُمَا مِنَ الوَاوِ ، والقِيَاسُ : تَدَامُ وتَمَاتُ . وقَدْ جَاءَتْ هكَذَا عَلَى القِيَاسِ .

وَمَنْ قَالَ : مُتَّ تَمُوتُ ، ودُمْتَ تَدُومُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهَا ، وَهُوَ فَاءُ الفِعْلِ : فَهُوَ عَلَى القِيَاسِ لِأَنَّهُ/مِثْلُ قُمْتَ تَقُومُ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا[1] أَنَّ النَّحْوِيِّينَ اسْتَثْنَوْا مِنْ هَذَا البَابِ عَوِرَ وحَوِلَ ، وزَادَ بَعْضُهُمْ[2] أَوِدَ يَأْوَدُ ، وَاعْتَذَرَ عَنْ تَصْحِيحِهِ بِأَنَّهُ مِثْلُ عَوِجَ يَعْوَجُ بِوَاوٍ وقَدْ تَقَدَّمَ[2] . ولَمْ يُجْرُوهُ مُجْرَى نَظِيرِهِ . وقَدْ ذَكَرْنَا نَحْنُ مَا اسْتَثْنَيْنَاهُ زَائِداً عَلَيْهِمْ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

٢٧ ب

فَصْلٌ

مضارع الأجوف الواويّ من فعُل

وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعُلَ بِالضَّمِّ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ لَايَكُونُ إِلَّا بِالضَّمِّ ، نَحْوُ : طَالَ زَيْدٌ ، إِذَا أَرَدْتَ بِهِ ضِدَّ قَصُرَ ، وَأَصْلُهُ : طَوُلَ عَلَى وَزْنِ قَصُرَ ، فانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفاً : لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وتَقُولُ فِي المُضَارِعِ : يَطُولُ ، والأَصْلُ : يَطْوُلُ ، عَلَى وَزْنِ يَقْتُلُ ، فَتَنْقُلُ ضَمَّةَ الوَاوِ إِلَى الطَّاءِ ، فَتَسْكُنُ الوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَتَثْبُتُ . وَأَعَلُّوا المُسْتَقْبَلَ ، كَمَا أَعَلُّوا المَاضِي ؛ لِيَجْرِي الفِعْلُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : « وأَمَّا طُلْتُ فَإِنَّهَا فَعُلْتُ/بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ وطُوَالٌ ، كَمَا تَقُولُ : قَبُحَ وَقَبِيحٌ »[3] انتهى . وطَالَ هَذِهِ الَّتِي بِمَعْنَى قَصُرَ ، لاتَتَعَدَّى ، كَمَا أَنَّ قَصُرَ كَذَلِكَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : طُلْتُهُ كَمَا لَا تَقُولُ : قَصُرْتُهُ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : « وَلَا يَكُونُ طُلْتُهُ كَمَا لَايَكُونُ فَعُلْتُهُ فِي

٢٨ أ

---

(١) انظر ص ٨٩ .

(٢) هو ابن جنّي كما تقدّم ص ٩٣ .

(٣) سيبويه ٤/٣٤٠ والنقل الأوّل عن سيبويه ساقِطٌ من المطبوعة ، وقَدْ وَهِمَ المُحقِّقُ وعلّق على قول المؤلِّفِ « طال .. إلى قصرته » علّق عليه بقوله : « ينقل حسب المعنى »!!.

فَعُلَ لا يتعدّى أبداً

شيْءٍ[1] » يعْني أَنَّ « طُلْتُ » لَمَّا كَانَ وَزْنُهَا فَعُلْتُ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، لَمْ يَتَعَدَّ ؛ لِأنَّ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ لايَتَعَدَّى أَبداً[2] ، وَلَمْ يُوجَدْ مُتَعَدِّياً إِلاَّ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، حَكَاهَا الخَطَّابيُّ ، وثَابِتُ صَاحِبُ « الدَّلاَئِلِ » وابْنُ سِيده في « العَوِيصِ » وَهِيَ : رَحُبَتْكُمُ الطَّاعَةُ[3] فإذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعَدِّيَهُ[4] قُلْتَ : طَوَّلْتُهُ ، أَوْ أَطَلْتُهُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : طَاولَنِي فَطُلْتُهُ ، فَمَعْنَاهُ : كُنْتُ أَطْوَلَ مِنْهُ ، مِنَ الطُّولِ والطَّوْلِ جَمِيعاً الَّذِي هُوَ الفَضْلُ ، فَهُوَ فَعَلْتُ بِفَتْحِ العَيْنِ ، مُحَوَّلٌ مِنْ فَعَلْتُ إِلَى فَعُلْتُ ، مِثْلُ : قُلْتُ/ ، فَكَانَ أَصْلُهُ : طَوَلْتُ بِفَتْحِ الوَاوِ ، فَتَحَرَّكَتِ الوَاوُ ، وَقَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً .

٢٨ ب

فَإِذَا اتَّصَلَ بِلاَمِ الكَلِمَةِ ، الَّذِي هُوَ اللاَّمُ ، الضَّمائِرُ الَّتِي تُوجِبُ سُكُونَهَا ، حُوِّلَتْ طَوَلْتُ بِفَتْحِ الواوِ إِلَى طَوُلْتُ بِضَمِّ الوَاوِ ، وَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الطَّاءِ ، ونَقَلُو إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ ، فَانْضَمَّتِ الطَّاءُ ، وسَكَنَتِ الوَاوُ ، ثُمَّ سَقَطَتْ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَابَعْدَهَا ، وبَقِيتِ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا . وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِلاَمِ الكَلِمَةِ مِنْهُ الضَّمَائِرُ الَّتِي تُوجِبُ سُكُونَهُ ، أَنْ تُحَوَّلَ مِنْ فَعَلْتُ إِلَى فَعُلْتُ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، نَحْوُ : قُلْتُ . وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ تَعَدِّيهِ فِي قَوْلِهِمْ : طُلْتُهُ ، وَفَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ لاَ يَتَعَدَّى ، قَالَ الشَّاعِرُ : /

فَعَل وفَعُل من الأجوفِ الواويِّ إذا اتّصل بها ضمير الرفع المتحرّك ضُمَّ أوّلُها

٢٩ أ

---

(١) انظر التعليقة السابقة .

(٢) انظر سيبويه ٤/٣٤١ .

(٣) ذكر هذا الفِعْلَ صاحبُ الشافية وشارحها ، فقالَ الأَوَّلُ : شَذَّ رَحُبَتْكَ الدَّارُ أي : رَحُبَتْ بِكَ ، وَالثَّاني قَالَ : « عَدَّاهُ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى وَسِعَ » . وَلَمْ يَرْتَضِ تَخْرِيجَ ابْنِ الحَاجِبِ .

وَذَهَبَ الأَزْهَرِيُّ إلى رَدِّ هَذَا الشَّاهِدِ ؛ لِأَنَّ نصراً ليس بحجَّةٍ عِنْدَهُ ، وحكى عن أبي عليّ الفارسيِّ : أَنَّ هُذَيْلاً تُعَدِّيهَا إِذَا كَانَتْ قَابِلَةً لِلتَّعَدِّي بمعناه كقولِ الشَّاعر :

وَلَمْ تَبْصُرِ العَيْنُ فِيهَا كِلاَبَا

انظر تهذيب الأزهريّ ٥/٢٦ ، وشرح الشافية وهوامشها ١/٧٤-٧٦ ، واللسان (رحب) .

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَوْعَالاَ[1]

يُرِيدُ : طَالَتِ الأَوْعَالاَ ، فَنَصَبَ بِهِ الأَوْعَالاَ . ولاَ تَكُونُ أَيْضاً عَلَى فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ : طِلْتُهُ أَطَالُهُ ، كَمَا قَالُوا : خِفْتُهُ أَخَافُهُ .

وقَدْ شَذَّ مِنْ هَذَا البَابِ أَرْبَعَةُ أَلْفَاظٍ ، وَهِيَ : كُدْتَ تَكَادُ ، ودُمْتَ تَدَامُ ، وجُدْتَ تَجَادُ[2] ومُتَّ تَمَاتُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهَا ، فِي فَصْلِ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ مِنَ الصَّحِيحِ[3] .

فَصْلٌ

أبنية الناقص الواويّ

وَإِنْ كَانَ لاَمُ الفِعْلِ مِنْهُ وَاواً ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى ثَلاَثَةِ أَبْنِيَةٍ : عَلَى فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ؛ وعلَى فَعِلَ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ؛ وعلَى فَعُلَ ، بِضَمِّ العَيْنِ .

فَصْلٌ

مضارع الناقص الواويّ من فَعَل

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بِفَتْحِ العَيْنِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ علَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : غَزَا يَغْزُو ، ودَعَا يَدْعُو (ومَحَا يَمْحُو[4]) . أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : زَقَا الدِّيكُ يَزْقُو : إِذَا صَاحَ ، وصَفَا / المَاءُ يَصْفُو . فَاللاَّمُ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ وَاوٌ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِيهَا غَزَوَ ، ودَعَوَ (وَمَحَوَ[4]) وَزَقَو ، وصَفَوَ ؛ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ لاَمُ الفِعْلِ مِنْهَا ، وانْفَتَحَ ما قَبْلَهَا ، قُلِبَتْ أَلِفاً . فَإِذَا رَدَدْتَهَا إِلَى المُضَارِعِ قُلْتَ : يَغْزُو ،

٢٩ ب

---

(١) البيت لِرِياحٍ أَوْرَباحِ بْنِ سُنَيْخٍ الزَّنْجِيِّ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : سُبَيْح بْنُ رِيَاحٍ وَقِيلَ : رِيَاحُ بْنُ سُبَيْحٍ مولَى بَنِي نَاجِيَةَ . وهُوَ فِي كتابِ الكامل للمبرد ٢ / ٢٩٥ ، والمنصف ١ / ٢٤٢ ، وانظر التخريج هناك ص٤٣٨ ، واللسان (طول) .

(٢) في النسخ الخَطِّيّةِ بالحاء المهملة ، وما أَثْبَتُّهُ عَنِ المَطْبُوعَةِ ، وأفعال ابن القَطَّاع ١ /١٢ .

(٣) ص ٨٠

(٤) زيادة من (ت) والمطبوعة.

وَيَدْعُو ، ويَمْحُو ، ويَزْقُو ، ويَصْفُو . صَحَّتِ الوَاوُ ؛ لانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا .

هَذَا حُكْمُ هَذَا الفَصْلِ ، مَالَمْ تَكُنْ عَيْنُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : صَغَا يَصْغَا ، وطَغَا يَطْغَا ، وقَالُوا : مَحَا يَمْحَا ، فَإِنَّ المُضَارِعَ مِنْهَا جَاءَ عَلَى يَفْعَلُ بِالفَتْحِ واللاَّمُ وَاوٌ ؛ لِمَكَانِ حَرْفِ الحَلْقِ ، وانْقَلَبَتِ الوَاوُ واليَاءُ أَلِفاً فِي المُضَارِعِ ؛ لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ ما قَبْلَهَا . وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا عَيْنُهُ واوٌ أَوْ يَاءٌ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قَاعَ يَقُوعُ ، وبَاعَ يَبِيعُ ؛ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بِمَا مَاضِيهِ فِي الأَصْلِ فَعِلَ ، ولِأَنَّ الحَرَكَةَ لاَ تَظْهَرُ لِلُزُومِ السُّكُونِ العَيْنَ .

فَصْلٌ

30 أ

مضارع الناقص الواويّ مِن فَعِلَ

وَإِنْ كَانَ/عَلَى وَزْنِ فَعِلَ ، بِالكَسْرِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : رَضِيَ يَرْضَى ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قَوِيَ يَقْوَى ، وغَبِيَ يَغْبَى ، واللاَّمُ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ وَاوٌ ، فَأَصْلُ رَضِيَ : رَضِوَ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ ، فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً ؛ لاِنْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَمِثْلُهُ : شَقِيَ ، أَصْلُهُ : شَقِوَ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ ، وَكَذَلِكَ غَبِيَ أَصْلُهُ : غَبِوَ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الغَبَاوَةِ ، وقَوِيَ أَصْلُهُ : قَوِوَ ، بِوَاوَيْنِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ ، وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، وَلاَمُهُ وَاوٌ ، أَنْ تُقْلَبَ يَاءً ؛ لاِنْكِسَارِ ما قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الوَاوِ .

فَصْلٌ

مضارع فَعُل من الناقص الواويّ

وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعُلْ ، بِالضَّمِّ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ عَلَى يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ أَيْضاً ، وَلاَيَكُونُ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : سَرُوَ يَسْرُو : إِذَا شَرُفَ ، وَبَهُوَ يَبْهُو : إِذَا مَلأَ العَيْنَ جَمَالُهُ ، وبَذُوَ يَبْذُو : إِذَا/سَفُهَ مِنَ

30 ب

السَّرْوِ والبَذْوِ[1] والبَذَاءِ والبَهَاءِ ، وفِيهَا لُغَاتٌ ، يُقَالُ : سَرَا ، وَسَرُوَ ، وسَرِيَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : بِمَعْنىً ، وبَهَا ، وَبَهُوَ ، وبَهِيَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : بِمَعْنىً ، وبَذَا ، وبَذُوَ ، وبَذِيَ : بِمَعْنىً ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وبَذُؤَ بالهَمْزِ لُغَةٌ ، وكَذَلِكَ يُقَالُ : سَخُوَ يَسْخُو : إِذَا جَادَ ، وَيُقَالُ : إِذَا أَعْطَى بَعْدَ بُخْلٍ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : سَخَا ، وسَخِيَ ، وفَضُوَ المَكَانُ فَضْواً ، وَفَضاً : اتَّسَعَ ، فَصَحَّتِ الوَاوُ فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ لَمَّا انْضَمَّ ما قَبْلَهَا ، كَمَا انْقَلَبَتْ يَاءً لَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وانْقَلَبَتْ أَلِفاً لَمَّا انْفتحَ مَا قَبْلَهَا . هَذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ مُعْتَلٍّ بالوَاوِ .

فَصْلٌ

أقسام المعتل بالياء

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا بالياءِ ، فَلَا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ تَكُونَ اليَاءُ مِنْهُ فَاءَ الفِعْلِ ؛ أَوْ عَيْنَهُ ؛ أَوْ لَامَهُ .

مضارع المثال اليائي تثبت فيه الياء

فَإِنْ كَانَتِ اليَاءُ مِنْهُ فَاءَ الفِعْلِ ، عَلَى أَيِّ وَزْنٍ كَانَ ، مِنْ فَعَلَ بِالفَتْحِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يَسَرَ بِالقِدَاحِ يَيْسِرُ ، ويَعَرَ الجَدْيُ يَيْعِرُ : إِذَا صَاحَ ، أَوْ فَعِلَ بِالكَسْرِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : /يَلِلَ يَيْلَلُ مِنَ اليَلَلِ ، وَهُوَ : انْثِنَاءُ الأَسْنَانِ إِلَى دَاخِلِ الفَمِ ، وقِيلَ : قِصَرُهَا ، وعَلَى فَعُلَ ، بالضَّمِّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يَتُمَ يَيْتُمُ[2] ،[3] فإِنَّ اليَاءَ تَثْبُتُ فِي مُضَارِعِهِ ، وَلَا تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ الوَاوُ ؛ لِأَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ مِنَ الوَاوِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ يَقْلِبُونَهَا إِلَيْهَا فِي « سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ » ، وأَيْضاً فَإِنَّ اليَاءَ أُخْتُ الكَسْرَةِ ، فَتَثْبُتُ اليَاءُ مَعَ الكَسْرَةِ ، كَمَا تَثْبُتُ الوَاوُ مَعَ الضَّمَّةِ . وَلَا تَسْقُطُ اليَاءُ إِلَّا فِي

٣١ أ

---

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا المَصْدَرَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَيَأْتِي مِنَ المَهْمُوزِ مَصْدَراً لِـ « بَذَأْتُهُ أَبْذَؤُهُ بَذْءاً : إِذَا ذَمَمْتَهُ » . ويَأْتِي مَصْدَراً لِـ « بَذِيءَ يَبْذَأُ » فَيُقَالُ : « بَذْء » . والله أعلم .

(٢) أفعال ابن القطّاع ٣٧٦/٣ وذكر فيها لُغَتَيْنِ بِضَمِّ اليَاءِ وكَسرِهَا .

(٣) في ت والمطبوعة زيادة « وَيَنَعَتِ الثَّمَرَةُ تَيْنَعُ » . وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَنَداً يُثْبِتُهَا ، إِذْ يُقَالُ : « يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنَعُ ويَيْنِعُ » مِنْ بَابَيْ « فَتَحَ وضَرَبَ » ، فلعلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، عَلَى خِلافٍ فِيهَا ، وَهِيَ : يَئِسَ يَئِسُ بِحَذْفِ الفَاءِ ، مِثْلُ يَعِدُ ، حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ[1] عَلَى وَجْهِ الشُّذُوذِ ، والمَشْهُورُ إِثْبَاتُ اليَاءِ ، أَسْقَطُوا اليَاءَ كَمَا أَسْقَطُوا الوَاوَ في « وَرِمَ يَرِمُ ».

أبنية المثال اليائيّ

ثُمَّ مَا فَاءُ الفِعْلِ مِنْهُ يَاءٌ ، لاَ يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعَلَ بِالفَتْحِ ؛ أَوْ عَلَى فَعِلَ بِالكَسْرِ ؛ أَوْ عَلَى فَعُلَ بِالضَّمِّ .

فَصْلٌ

مضارع فَعَل من المثال اليائيّ

٣١ ب

فَإِنْ كَانَ عَلَى فَعَلَ ، بالفَتْحِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى وَجْهَيْنِ : /عَلَى يَفْعِلُ ، بالكَسْرِ ، نحو يَسَرَ بالقِدَاحِ يَيْسِرُ : ضَرَبَ بِهَا ؛ وَعَلَى يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ ، نَحْوُ يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنُعُ : إِذَا بَلَغَتْ ، وَأَدْرَكَتْ[2] .

مضارع فَعِلَ من المثال اليائي

وإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ ، بالكَسْرِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى وَجْهَيْنِ : عَلَى يَفْعَلُ بالفَتْحِ ، نَحْوُ يَسِرَ[3] الرَّجُلُ يَيْسَرُ : إِذَا اسْتَغْنَى . ورُبَّمَا جَاءَ عَلَى يَفْعَلُ ويَفْعِلُ ، بالفَتْحِ والكَسْرِ ، قَالُوا : يَبِسَ يَيْبَسُ ويَيْبِسُ ، ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ .

---

(١) سيبويه ٤/٣٣٩ .

(٢) قَدْ بَحَثْتُ عَنْ هَذَا الفِعْلِ في كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ عَلَى بَابِ « فَعَلَ يَفْعُلُ » ومِنَ المَعْرُوفِ أَنَّهُمْ « لَمْ يَضُمُّوا في المِثَالِ » أَيْ مُعْتَلِّ الفَاءِ الوَاوِيِّ واليَائِيِّ ، فَلَمْ يَقُولُوا في وَعَدَ : يَعُدُ ، وَيَسَرَ : يَسُرُ ؛ لأَنَّ قِيَاسَ عَيْنِ مُضَارِعِ فَعَلَ المَفْتُوحِ العَيْنِ إِمَّا الكَسْرُ أَوِ الضَّمُّ ، فَتَرَكُوا الضَّمَّ ، اسْتِثْقَالاً لِيَاءٍ يَلِيهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ بَعْدَهَا ضَمَّةٌ ؛ إِذْ فِيهِ اجْتِمَاعُ الثُّقَلاءِ ، أَلاَ تَرَى إِلَى تَخْفِيفِ بَعْضِهِمْ وَاوَ يَوْجَلُ وياءَ يَيْأَسُ بِقَلْبِهِمَا أَلِفاً ، نَحْوُ يَاجَلُ ويَاءَسُ ، وإِنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فَتْحَةٌ وَهِيَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهُمَا ضَمَّةٌ ؟ . وَلَمْ يَبْنُوا هذا البابَ على يَفْعُل مضارع فَعَلَ مفتوح العين ، انظر شرح الشافية ١ / ١٢٩ وانظر المنصف ١ / ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ولهذا فإِنَّني أَرَى خَطَأً ما ذَهَبَ إليه المُصَنِّفُ مِنْ مَجِيءِ مُضَارِعِ فَعَلَ من المِثَالِ اليائيِّ على يَفْعُلُ . وانظر ماتقدم في ص ٩٩ تعليقة (٣) .

(٣) وإِذَا كَانَ مَعْنَى الفِعْلِ اللِّينَ والانْقِيادَ فمصدرُهُ اليَسْرُ ، وفِعْلُهُ يَسَرَ يَيْسِرُ وهُوَ ماذَكَرَهُ سيبويهِ في كتابه ٤ / ٣٣٧ وبابه ضَرَبَ يَضْرِبُ .

فَصْلٌ

مضارع فَعُلَ من المثال اليائي

وإنْ كَانَ عَلَى فعُلَ بالضَّمِّ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعُلُ بالضَّمِّ أَيْضاً ، نَحْوُ : يَتُمَ يَيْتُمُ .

فَصْلٌ

أبنية الأجوف اليائي

وإنْ كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُ يَاءً ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى بِنَاءَيْنِ فَقَطْ ، عَلَى فَعَلَ بالفَتْحِ ، وعلى فَعِلَ بالكَسْرِ ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَى فَعُلَ بالضَّمِّ ، رَفَضُوا بِناءَهُ مِنْ هَذَا البَابِ ؛ لِمَا كَانَ يَلْزَمُ مِنْ قَلْبِ اليَاءِ واواً في مُضَارِعِهِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : ولَيْسَ في/بَنَاتِ اليَاءِ فَعُلْتُ بالضَّمِّ ، وذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الوَاوِ ، وأَكْثَرُ تَحْوِيلاً لِلَواوِ مِنَ الوَاوِ لَهَا ، وكَرِهُوا أَنْ يَنْقُلُوا الخَفِيفَ إِلَى مَا يَسْتَثْقِلُونَ ، فَلَوْ قُلْتَ : فَعُلْتَ بِضَمِّ العَيْنِ في اليَاءِ كُنْتَ مُخْرِجاً الأَخَفَّ إِلَى الأَثْقَلِ[1] .

٣٢ أ

قالَ أَحْمَدُ : لَمْ يَجِيءْ مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ على فَعُلَ ، بِالضَّمِّ ، إلَّا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ ، وَهِيَ : هَيُؤَ الرَّجُلُ مِنَ الهَيْئَةِ[2] ، حَكَاهُ ابْنُ جِنِّيٍّ عَنْ بَعْضِ الكُوفِيِّينَ . قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : وهْوَ بِنَاءٌ لَا يَتَصَرَّفُ لِمُضَارَعَتِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ المُبَالَغَةِ لِبَابِ التَّعَجُّبِ ونِعْمَ وبِئْسَ ، قَالَ : فَلَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ ، لَحِقَ بِصِحَّةِ الأَسْمَاءِ ، فَكَمَا صَحَّ نَحْوُ القَوَدِ ، والحَوَكَةِ ، والصَّيَدِ ، والغَيَبِ : كَذَلِكَ صَحَّ هَذَا . فَلِهَذَا احْتَمَلُوا فِيهِ خُرُوجَهُ في هَذَا المَوْضِعِ مُخَالِفاً لِلْبَابِ[3] .

فَصْلٌ

فَإِنْ كَانَ على فَعَلَ بالفَتْحِ فإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ بالكَسْرِ/

٣٢ ب

---

(١) سيبويه ٤ / ٣٤١ .

(٢) في حاشية الأصل تعليقة صورتها « عِنْدِي مَوْضِعٌ ثَانٍ ، وهو (لَيُسَ) على من قال لُسْتُ بالضم ، وثالِثٌ وهُوَ كُدْتُ تَكَادُ من الكَيْدِ ، رُوِيَ بِضَمِّ الكَافِ عَنِ الفَرَّاءِ وَغَيْرِهِ » .

(٣) الخصائص ٢ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩ وانظر اللسان (هيأ) .

مضارع فَعَل من الأجوف اليائي

وَلَا يَجِيءُ بِالضَّمِّ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : كَالَ زَيْدٌ الطَّعامَ يَكِيلُهُ ، وذَامَهُ يَذِيمُهُ ، وقالَ بَعْضُ العَرَبِ : أَرَدْتَ أَنْ تَذِيمَهُ فَمَدَهْتَهُ[1] ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : عَالَ يَعِيلُ[2] وَصَارَ يَصِيرُ ، وبَاعَ يَبِيعُ[3] ، وَكَالَ يَكِيلُ[4] ، وَخَاطَ يَخِيطُ[5] ، وهَالَ التُّرابَ يَهِيلُهُ : إِذَا صَبَّهُ ، على فَعَلَ يَفْعِلُ ، بِفَتْحِ عَيْنِ الماضي ، وكَسْرِ مُسْتَقْبَلِهِ ، وأَصْلُهَا : عَيَلَ يَعْيِلُ ، وصَيَرَ يَصْيِرُ ، وكَيَلَ يَكْيِلُ ، وخَيَطَ يَخْيِطُ ، وهَيَلَ يَهْيِلُ ، وبَيَعَ يَبْيِعُ . وكَذَلِكَ سَائِرُهَا ، فانقَلَبَتِ اليَاءُ في الماضي أَلِفاً ، لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَمَّا في المُضَارِعِ ، فإِنَّ كَسْرَتَهُ نُقِلَتْ إِلَى الفَاءِ ، فَسَكَنَتِ اليَاءُ ، وانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، فَقَالُوا : يَبِيعُ ، ويَكِيلُ ، ويَهِيلُ ، ويَخِيطُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ[6] ذَلِكَ بِعِلَّتِهِ مَشْرُوحاً مُبَيَّناً .

وَلَمْ يَجِيءِ المُضَارِعُ ، مِمَّا عَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُ وَاوٌ ، عَلَى فَعِلَ يَفْعِلُو بِكَسْرِ عَيْنِ الماضي والمُضَارِعِ / مَعاً ، إِلَّا في قَوْلِهِمْ : آنَ الشَّيْءُ يَئِينُ وَطَاحَ يَطِيحُ ، وَتَاهَ يَتِيهُ ، عَلَى رَأْيِ الخَلِيلِ . وإِنَّمَا حُكِمَ عَلَى آنَ يَئِينُ

٣٣ أ

---

(١) معنى هذا أنّك أَرَدْتَ أَنْ تَعيبَهُ فَمَدَحْتَهُ ، وفي الأصل والمطبوعة وسائرِ الأُصُولِ بالذَّالِ المعجمةِ في الفعلين ، ولَمْ أَجِدْ مَادَّةَ « مذه » فيما بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وما عثرت عليه هو « مده » بالدال المهملة بمعنى المدح ، انظر أفعال السرقسطيّ ٤ / ١٧٨ ، والقاموس (مده) .

(٢) معناه افتقر .

(٣) باع فِعْلٌ مُتَعَدّ إلَّا إذَا قصد أنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « بَاعَ فُلَانٌ على بَيْعِ فُلَانٍ » . قَالَ المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : يُقالُ : بَاعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِ فُلان ، وهو مَثَلٌ قَدِيمٌ تضربُهُ العربُ للرّجُلِ يُخَاصِمُ صَاحِبَهُ ، وهو يُرِيغُ أَنْ يُغَالِبَهُ ، فإِذَا ظَفِرَ بِمَا حَاوَلَهُ قِيلَ : بَاعَ فُلانٌ على بَيْعِ فُلانٍ ، ومِثْلُهُ : شَقَّ فُلانٌ غُبَارَ فُلانٍ ، وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ : بَاعَ فُلانٌ عَلى بَيْعِكَ . أَيْ : قَامَ مَقَامَكَ في المنزلةِ والرِّفعة ، ويُقالُ مابَاعَ على بَيْعِكَ أَحَدٌ أَيْ : لَمْ يُسَاوِكَ أَحَدٌ « اللسان (بيع) .

(٤) مَثَّلَ المُصَنِّفُ بـ « كَالَ » مَرَّتَيْنِ ، الأولى في المتعدِّي ، ومعناها معروفٌ ، والثَّانِيَةُ فِي اللَّازِمِ ، وهَـذَا مِنْ قَوْلِهِمْ « كَالَ الزَّنْدُ » إِذَا خَبَا ولَمْ يُخْرِجْ نَاراً .

(٥) من قولهم « خَاطَ إِلَيْهِمْ خَيْطَةً » : مَرَّ عَلَيْهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً .

(٦) ص ٨٨ ، ٨٩ .

بِأَنَّهُ فَعِلَ يَفْعِلُ ، بالكَسْرِ فِيهِمَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : حَانَ يَحِينُ فَهُوَ مِنْ مَعْنَى الأَوَانِ ، فَلَوْ كَانَ ماضِيهِ فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، لَكَانَ مُضَارِعُهُ يؤُونُ ، كَقَالَ يَقُولُ ؛ لِأَنَّ ذَاتِ الوَاوِ في هَذَا البَابِ ، لا يَجِيءُ مُضَارِعُهَا على يَفْعِلُ بِكَسْرِ العَيْنِ ، وقَدْ حَكَى أَبو زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : يُقَالُ : آنَ الشَّيْءُ يَئِينُ أَيْناً . فَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ ، كَبَاعَ يَبِيعُ بَيْعاً ، وَيُقَوِّي[1] هَذَا أَنَّهُمْ قَلَبُوهُ فَقَالُوا : أَنَى يَأْنِي على مِثالِ رَمَى يَرْمِي ، وهَذَا كُلُّهُ تَقْوِيةٌ لِمَنْ يَجْعَلُ آنَ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ ، وأَمَّا قَوْلُهُمْ : طَاحَ يَطِيحُ وتَاهَ يَتِيهُ ، فَإِنَّهُمَا عِنْدَ الخَلِيلِ مِمَّا عَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُمَا واوٌ ، على فَعِلَ يَفْعِلُ ، بِكَسْرِ عَيْنِ المَاضِي والمُضَارِعِ مَعاً ؛ لأَنَّهُمَا مِنْ طَوَّحْت وتَوَّهْتُ ، وكَانَ أَصْلُ / طَاحَ يَطِيحُ طَوِحَ يَطْوِحُ ، وَأَصْلُ تَاهَ : تَوِهَ يَتْوِهُ ، عَلَى مِثَالِ حَسِبَ يَحْسِبُ ، بِكَسْرِ عَيْنِهِمَا ، فانْقَلَبَتِ الوَاوُ في المَاضِي أَلِفاً ؛ لِتَحُرّكِهَا وانْفِتَاحِ ماقَبْلَهَا ، فَقِيلَ : طَاحَ وَتَاهَ ، وإِذَا اتَّصَلَتْ بِلاَمِ الفِعْلِ الضَّمَائِرُ الَّتِي تُوجِبُ تَسْكِينَهُ ، وَهِيَ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ ، والمُخَاطَبِ ، وضَمِيرُ جَمَاعَةِ النِّسْوَةِ ، قَالُوا : طُحْتَ ، وتُهْتَ ، وطِحْنَ ، وتِهْنَ .

٣٣ ب

وأَمَّا المُضَارِعُ ، فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ العَيْنِ الَّتِي هِيَ الوَاوُ إِلَى الفَاءِ في يَطْوِحُ ويَتْوِهُ ، فَسَكَنَتِ العَيْنُ ، وانْكَسَرتِ الفَاءُ ، فَصَارَ يَطِوْحُ ويَتِوْهُ ، فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً ؛ لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ مَاقَبْلَهَا ، فَقَالُوا : يَطِيحُ وَيَتِيهُ . والَّذِي جَعَلَ الخَلِيلَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُمَا مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ : أَنَّهُ لَمَّا رَأَى عَيْنَ الفِعْلِ فِيهِمَا وَاوًا ، وَرَآهُمْ يَقُولُونَ : تَاهَ يَتِيهُ ، وَطَاحَ يَطِيحُ ، ولَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا مِنَ اليَاءِ ، كَبَاعَ يَبِيعُ ؛ لأَنَّ الدِّلاَلَةَ قَدْ قَامَتْ عَلَى / كَوْنِ العَيْنِ وَاواً ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُمَا فَعِلَ يَفْعِلُ ، بِكَسْرِ العَيْنِ فِيهِمَا ، فَكَأَنَّهُمَا في

٣٤ أ

---

(١) ضَبَطَ المُحَقِّقُ في المطبوعة هذا الفِعْلَ على أَنَّهُ ثُلاثِيٌّ « يَقْوَىٰ » ، وأَغْرَبَ ، فَعَلَّقَ عليه تعليقاً عَجِيباً ، فقالَ : « لَمْ يُذْكَرْ ماضِيهِ بالأَصْلِ » .

الأَصْلِ : طَوِحَ وتَوِهَ ، كَمَا تَقَدَّمَ ، ولْنَقْتَصِرْ مِنَ الكَلامِ عَلَيْهِمَا عَلَى هَـٰذَا القَدْرِ ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا بَحْثاً لَمْ أَذْكُرْهُ ؛ لِأَنَّ هَـٰذَا لَيْسَ مَوْضِعَهُ[1] .

فَصْلٌ

مضارع فَعِل من الأجوف اليائي

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ بالكَسْرِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ ، بالفَتْحِ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، كَقَوْلِكَ : هَابَ زَيْدٌ عَمْراً يَهَابُهُ ، وَنَالَ زَيْدٌ الخَيْرَ يَنَالُهُ . أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : حَارَ طَرْفُهُ يَحَارُ . هَـٰذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَسَطُ الفِعْلِ مِنْهُ يَاءٌ ، وَلَمْ يَصِحَّ مِنْ هَذَا البَابِ إِلَّا صَيِدَ ، وزَادَ بَعْضُهُمْ أَوِدَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هُمَا قَبْلُ[2] ، اسْتَثْنَاهُمَا النَّحْوِيُّونَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ في الفَصْلِ قَبْلَ هَـٰذَا أَلْفاظاً صَحَّتْ ، وهْيِ عَلَى فَعِلَ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ ، لَمْ يَذْكُرُوهَا ، وبِالله التَّوْفِيقُ .

فَصْلٌ

٣٤ ب

أبنية الناقص اليائي

فَإِنْ كَانَ لَامُ الفِعْلِ مِنْهُ يَاءً ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ/ عَلَى ثَلَاثَة أَبْنِيَةٍ : عَلَى فَعَلَ ، بالفَتْحِ ؛ وعلَى فَعِلَ ، بالكَسْرِ ؛ وعلى فَعُلَ بالضَّمِّ .

فَصْلٌ

مضارع فَعَل من الناقص اليائي

فَإِنْ كَانَ علَى فَعَلَ بالفَتْحِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ بِالْكَسْرِ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : رَمَىٰ زَيْدٌ عَمْراً يَرْمِيهِ ، وَنَمَىٰ زَيْدٌ الشَّيْءَ يَنْمِيهِ ، أَيْ : رَفَعَهُ . أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : سَرَىٰ زَيْدٌ يَسْرِي ، وَهَمَتْ عَيْنُهُ تَهْمِي ، وهَـٰذِهِ الأَلِفُ الَّتِي فِي أَوَاخِرِ هَـٰذِهِ الأَفْعَالِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ اليَاءِ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِيهَا : رَمَيَ ، ونَمَيَ ، وسَرَيَ ، وهَمَيَ ، بِتَحْرِيكِ لَامِ الكَلِمَةِ بالفَتْحِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ لَامُ الكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ اليَاءُ ،

(١) في المطبوعة زيادة « ومعنى تاه : ضَلَّ ، وَطَاحَ : ذَهَبَ وتَلِفَ » .

(٢) انظر ص ٩٣ ، ٩٤ .

وانْفَتحَ ماقَبْلَهَا ، انْقَلَبَتْ أَلِفاً فَقُلْتَ : رَمَى ، وهَـذَا حُكْمُ جَمِيعِ البَابِ ، فَإِذَا رَدَدْتَهَا إِلَى المُضَارِعِ ، قُلْتَ : يَرْمِي ، ويَنْمِي ويَهْمِي ، ويَسْرِي ، وَصَحَّتِ اليَاءُ ؛ لاْنِكَسَارِ ماقَبْلَهَا .

قالَ أَحْمَدُ : ويَلْزَمُ هَـذَا البَابَ الكَسْرُ فِي المُضَارِعِ كَمَا لَزِمَ بَابَ غَزَا / الضَّمُّ فِي المُضَارِعِ أَيْضاً ، وَلَمْ يُجِيزُوا فِيهِ مَا جَازَ فِي الصَّحِيحِ ، مِنْ جَوَازِ الوَجْهَيْنِ ، نَحْوُ : شَتَمَ ويَشْتُمُ ، وغَيْرِهِ مِمَّا فِيهِ الوَجْهَانِ ؛ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ ذَوَاتُ اليَاءِ بِذَواتِ الوَاوِ ، فَيَفْعُلُ ، بِضَمِّ العَيْنِ ، لِبَنَاتِ الوَاوِ ، ويَفْعِلُ ، بِكَسْرِ العَيْنِ لِبَنَاتِ اليَاءِ . فَأَمَّا مَاجَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ يَنْمُو ويَنْمِي ، ويَحْنُو عَلَى وَلَدِهِ وَيَحْنِي ، ويَأْتِي ويَأْتُو ، قَالَ الشَّاعِرُ : ٣٥ أ

يَاقَوْمِ مَالِي وأَبَا ذُؤَيْبِ كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشَمُّ رَأْسِي ويَبُزُّ ثَوْبِي كَأَنَّمَا أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ[1]

فِي أَلْفَاظٍ غَيْرِ هَـذِهِ ؛ فَهِيَ مِنْ لُغَتَيْنِ ، فَمَنْ قَالَ فِي المَاضِي : حَنَوْتُ بالوَاوِ ، قَالَ فِي المُضَارِعِ : أَحْنُو ، ومَنْ قَالَ : حَنَيْتُ ، قَالَ : أَحْنِي ، وكَذَلِكَ سَائِرُهَا . وطَمَا المَاءُ يَطْمُو ويَطْمِي ، وذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُو وتَذْرِي ، ورَثَتِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا تَرْثُوهُ وتَرْثِيهِ، وهَمَتْ عَيْنُهُ تَهْمُو / وتَهْمِي ، وفَاحَ المِسْكُ يَفُوحُ ويَفِيحُ ، وفَاخَ يَفُوخُ ويَفِيخُ ، وهَارَ البِنَاءُ يَهُورُ ويَهِيرُ ، وَطَاحَ يَطُوحُ ويَطِيحُ . ٣٥ ب

وَقَدْ غَلِطَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ « الغَرِيبِ المُصَنَّفِ » فِي هَـذَا النَّوْعِ ، فَقَالَ : لَخَيْتُهُ أَلْخُوهُ[2] فَجَعَلَ مُسْتَقْبَلَ لَخَيْتُ : أَلْخُو ، وهَـذَا خَطَأٌ ؛ لأَنَّ لَخَيْتُ مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ ، وبَنَاتُ اليَاءِ إِنَّمَا مُسْتَقْبَلُهَا عَلَى يَفْعِلُ بِالكَسْرِ ، ولاَ يَكُونُ عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ ، لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بِبَنَاتِ الوَاوِ . فَيَفْعُلُ بالضَّمِّ

(١) الأبيات لخالدِ بن زُهَيْرٍ الهُذَلِيِّ ، ولها قِصَّةٌ في شرح أشعار الهذليّينَ ص ٢٠٧ ، وتختلف عَمَّا هُنَا اختلافاً لَفظِيّاً يَسِيراً . اللسانُ (أتى) و (بزن) ويَبُزُّ ثَوْبِي أَيْ : يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ .

(٢) معناه : سَعَطْتُهُ ، وقِيلَ : أَوْ جَرْتُهُ الدَّوَاءَ .

ـ كَمَا تَقَدَّمَ ـ[1] لِبَنَاتِ الوَاوِ، ويَفْعِلُ بالكَسْرِ لِبَنَاتِ اليَاءِ، وإنَّمَا القِيَاسُ لَخَيْتُهُ أَلْخِيهِ، ولَخَوْتُهُ أَلْخُوهُ، فَأَلْخِيهِ : مُسْتَقْبَلُ لَخَيْتُ، وَأَلْخُوهُ : مُسْتَقْبَلُ لَخَوْتُ .

قَالَ ابْنُ سِيدَه : وهَـٰكَذَا رُوِيَ عَنِ العَرَبِ . هَـٰذَا حُكْمُهُ مَالَمْ تَكُنْ عَيْنُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، نَحْوُ قَوْلِكَ : نَأَىٰ يَنْأَىٰ، وَنَهَىٰ يَنْهَىٰ، فَإِنْ كَانَ كَذلِكَ، فَإِنَّهُ جُعِلَ بِالفَتْحِ ؛ لِمَكَانِ حَرْفِ الحَلْقِ .

٣٦ أ

مضارع فَعِلَ من الناقص اليائي

قَالَ أَحْمَدُ : / وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ بالكَسْرِ، فَإِنَّ المُضَارِعَ مِنْهُ علَى يَفْعَلُ بالفَتْحِ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً، نَحْوُ قَوْلِكَ : خَشِـيَ زَيْدٌ الأَسَدَ يَخْشَاهُ، وَهَوِيَهُ يَهْوَاهُ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ : رَدِيَ الكَافِرُ يَرْدَىٰ، وغَوِيَ الفَصِيلُ يَغْوَىٰ .

قَالَ أَحْمَدُ : واليَاءُ مِنَ المَاضِي فِي هَـٰذِهِ الأَفْعَالِ، وَمَا جَرَىٰ مَجْرَاهَا، مُتَحَرِّكَةٌ بِالفَتْحِ فِي لُغَةِ العَرَبِ إلَّا فِي لُغَةِ طَيِّءٍ، فَإِنَّهَا تَجْعَلُهَا أَلِفاً، فَيَقُولُونَ فِي بَقِيَ : بَقَىٰ، وفِي رَضِـيَ : رَضَىٰ، وفِي خَشِـيَ : خَشَىٰ، وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

لَعَمْـرُكَ مَـاأَخْشَىٰ التَّصَعْلُكَ مـابَقَىٰ علَى الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَبِيعُ الأَبَاعِرا[2]

امتناع مضارع فَعُل الذي للتعجّب

وقَدْ جَاءَ مِنْ هَـٰذَا البَابِ ـ أَعْنِي : فِي بَنَاتِ اليَاءِ ـ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ، وإنْ كَانَتْ بَنَاتُ اليَاءِ لَاتُبْنَىٰ على فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ، قَالُوا : لَقَضُوَ الرَّجُلُ : إِذَا / حَذَقَ القَضَاءَ، ورَمُوَ : إِذَا أَجَادَ الرَّمْيَ، فَأَبْدَلُوا فِيهَا اليَاءَ وَاواً، فَبُنِيَ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ مِمَّا لَامُهُ يَاءٌ، فَهُوَ مُحَوَّلٌ عَنْ بِنْيَتِه إِلَى فَعُلَ بِالضَّمِّ، وَهُوَ مِثَالٌ لَا يَتَصَرَّفُ . فَلَا يُقَالُ مِنْهُ يَقْضُو، ولَا يَرْمُو ؛ لِمُضَارَعَتِهِ، بِمَا فِيهِ مِنَ المُبَالَغَةِ، فِعْلَ التَّعَجُّبِ .

٣٦ ب

---

(١) انظر ص ٩٧ .

(٢) لَمْ أقف على هذا البيتِ، والأَبَاعِرُ جَمْعُ أَبْعِرَةٍ جَمْع بَعِيرٍ، فَهُوَ جَمْعُ الجَمْعِ .

باب المهموز

تعريف المهموز وأنواعه

قالَ أحمدُ : أَمَّا المَهْمُوزُ ، فَنَعْنِي بِهِ هَاهُنَا : مَاكَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ هَمْزَةً . وهُوَ لاَ يَخْلُو : إِمَّا أَنْ تَكُونَ الهَمْزَةُ مِنْهُ فَاءَ الفِعْلِ ، أَوْ عَيْنَهُ ، أَوْ لاَمَهُ .

فصل

أبنية مهموز الفاء

فَإِنْ كانَتِ الهَمْزَةُ فَاءَ الفِعْلِ ، فَإِنَّهُ يَجِيُءُ عَلَى ثَلاثَةِ أَبْنِيَةٍ : عَلَى فَعَلَ بالفَتْحِ ؛ وعلى فَعِلَ بالكَسْرِ ؛ وعلى فَعُلَ بالضَّمِّ .

فَصْلٌ

مضارع فَعَل مهموز الفاء

٣٧ أ

فَإِنْ كَانَ على فَعَلَ بالفَتْحِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيُءُ على وَجْهَيْنِ : إِمَّا علَى الضَّمِّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَخَذَ يَأْخُذُ ، / وَأَمَرَ يَأْمُرُ ، وَأَكَل يَأْكُلُ ، وإِمَّا عَلَى الكَسْرِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَزَلَهُ يَأْزِلُهُ : إِذَا حَبَسَهُ وضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وأَفَكَ يَأْفِكُ : إِذَا كَذَبَ ، وأَفَقَهُ يَأْفِقُهُ : إِذَا سَبَقَهُ في الفَضْلِ .

وَرُبَّمَا جَاءَ بالوَجْهَيْنِ : بالكَسْرِ والضَّمِّ ، قَالُوا : أَبَدَتِ الوَحْشُ تَأْبِدُ وتَأْبُدُ أَيْضاً : إِذَا تَوَحَّشَتْ ونَفَرَتْ ، وأَفَلَتِ النُّجُومُ : إِذَا غَابَتْ تَأْفِلُ وَتَأْفُلُ ، وأَبَنَ الرَّجُلَ يَأْبِنُهُ وَيَأْبُنُهُ : إِذَا رَمَاهُ بخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ .

وشَذَّ مِنْ هَـٰذَا البَابِ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَطْ ، قَالُوا : أَبَىٰ يَأْبَىٰ ؛ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى فَعَل يَفْعَلُ ، بِفَتْحِ عَيْنِ المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ جَمِيعاً ، وقَدْ ذَكَرْنَاهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا فُتِحَ ؛ لِأَنَّ فَاءَهُ هَمْزَةٌ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، وهَـٰذَا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الحَلْقِ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً عَيْناً أَوْ لاَماً ، والهَمْزَةُ هُنَا فِي يَأْبَىٰ سَاكِنَةٌ ، وهِيَ فَاءٌ ، فَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ[1] . /

٣٧ ب

---

(١) ص ٧٠

فَصْلٌ

مضارع فعِل مهموز الفاء

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ بِفَتْحِ العَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَدِرَ الرَّجُلُ يَأْدَرُ : إِذَا كَانَ عَظِيمَ الخُصْيَتَيْنِ ، وأَذِنَ يَأْذَنُ : إِذَا سَمِعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾[1] ، وأَمِرَ الشَّيْءُ يَأْمَرُ : إِذَا كَثُرَ ، والأَمَرَةُ : الزِّيَادَةُ ، ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وقَدْ وَصَفَ لَهُ قَيْصَرُ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ : « لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ »[2] أَيْ : كَبُرَ وَعَظُمَ ، ويُقَالُ أَيْضاً فِيهِ : أَمُرَ يَأْمُرُ بِالضَّمِّ .

فَصْلٌ

مضارع فعُل مهموز الفاء

وإِنْ كَانَ عَلَى فَعُلَ بالضَّمِّ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ أَيْضاً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَسُلَ الخَدُّ يَأْسُلُ : إِذَا لَانَ وسَهُلَ ، وأَصُلَ الرَّأْيُ والعَقْلُ : كَانَ لَهُمَا أَصْلٌ ، ويُقَالُ : لأَمُرَ الرَّجُلُ بِضَمِّ المِيمِ : إِذَا تُعُجِّبَ مِنْ إِمْرَتِهِ ، وهَـٰذَا لَا يُؤْتَىٰ لَهُ بِمُضَارِعٍ ؛ لأَنَّهُ تَعَجُّبٌ ، وفِعْلُ التَّعَجُّبِ لَا يَتَصَرَّفُ كَمَا تَقَدَّمَ[3] ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ إِلَّا مِثَالُ / الماضِي فَقَطْ . ٣٨ أ

فَصْلٌ

أبنية مهموز العين

وإِنْ كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعَلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ؛ أَوْ فَعِلَ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ؛ أَوْ فَعُلَ ، بِضَمِّ العَيْنِ .

---

(١) الانشقاق ٥

(٢) قِطْعَةٌ من حديث طويلٍ في البُخاريّ (كتاب الجهاد ، باب دعاء النَّبيِّ ﷺ النَّاس إِلَى الإِسْلَامِ) ٦ / ١٠٩ - ١١١ ، ومسلم (كتاب الجهاد - كتاب النَّبيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ) ٤ / ٢٩١ - ٢٩٨ ، والمصنَّف لعبد الرَّزَّاق (كتاب المغازي) ٥ / ٣٤٤ - ٣٤٧ ، والحربيّ في غريب الحديث ص ٧٩ .

(٣) ص ٦٥ ، ١٠٦

فَصْلٌ

مضارع فَعل مهموز العين

فَإنْ كَانَ عَلَى فَعَلَ بِفَتحِ العَيْنْ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ ، بِفَتحِ العَيْنْ ، نَحْوُ : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَذَأَلَ يَذْأَلُ : إِذَا أَسْرَعَ ، وبَأَى الرَّجُلُ يَبْأَى : إذَا فخَرَ ، وَنَأَى يَنْـأَى : إِذَا بَعُدَ ، وَجَأَرَ يَجْأَرُ : إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ واسْتَغَاثَ ، وهُوَ كَثِيرٌ ؛ وعلَى يَفْعِلُ بالكَسْرِ ، نَحْوُ وَأَى يَئِي : إِذَا وَعَدَ ، ووَأَلَ يَئِلُ : إِذَا لَجَأَ ؛ وَعَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ ، مَأَتِ الهِرَّةُ تَمْئُوْ[1] . وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ الوَجْهَانِ : الكَسْرُ والفَتْحُ ، قَالُوا : زَأَرَ الأَسَدُ يَزْئِرُ ويَزْأَرُ ، والكَسْرُ فِي الهَمْزَةِ قَلِيلٌ ، كَمَا تَقَدَّمَ[2] .

فَصْلٌ

٣٨ ب

مضارع فَعِل مهموز العين

وإِنْ كَانَ على فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنْ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي بِالْفَتْحِ ، نَحْوُ : تَئِقَ/ الإِنَاءُ يَتْأَقُ : امْتَلأَ ، وَالرَّجُلُ : غَضِبَ[3] ، وصَئِيَ الثَّوْبُ : اتَّسَخَ[4] ، وصَئِبَ رَأْسُهُ : كَثُرَ صِئْبَانُهُ ، وصَئِمَ مِنَ المَاءِ وصَئِبَ أَيْضاً : شَرِبَ ، وسَئِمَ يَسْأَمُ : إِذَا مَلَّ ، وهَـذَا قِيَاسُ جَمِيعِهِ مَا عَدَا لَفْظَتَيْنْ فَقَطْ ، وَهُمَا : يَئِسَ يَيْئِسُ ، مِنَ الْيَأْسِ ، وَهُوَ : انْقِطَاعُ الأَمَلِ ، وبَئِسَ يَبْئِسُ ، مِنْ لَفْظِ الْبُؤْسِ : ضِدُّ نَعِمَ يَنْعَمُ ،[5] وقَدْ سُمِعَ فِيهِمَا مَجِيئُهُمَا علَى قِيَاسِ البَابِ ، وَهْوَ الفَتْحُ فِي الْمُضَارِعِ ، وَقَدْ

---

(١) في اللسان (مأى) « مَاءَ السِّنَّوْرُ يَمُوءُ مُوَاءً ، وَمَأَتِ السِّنَّوْرُ كَذَلِكَ إِذَا صَاحَتْ ، مثل أَمَتْ تَأْمُو أُمَاءً ، ومَاءَ السِّنَّوْرُ يَمُوءُ كَمَأَى » وهُوَ عَلَى هَـذَا أَجْوَفُ ونَاقِصٌ .

(٢) انظر ص ٧١ ، ٧٢

(٣) في المطبوعة زيادة « وذَئِرَتِ المَرْأَةُ على زَوْجِها : نَشَزَتْ ونَفَرَتْ عَنْهُ » .

(٤) أفعال ابْنِ القَطَّاع ٢ / ٢٥١ .

(٥) في الأصل « ينعِم » بكسرِ العين .

تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا ، في فَصْلِ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ[1] .

فَصْلٌ

مضارع فَعُلَ مهموز العين

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعُلَ بالضَّمِّ ، فَإِنَّ مُضارِعَهُ عَلَى يَفْعُلُ بالضَّمِّ أَيْضاً ، قَالُوا : بَؤُسَ يَبْؤُسُ : إِذَا شَجُعَ ، وَبَطُؤَ يَبْطُؤُ : إِذَا تَأَخَّرَ ، وَجَرُؤَ يَجْرُؤُ : إِذَا شَجُعَ ، وبَكُؤَتِ النَّاقَةُ وَكُلُّ ذَاتِ لَبَنٍ تَبْكُؤُ : قَلَّ لَبَنُهَا[2] ، وَصَؤُلَ البَعِيرُ : خَبَطَ بِيَدَيْه ورِجْلَيْهِ ، وأَيْضاً : أَكَلَ النَّاسَ[3] ، هَـٰذَا قِيَاسُ جَمِيعِهِ ، ولَمْ يَشِذَّ / مِنْهُ فِي حِفْظِي شَيْءٌ .

فَصْلٌ

أبنية مهموز اللاّم

وَإِنْ كَانَ لاَمُ الفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً ، فإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَبْنِيَةٍ : على فَعَلَ بالفَتْحِ ، وعلَى فَعِلَ بالكسر ، وعلَى فَعُلَ بالضَّمِّ .

فَصْلٌ

مضارع فَعَلَ مهموز اللام

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بالفَتْحِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي علَى ثَلاثَةِ أَبْنِيَةٍ : عَلَى يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ أَيْضاً ، نَحْو : لَجَأَ يَلْجَأُ ، وَهَدَأَ يَهْدَأُ : إِذَا مَاتَ ، وهَـٰذَا قِيَاسُهُ ، ورُبَّمَا جَاءَ عَلَى الأَصْلِ ، وهْوَ قَلِيلٌ جِدّاً : إِمَّا عَلَى الكَسْرِ ، قَالُوا : هَنَأَ يَهْنِيء : إِذَا أَعْطَى ، وَقَالُوا أَيْضاً : يَهْنَأُ بالفَتْحِ ، وهَاءَ يَهُوءُ ، وَيَهِيءُ هَيْئَةً حَسَنَةً[4] ، وإِمَّا عَلَى الضَّمِّ ، قالُوا : بَرَأَ مِنَ المَرَضِ يَبْرُؤُ ، وَقَالُوا أَيْضاً : يَبْرَأُ بالفَتْحِ ، وقَرَأَ يَقْرَأُ ، وقَالُوا

---

(١) انظر ص ٧٧ .

(٢) في هامش الأَصْلِ هَـٰذِهِ التَّعْلِيقَةُ « اعْلَمْ أَنَّ بَطُؤَ وجَرُؤَ وبَكُؤَ مهموزة اللاَّمِ ، وبَحْثُهُ في المهموزِ العَيْنِ . فَتَأَمَّلْ » .

(٣) أفعال ابْنِ القَطَّاع ٢ / ٢٥١ .

(٤) أفعال ابن القَطَّاع ٣ / ٣٦٠ .

أَيْضاً : يَقْرُؤُ بالضَّمِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ[1] ، وهَنَأَ الإِبِلَ يَهْنُؤُهَا : إِذَا طَلاَهَا بالْهِنَاءِ وَهُوَ : القَطِرانُ ، وقَالُوا أَيْضاً : يَهْنُؤُهَا ويَهْنِئُها ، وَقَدْ تَقَدَّمَ[2] أَنَّهُ لَمْ / يَأْتِ مُضَارِعُ فَعَلَ المَهْمُوزَةِ اللاَّمِ ، المَفْتُوحَةِ العَيْنِ ، عَلَى يَفْعُلُ بالضَّمِّ إِلاَّ هَـٰذِهِ الثَّلاثَةَ الأَحْرُفِ فَقَطْ .

فَصْلٌ

مضارع فَعِل مهموز اللام

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ بالكَسْرِ : فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ ، بالفَتْحِ أَيْضاً ، نَحْوُ : وَهِيءَ[3] إِلَى الشَّيْءِ يَهَأُ : إِذَا اشْتَاقَ إِلَيْهِ . وهَـٰذَا قِيَاسُه ، وَمَاشَذَّ مِنْهُ سِوَىٰ حَرْفٍ واحِدٍ فَقَطْ ، وَهُوَ : بَرِئَ يَبْرُؤُ ، بِكَسْرِ عينِ الماضي وضَمِّ مُسْتَقْبلِهِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِثْنَاؤُهُ في فَصْلِ فَعِلَ المَكْسُورَةِ العَيْنِ[4] .

---

(١) انظر ص ٧٢

(٢) انظر ص ٧٢

(٣) كذا في الأصل والمطبوعة وسائر النُّسخ الخَطِّيَّة:وَهِيءَ إلى الشَّيْءِ يَهَاءُ : إِذَا اشْتَاقَ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَجِدْ هَـٰذَا الفِعْلَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، ووَجَدْتُ « هَاءَ إِلَى الأَمْرِ يَهَاءُ هِيْئَةً : اشْتَاقَ »، اللسان (هيء) ، وفي أَفْعَالِ السَّرَقُسْطِيِّ ١ / ١٧٩ ، « هِئْتُ إِلَىٰ الشَّيْءِ : اشْتَقْتُ ، أَهَاءُ هِيئَةً » .
والَّذي يَظْهَرُ لِي أَنَّ المُصَنِّفَ قَدْ وَهِمَ في إِيرَادِ هَـٰذَا المِثَالِ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا : أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ المِثَالِ الوَاوِيِّ .
وَثَانِيهِمَا : أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ مَكْسُورِ العَيْنِ فِي المَاضِي وَهُوَ مَفْتُوحُهَا ، ولو مَثَّلَ المُصَنِّفُ بِمِثْلِ : ثَطِئَ (حمق) وحَمِئَ (غضب) وحَلِئَ (صار فيه التَّحَلِّئُ) ، وحَمِئَ المَاءُ ، وخَجِيءَ (اسْتَحْيَا) وخَرِئَ ، وخَطِئَ ، ودَنِئَ البَعِيرُ (لَزِقَ طحاله) ، وظَمِئَ ، وفَتِئَ عَنْهُ : نَسِيَهُ ، وقَضِئَ السِّقَاءُ (فَسَدَ وعَفِنَ) وكَدِئَ الغُرَابُ ، وكَمِيءَ (خَفِيَ) ووَبِئَتِ الأَرْضُ ، ووَثِئَتْ يَدُهُ ، ووَطِئَهُ ، وغَيْرُهَا كَثِيرٌ مِمَّا يَجُوزُ في ماضِيهِ الكَسْرُ والفَتْحُ أَوِ الضَّمُّ .

(٤) انظر ص ٧٨ .

فَصْلٌ

وإنْ كَانَ عَلى وَزْنِ فَعُلَ بِالضَّمِّ ، فَإنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ عَلى يَفْعُلُ ، بِالضَّمِّ أَيْضاً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : وَضُؤَ يَوْضُؤُ ، وَوَطُؤَ يَوْطُؤُ ، وهَنُؤَ الشَّيْءُ يَهْنُؤُ : إذَا تَيَسَّرَ بِلاَ مَشَقَّةٍ . هَـذَا قِيَاسُهُ لاَ يَنْخَرِمُ البَتَّةَ ، ولَمْ أَجِدْ مِنْهُ شَيْئاً خَارِجاً عنِ القِياسِ فَأَذْكُرَهُ .

باب المُضاعَفِ /

٤٠ أ

تعريف المضاعف الثلاثي

قالَ أَحْمَدُ : ونَعْنِي بِهِ مَا تَكَرَّرَ فِيهِ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، وهُوَلاَ يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَتَكَرَّرَ فِيهِ الحَرْفَانِ عَلَى التَّجاوُرِ ، مِنْ غَيْرِ فاصِلٍ بَيْنَهُمَا ، وإِمَّا أَنْ يَتَكَرَّرا بِفَاصِلٍ بَيْنَهُمَا ، فَإِن تَكَرَّرَا مُتَجاوِرَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا ، فَلاَ يَخْلُو : إِمَّا أَنْ تَتَكَرَّرَ الفَاءُ وَالعَيْنُ ، أَوِ العَيْنُ واللاَّمِ ، فَإِنْ تَكَرَّرَ الفَاءُ والعَيْنُ ، فَذلِكَ لاَ يُوجَدُ فِي أَبْنِيَةِ الْبَتَّةَ ، وَإِنْ تَكَرَّرَ العَيْنُ واللاَّمُ ، فَكَثِيرٌ جِدّاً ، وَهْوَ الَّذِي يَلْحَقُهُ الإِدْغَامُ ، وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ هَـٰذَا النَّوْعِ مِنَ المُضَاعَفِ ـ أَعْنِي : مُضَاعَفَ العَيْنِ وَاللاَّمِ ـ وبَيْنَ المُدْغَمِ ،

إلاّ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ لاَمُ الفِعْلِ مِنْ هَـٰذَا المُضَاعَفِ بِالضَّمَائِرِ الَّتِي تُوجِبُ سُكُونَهُ ، وَهْيِ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ أَوِ المُخَاطَبِ ، نَحْوُ : قَرِرْتَ[1] ، وَمَرَرْتَ ، ومَرَرْنَ ، وَجَبَ إِظْهَارُ الحَرْفَيْنِ ؛ لِئَلاَّ يَلْتَقِيَ ساكِنانِ بالإِدْغَامِ ، وَإِنْ لَمْ تَتَّصِلْ بِلاَمِ الكَلِمَةِ ، هَذِهِ / الضَّمَائِرُ وَجَبَ الإِدْغَامُ إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلإِلْحَاقِ ، فَلَمَّا كَانَ هَـٰذَا النَّوْعُ مِنَ المُضَاعَفِ يَلْحَقُهُ الإِدْغَامُ عَلَى الوَصْفِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ : جَعَلْنَاهُ وَالمُدْغَمَ فِي بَابٍ وَاحِدٍ ، وَهْوَ البَابُ الَّذِي يَلِي هَـٰذَا .

٤٠ ب

أبنية مافاؤه ولامه مِن جنس

وَإِنْ تَكَرَّرَ بِفَاصِلٍ بَيْنَهُمَا ، مِثْلُ أَنْ تَتَكَرَّرَ الفَاءُ واللاَّمُ ، فَهَـٰذَا البَابُ مَوْضُوعٌ لَهُ ، وَهْوَ قَلِيلٌ فِي الكَلاَمِ ، فَنَقُولُ : ما تَضَاعَفَ فِيهِ الفَاءُ واللاَّمُ يَأْتِي عَلَى بِنَاءَيْنِ فَقَطْ : عَلَى فَعَلَ بالفَتْحِ ، وعَلَى فَعِلَ بالكَسْرِ .

---

(١) ضُبِطَتْ فِي الأَصْلِ بكسر الراءِ وفَتْحِهَا ، وكتب فوقها « معاً » ، وفي المطبوعة بالفاء ، ويُقَالُ : قَرِرْتُ بِالْمَكَانِ بالكَسْرِ أَقَرُّ قَرَاراً ، وقَرَرْتُ أَيْضاً بالفَتْحِ أَقِرُّ قَرَاراً وقُرُوراً ، اللّسان (قرر) .

فَصْلٌ

فَإِنْ كَانَ عَلَى فَعَلَ بالفَتْحِ : فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعِلُ بالكَسْرِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يَدَيْتُ الرَّجُلَ أَيْدِيهِ : ضَرَبْتُ يَدَهُ ، وَأَيْضاً : أَسْدَيْتُ إِلَيْهِ نِعْمَةً[1] ، عَلَى مِثَالِ سَرَيْتُ أَسْرِي .

مضارع فَعَل بمَا فاؤه ولامُه من جنس

فَصْلٌ

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ بالكَسْرِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ بالفَتْحِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : سَلِسَ يَسْلَسُ ، وقَلِقَ يَقْلَقُ / .

مضارع فَعِل بمَا فاؤه ولامُه من جنس

٤١ أ

(١) في أفعال ابْنِ القَطَّاع ٣ / ٣٧٨ ، « يديت الرَّجُلَ وإِلَيْهِ : صَنَعْتُ إِلَيْهِ يَداً ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ وأَبِي عُبَيْدَةَ » .

باب المُدْغَم مِنَ المُضاعَف
« وهو المضاعف اللَّام كما تَقَدَّمَ »

المراد بالإدغام

قالَ أَحْمَدُ : ونَعْني بالإِدْغَام : إِدْخَالَ حَرْفٍ سَاكِنٍ في حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ ، فَيَصِيرَانِ حَرْفاً وَاحِداً مُشَدَّداً ، يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عَنْهُمَا ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً ؛ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : شَدَّ ومَدَّ ، وُيقَالُ : ادِّغَامٌ ، بالتَّشْدِيدِ ، وهْوَ عِبارَةُ البَصْرِيِّينَ ، وإِدْغَامٌ ، بالتَّخْفِيفِ ، وهْوَ عِبارةُ الكُوفِيِّينَ .

أبنية المضاعف العين واللام

ثُمَّ هَـٰذَا البَابُ ـ أَعني المُضَاعَفَ العَيْنِ واللَّامِ الَّذِي يَلْحَقُهُ الإِدْغَامُ ـ يَجِيءُ عَلَى بِنَاءَيْنِ : عَلَى فَعَلَ بِفَتْحِ العَيْنِ ، وعَلَى فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، ولاَ يَكُونُ فِيهِ فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ إِلَّا في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ رَوَاهَا يُونُسُ ، وَهِيَ : لَبُبْتَ تَلُبُّ[1] ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ـ أَعْنِي الضَّمَّ في المُضَاعَفِ ـ لِأَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ مَعَ / التَّضْعِيفِ ، والتَّضْعِيفُ يَقْتَضِي التَّخْفِيفَ ، كَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ والنَّحْوِيِّينَ : إِنَّ المُضَاعَفَ لَمْ يَأْتِ فِيهِ فَعُلَ بِالضَّمِّ إِلَّا في قَوْلِهِمْ لَبُبْتَ تَلُبُّ ، وَتَلَبُّ أَيْضاً بِضَمِّ اللامِ وفَتْحِهَا[2] ، وَزَادَ ابْنُ القَطَّاعِ عَنِ الخَلِيلِ : ذَمُمْتَ تَذُمُّ[3] ، وزَادَ ابْنُ خَالَوَيْهِ ـ وذكَرَهَا أَيْضاً ابْنُ القَطَّاعِ ـ عَزُزَتِ الشَّاةُ : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا[4] ، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : وَجَدْتُهُ بَعْدَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَهْوَ غَرِيبٌ عَلَى كُلِّ نَحْوِيٍّ وَصَاحِبِ لُغَةٍ . وحَكَى ابْنُ جِنِّيٍّ عَنْ قُطْرُبٍ : شَرُرْتُ في الشَّرِّ[5] ، فَهَـٰذِهِ الأَلْفَاظُ خَارِجَةٌ عَنِ القِيَاسِ[6] .

٤١ ب

---

(١) ليس في كلام العرب ٧٣ .
(٢) وحكى الزَّجَّاجُ عَنِ العربِ ضَمَّ العَيْنِ في الماضي مَعَ فَتْحِهَا في المُسْتَقبلِ . ابْنُ القَطَّاع ١ / ٩١ .
(٣) الأفعال لابْنِ القَطَّاع ١ / ٩ .
(٤) ليس في كلام العرب ٧٤ والأفعال ١ / ٩ وانظر مِنَ الأفعال ٢ / ٣٨٤ .
(٥) في اللسان (شرر) ، ولم يُعْزَ لابْنِ جِنِّيّ ولا غَيْرِهِ .
(٦) فَاتَ المُؤَلِّفَ « حَبُبْتَ ، وخَفُفْتَ ، ودَمُمْتَ ، وَفَكُكْتَ ، وبَعْضُ هَـٰذِهِ الأَفْعَالِ سُمِعَتْ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَىٰ ، وبَعْضُهَا يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى التَّعَجُّبِ ، انظر شرح الشافية ١ / ٧٧ ـ ٧٨ وليس في كلام العرب ٧٣ ـ ٧٤ وهوامشه ، والمزهر ١ / ٣٧، وانْظُرْ ماكَتَبَهُ المؤلِّفُ هُنَا .

قَالَ أَحْمَدُ : ومِنْ هَـٰذَا : كُلُّ فِعْلٍ مُضَاعَفِ العَيْنِ واللَّامِ ، ضُمِّنَ مَعْنَى المُبَالَغَةِ فِي مَدْحٍ ، أَوْ ذَمٍّ ، أَوْ تَعَجُّبٍ ، فَإِنَّهُ يُحَوَّلُ مِنْ بِنْيَتِهِ إِلَى فَعُلَ بِضَمِّ العَيْنِ ، وتُنْقَلُ ضَمَّةُ عَيْنِهِ إِلَى فائِهِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : / ٤٢ أ

فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَـا عَنْكُمُ بِمِـزَاجِهَـا وَحُبَّ بِهَـا مَقْتُـولَـةً حِينَ تُقْتَـلُ[1]

وقَوْلِهِ :

هَجَـرَتْ غَضُوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وعَـدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِـكَ تَشْعَبُ[2]

أَرَادَ : حَبُبَ ، فَنَقَلَ حَرَكَة وسَطِ الكَلِمَةِ إِلَى أَوَّلِهَا ، ولَا يَكُونُ النَّقْلُ إِلَّا فِيمَا كَانَ مَدْحاً أَوْ ذَمّاً ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَدْحاً وَلَا ذَمّاً : كَانَ الضَّمُّ والتَّخْفِيفُ ، ولَمْ يَكُنِ النَّقْلُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ :

أَنُـوراً سَـرْعَ مَـاذَا يَـافَـرُوقُ وَحَبْـلُ الوَصْـلِ مُنْتَكِثٌ حَـذِيقُ[3] ؟

أَرَادَ : سَرُعَ ، فَخَفَّفَ ، وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَكَتْ عَيْـنِي وَحُقَّ لَهَـا بُكَـاهَـا وَمَـا يُغْنِي البُكَـاءُ وَلَا العَـوِيـلُ[4]

فَـهذَا الفِعْلُ ، والذي هُوَ « حُقَّ » لِمَا لَحِقَهُ مِنْ تَغْيِيرِ الإِدْغَامِ ، يَحْتَمِلُ لَفْظُهُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيّاً لِلْفَاعِلِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّحْوِيلِ وَالنَّقْلِ ، فَيَكُونُ قَدْ حُوِّلَ مِنْ بِنْيَةِ فَعَلَ إِلَى فَعُلَ ، فَصَارَ حَقُقَ كَحَسُنَ ، ثُمَّ نُقِلَتْ

---

(١) للأخطل ، شعره ١ / ١٩ وفيه « وأَطْيِبْ بِهَا » وشرح الشافية ١ / ٤٣ ، وإصلاح المنطق ٣٥ .
(٢) لِسَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ ، شرح أشعارِ الهُذَلِيِّينَ ١٠٩٧ ، واللّسان (حبب) .
(٣) لِزُغْبَةَ أَوْ لِمَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ البَاهِلِيِّ ، اللسان (حذق ، سرع) وإصلاح المنطق ٣٥ .
(٤) نُسِبَ هَـٰذَا البَيْتُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، ونُسِبَ لِعَبْدِ الله بْنِ رَوَاحَةَ ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، انظر اللسان (بكى) .

حَرَكَةُ وَسَطِهِ إلَى أَوَّلِهِ / وأُسْكِنَ وَسَطُه ، كَمَا قَالَ الشّاعِرُ : ٤٢ ب

لَمْ يَمْنَعِ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا أُعْطِيهِمُ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبا[1]

أَرادَ : حَسُنَ ، وأُدْغِمَ لِلتَّمَاثُلِ ، فَصَارَ : حُقَّ ، كَقَوْلِهِ : حُبَّ ، فَيَكُونُ ـ عَلَى هَـٰذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنَ النَّقْلِ ، لَوْ صَحَّتْ هُنَا ـ مَبْنِيّاً لِلْفَاعِلِ ، وَيَكُونُ مَابَعْدَهُ فَاعِلاً بِهِ . ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيّاً لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ حُقِقَ كَضُرِبَ ، ثُمَّ سَكَنَتْ عَيْنُهُ ، وأُدْغِمَتْ لِلتَّمَاثُلِ فَقِيلَ : حُقَّ كَمَا قِيلَ : رُدَّ فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ عَلَى هَـٰذَا مَفْعُولاً لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهِ ، والكَلَامُ عَلَى صِحَّةِ هَـٰذَا التَّأْوِيلِ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَهُ ، وَلَمَّا لَزِمَ الإِدْغَامُ لِهَذِهِ الأَفْعَالِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ تَضْعِيفُهَا ، احْتُمِلَتْ لِذَلِكَ .

مضارع فَعَل المدغم

رَجَعْنَا إلى المَقْصُودِ ، فَإِنْ كَانَ المُضَاعَفُ الَّذِي قَدْ أُدْغِمَ أَحَدُ الحَرْفَيْنِ مِنْهُ في الآخَرِ عَلَى فَعَلَ ، بالفَتْحِ ، فَلا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّياً / ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍ ، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً ، فَلا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَتَعَدَّىٰ بِنَفْسِهِ ، أَوْ بِوَاسِطَةِ حَرْفِ جَرٍّ[2] ، فَإِنْ تَعَدَّىٰ بِوَاسِطَةِ حَرْفِ جَرّ ، فَإِن مُضَارِعَهُ يَأْتِي بِالوَجْهَيْنِ ، بِالكَسْرِ والضَّمِّ ، نَحْوُ : صَدَّ عَنْهُ يَصِدُّ وَيَصُدُّ ، وحَلَّ عَلَيْهِ الدَّيْنُ يَحِلُّ ويَحُلُّ ، وحَدَّتِ المَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحِدُّ وَتَحُدُّ ، وَإِنْ تَعَدَّىٰ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ بِالضَّمِّ، نَحْوُ: كَدَدْتُهُ أَكْدُدُهُ ، وَرَدَدْتُهُ أَرْدُدُهُ . وَكَذَلِكَ إِنْ أَدْغَمْتَ ، قُلْتَ : كَدَّهُ يَكُدُّهُ ، وَرَدَّهُ يَرُدُّهُ ، هَـٰذَا قِيَاسُهُ ، وَقَدْ شَذَّ مِنْ هَـٰذَا البَابِ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَطْ ، ٤٣ أ

(١) سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ الغَنَوِيّ ، اللسان (حسن) ، وإصلاح المنطق ٣٥ ، والأصمعيّات ٥٦ ، والخصائص ٣ / ٤٠ .

(٢) في هامش الأصلِ هذا التَّعْليقُ : « التَفْصِيلُ بَيْنَ المُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ والمُتَعَدِّي بالواسِطَةِ لا نَعْرِفُهُ لِغَيْرِهِ في هَـٰذَا المَعْنَىٰ ، وإنَّما يُلْحِقُونَ المُتَعَدِّي بِالْوَاسِطَةِ بِقِسْمِ القَاصِرِ في أَنَّ حَقَّ مُضَارِعِهِ الكَسْرُ وَمَا خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ شَاذٌ » .

قَالُوا : حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ ، بكَسْرِ الحَاءِ ، وقَدْ قُرِئَ بِهِ ، قَرَأَ العُطَارِدِيُّ[1] « فَاتَّبِعُونِي يَحِبَّكُمُ الله »[2] .

وقَدْ جَاءَتْ أَفْعالٌ قَلِيلَةٌ بِاللُّغَتَيْنِ ، علَى يَفْعُلُ ويَفْعِلُ بالضَّمِّ والكَسْرِ ، نَحْوُ : هَرَرْتُهُ أَهُرُّهُ وأَهِرُّهُ : إِذَا كَرِهْتَهُ ، وعَلَلْتُهُ أَعُلُّهُ وأَعِلُّهُ : إِذَا سَقَيْتَهُ بَعْدَ نَهَلٍ ، أَيْ : رِيّ ، وشَدَدْتُهُ/ أَشُدُّهُ وأَشِدُّهُ ، ونَمَمْتُ الحَدِيثَ أَنُمُّهُ وأَنِمُّهُ[3] ، وبَتَتُّ الشَّيْءَ أَبُتُّهُ وأَبِتُّهُ : إِذَا قَطَعْتَهُ ، وكَذَلِكَ تَقُولُ ـ إِنْ أَدْغَمْتَ هَرَّهُ يَهُرُّهُ وَيَهِرُّهُ ، وعَلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ ، وشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيشِدُّهُ ، ونَمَّ الحَدِيثَ يَنُمُّهُ وَيِنِمُّهُ ، وبَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ وَيبِتُّهُ .

٤٣ ب

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ بالكَسْرِ ، نَحْوُ قَرَرْتُ أَقِرُّ ، وكَلَلْتُ أَكِلُّ ، وقَدْ شَذَّتْ أَفْعَالٌ ، فَجَاءَتْ بِالضَّمِّ ، قَالُوا : عَنَّ الأَمْرُ يَعُنُّ : اعْتَرَضَ ، وأَلَّ الفَرَسُ في عَدْوِهِ يَؤُلُّ : أَسْرَعَ ، قَالُوا : وأَمَّا هَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ ، وذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ؛ فَإِنَّمَا أَتَيَا عَلَى يَفْعُلُ بالضَّمِّ ، لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَعْنَى التَّعَدِّي[4] . وأَكَّ يَوْمُنَا يَؤُكُّ : اشْتَدَّ حَرُّهُ ، ودَرَّ الخَرَاجُ يَدُرُّ : صَارَ كَثِيراً ، وأَلَّ الشَّيْءُ يَؤُلُّ : بَرَقَ ، وأَلَّ

---

(١) البحر المحيط ٢ / ٤٣١ وفيه « قَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ تَحِبُّونَ ويَحْبِبْكُمْ بفتحِ التّاءِ والياءِ مِنْ حَبَّ ، وهُمَا لُغَتَانِ ، وقَدْ ضُبِطَتْ فِي الأصل والمَطْبُوعَةِ وسائر النُّسخِ الخَطِّيَّةِ « يَحِبَّكُمُ الله » بالشَّدِّ ، وفَتْحِ اليَاءِ والبَاءِ المُشَدَّدَةِ . وهي كذلك في الكشّاف ١ / ٤٢٤ .

(٢) آل عمـــران ٣١ .

(٣) في المطبوعة زيادة « نقلته » وهي تفسير لِنَمَّ .

(٤) في هامشِ الأصل تعليقٌ هو « هَـٰذَا لَا نَعْلَمُ أَحداً قَالَهُ ، ولَاوَجْهَ لَهُ » ، وهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيحٍ فَقَدْ سَبَقَ المُؤَلِّفَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ القَطَّاعِ ، ويَظْهَرُ لِي أَنَّ المُؤَلِّفَ اعْتَمَدَ عَلَى مَا كَتَبَهُ ابْنُ القَطَّاعِ فِي الأَفْعَالِ فِي هَـٰذَا التَّقْسِيمِ . انظر ١ / ٩ ـ ١٠ .

(الرَّجُلُ)[1] : رَفَعَ صَوْتَهُ ضَارِعاً .

وَقَدْ جَاءَتْ أَفْعَالٌ بِاللُّغَتَيْنِ بالكَسْرِ / وبِالضَّمِّ ، وهِيَ قَلِيلَةٌ ، قَالُوا : شَحَحْتُ أَشُحُّ وأَشِحُّ ، أَيْ : بَخِلْتُ ، وزَادَ ابْنُ السِّيدِ في مُثَلَّثِهِ ـ ومَا رَأَيْتُه لِغَيْرِهِ ـ يَشَحُّ بِفَتْحِ الشِّينِ في مُسْتَقْبَلِ شَحَّ بالفَتْحِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ[2] . . وَجَمَّ الفَرَسُ يَجُمُّ ويَجِمُّ : إِذَا تَرَكَ الضِّرَاب ، وشَبَّ الفَرَسُ يَشُبُّ وَيشِبُّ : إِذَا وَقَفَ عَلَى رِجْلَيْهِ ورَفَعَ يَدَيْهِ مَرَحاً أَوْ صُعُوبَةً ، وفَحَّتِ الأَفْعَىٰ تَفُحُّ وتَفِحُّ : إِذَا صَوَّتَتْ بِفَمِهَا ، وفَخَّتْ أَيْضاً بالخَاءِ المُعْجَمَةِ مِثْلُهُ ، وتَرَّتْ يَدُهُ تَتُرُّ وتَتِرُّ : انْقَطَعَتْ ، وجَدَّ فِي الأَمْرِ يَجُدُّ ويَجِدُّ ، وطَرَّتْ يَدُهُ تَطُرُّ وتَطِرُّ : إِذَا طَارَتْ عِنْدَ القَطْعِ ، ونَسَّ الشَّيْءُ يَنُسُّ ويَنِسُّ : إِذَا يَبِسَ ، وشَطَّتِ الدَّارُ تَشُطُّ وَتَشِطُّ : إِذَا بَعُدَتْ ، ودَرَّتِ النَّاقَةُ تَدُرُّ وتَدِرُّ : إِذَا كَثُرَ لَبَنُهَا ، وكَذَلِكَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ[3] .

٤٤ أ

فَصْلٌ

وإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، / فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعَلُ ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ ، سَوَاءً كَانَ مُتَعَدِّياً ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، مَا خَلَا حَرْفاً وَاحِداً ، حَكَاهُ ابْنُ القَطَّاع ، وَهُوَ لَبِبْتَ تَلَبُّ بِكَسْرِ عَيْنِ المَاضِي ، وضَمِّ المُضَارِعِ ، حَكَاهُ عَنِ اليَزِيدِيِّ ، وقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ[4] .

٤٤ ب

مضارع فَعِل المدغم

فالمُتَعَدِّي نَحْوُ : مَسِسْتُ الشَّيْءَ أَمَسُّهُ ، وبَرِرْتُ الرَّجُلَ أَبَرُّه : إِذَا قُمْتَ بِمَا يَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِ . وغَيْرُ المُتَعَدِّي : مَلِلْتُ أَمَلُّ ، أَيْ : سَئِمْتُ ، وصَمَّ يَصَمُّ ، وكَذَلِكَ إِذَا أَدْغَمْتَ فَقُلْتَ : مَسَّ يَمَسُّ . ومِنَ

---

(١) زيادة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٧٣، ٧٤ وانظر مُثَلَّث ابن السيد ٢/٤٧٧ .

(٣) انظر أفعالَ ابن القطّاع ، وقَدْ تَرَكَ مِمَّا ذَكَرَ « حَدَّتِ المَرْأَةُ تَحِدُّ وتَحُدُّ ، وشَذَّ الشَّيْءُ يَشِذُّ ويَشُذُّ » .

(٤) انظر ص ٧٧ وانظر أفعالَ ابْنِ القَطَّاعِ ١ / ٩ .

العَرَبِ مَنْ يَسْتَثْقِلُ الجَمْعَ بَيْنَ مِثْلَيْنِ ، ولاَ يَقْدِرُ علَى الإِدْغَامِ ؛ لِلُزُومِ اللاَّمِ السُّكُونَ ، لاِتِّصالِ الضَّمِيرِ بِهِ ، وَالأَوَّلُ مُتَحَرِّكٌ ، وَلاَ يُدْغَمُ المُتَحَرِّكُ فِي السَّاكِنِ ، فَتُحْذَفُ العَيْنُ ، وتُلْقَى حَرَكَتُهَا عَلَى الفَاءِ ، فَيَقُولُ : ظِلْتُ ومِسْتُ بِكَسْرِ الأَوَّلِ ،ومِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ العَيْنَ ، ولاَ يُلْقِي حَرَكَتَهَا علَى الفَاءِ ، ولَـٰكِنْ يُقِرُّ / حَرَكَةَ الفَاءِ كَمَا كَانَتْ ، فَيَقُولُ : ظَلْتُ ومَسْتُ بِفَتْحِ الأَوَّلِ ، وهَـٰذَا التَّغْيِيرُ الَّذِي ذكَرْنَاهُ هُوَ أَحَدُ التَّغْيِيرَاتِ الثَّلاثِ الَّتِي تَلْحَقُ المِثْلَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا بِالْحَذْفِ ، وبَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ المِثْلَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا فَتَغْيِيرُهُمَا يَكُونُ علَى ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ : إِمَّا بِالإِدْغَامِ ، وإِمَّا بِالْقَلْبِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَمْلَيْتُ الكِتَابَ فِي أَمْلَلْتُ ، وإِمَّا بِالْحَذْفِ ، نَحْوُ قَوْلِك : اسْتَحَيْتُ في اسْتَحْيَيْتُ ، ولَيْسَ مِنْ غَرَضِنَا الكَلاَمُ عَلَى هَـٰذَا فَنَسْتَوْعِبَهُ .

٤٥ أ

القِسْمُ الثَّاني مِنَ الكتابِ
وَهُوَ الزَّائدُ على الثُّلاثيِّ

مُقَدِّمَة :

أقسام الزائد على ثلاثة

قالَ أحمدُ : اعْلَمْ أَنَّ الأَفعالَ الزَّائِدَةَ على ثلاثةِ أَقْسامٍ : رُباعِيَّةٌ ، وخُماسِيَّةٌ ، وسُدَاسِيَّةٌ ، ولاَ يَكُونُ فِعْلٌ على أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَحْرُفٍ . وجُمْلَةُ أَبْنِيَةِ / الأَفْعَالِ كُلِّهَا علَى ما ذَكَرَهُ النَّحْوِيُّونَ واللُّغَوِيُّونَ أَرْبَعَةٌ وثَلاَثُونَ بِنَاءً ، لِلْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ مِنْهَا ثَلاَثُونَ بِنَاءً ، مِنْهَا ثَلاَثَةُ أَبْنِيَةٍ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ ، وسَبْعَةٌ وعِشْرُون بناءً بالزِّيادَةِ ، والزِّيادَةُ الَّتي فِيهَا على ضَرْبَيْنِ : زِيَادَةٌ لِلإِلْحَاقِ ، وزِيادَةٌ لِغَيْرِ الإِلْحَاقِ . ولِلرُّباعِيِّ أَرْبعَةُ أَبْنِيَةٍ .

عدة أبنية الأفعال

أَمَّا أَبْنِيَةُ الثُّلاثِيِّ الَّتي هِيَ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ ، فَثَلاَثَةُ أَبْنِيَةٍ لِلْفَاعِلِ ، وهِيَ فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، وكَسْرِهِ ، وضَمِّهِ ، ويُبْنَى مِنْهَا لِلْمَفْعُولِ بِنَاءٌ وَاحِدٌ . وقَدْ تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَيْهَا مُفَصَّلاً مُنَوَّعاً .

وأَمَّا الزَّائِدُ على الثُّلاثِيِّ : فَهُوَ المَقْصُودُ هُنَا بِالذِّكْرِ ، وَأَمْرُ هَـٰذِهِ الأَفْعَالِ المَزِيدةِ قَرِيبُ المَأْخَذِ ، سَهْلُ المُتَناوَلِ ؛ لأَنَّ قِيَاسَهَا وَاحِدٌ لا يَخْتَلِفُ ، أَعْني أَنَّهُ لاَ يَنْخرِمُ فِيهَا القِيَاسُ كَمَا فِي الثُّلاثِيِّ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وإِنَّمَا / لَمْ يَتَصَرَّفُوا فِيهِ كَمَا تَصَرَّفُوا في الثُّلاثِيِّ لِثِقَلِ وَزْنِهِ ، فَإِذَا تَقَرَّرَ هَـٰذَا ، فَلْنَذْكُرْ جَمِيعَ أَبْنِيَتِهَا ، لِيُعْلَمَ كَيْفَ يُنْطَقُ بِمُسْتَقْبَلاَتِهَا ، وأَسْرُدُهَا مُجَرَّدَةً ، غَيْرَ مُتَعَرِّضٍ لِذِكْرِ الإِلْحَاقِ وكَيْفِيَّتِهِ ، ولاَ لِتَبْيِينِ الزَّائِدِ وأَبْنِيَتِهِ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ الآنَ مِنْ غَرَضِنَا ، ولاَ الكَلامُ فِيهِ يَنْبَنِي عَلَيْهِ مَقْصَدُنَا .

٤٦ أ

الفصل الأَوَّلُ

قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ طَرِيقَةَ المُسْتَقْبَلِ ، مِمَّا زَادَ عَلَى الثَّلاثِيِّ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ ، لاَ يَخْتَلِفُ ، وَبَيَانُهُ : أَنَّ كُلَّ مِثَالٍ يَحْتَوِي عَلَيْهِ هَـٰذَا الفَصْلُ ، مِمَّا في أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فإِنَّ أَوَّلَ مُضَارِعِهِ مَفْتُوحٌ ، وما قَبْلَ آخِرِه

مضارع مازاد على الثلاثي

مَكْسُورٌ ، وكُلُّ مِثالٍ يَحْتَوِي عَلَيْهِ الفَصْلُ الَّذي يَلِيهِ ، مِمَّا في أَوَّلِهِ تاءٌ : فَإِنَّ حَرْفَ المُضارَعَةَ مِنْهُ مَفْتُوحٌ ، ومَا قَبْلَ آخِرِهِ مَفْتُوحٌ أَيْضاً ، وكُلُّ مِثالٍ يَحْتَوِي عَلَيْهِ الفَصْلُ الثَّالِثُ ، وَهْوَ / الرُّبَاعِيُّ : فَإِنَّ حَرْفَ المُضارَعَةِ مِنْهُ مَضْمُومٌ ، وما قَبْلَ الآخِرِ مَكْسُورٌ ، وقَدْ حَكَى بَعْضُهُمُ الضَّمَّ في الخُمَاسيِّ والسُّداسيِّ ، كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ ، وَهَـٰذَا في نِهَايَةٍ ، فَلَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ ، ولاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، وقَدِ انْضَبَطَ أَمْرُ هَـٰذِهِ الأَفْعَالِ المَزِيدَةِ كُلِّهَا ، وَلَا يَشِذُّ مِنْهَا في هَـٰذا الحُكْمِ شَيْءٌ البَتَّةَ . هَـٰذَا حُكْمُهَا مُجْمَلةً ، ولاَ بُدَّ مِنْ ذِكْرِهَا مُفَصَّلَةً مِثَالاً مِثَالاً ، وَنَوْعاً نَوْعاً ، ونَذْكُرُ في كُلِّ مِثَال مِنَ الأَفْعَالِ ما حَضَرَني ذِكْرُهُ ، ونُحِيلُ مالم نَذْكُرْهُ على القِياسِ ، فَيَكُونُ حُكْمُ مالَمْ نَذْكُرْهُ كَحُكْمِ مَاذَكَرْنَاهُ ، فنقولُ : اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ انْفَعَلَ : فَإِنَّ حَرْفَ المُضارَعَةَ مِنْهُ مَفْتُوحٌ ، وعَيْنُهُ مَكْسُورٌ ، نَحْوُ : انْطَلَقَ ، وَانْصَلَتَ ، وانْخَرَمَ ، وانْكسَرَ ، وانْكَمَشَ ، وانْبَطَحَ ، وانْفَتَحَ ، وانْقَلَبَ ، وانْجَرَدَ ، تَقُولُ في مُضارِعِ هَـٰذَا / كُلِّهِ : يَنْطَلِقُ ، ويَنْصَلِتُ ، ويَنْخَرِمُ ، ويَنْكَسِرُ ، ويَنْكَمِشُ ، ويَنْبَطِحُ ، ويَنْفَتِحُ ، ويَنْقَلِبُ ، ويَنْجَرِدُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ . وهذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ ، لا يَنْخَرِمُ البَتَّةَ . وهَذَا المِثَالُ لَا يَكُونُ مُتَعَدِّياً أَبَداً ، وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ ، نَحْوُ : اكْتَسَبَ ، واقْتَتَلَ ، واقْتَرَبَ ، واسْتَمَعَ ، واجْتَرَحَ ، واسْتَبَقَ ، واهْتَوَشَ ، أَي : اخْتَلَطَ ، والاهْتِوَاشُ مَعْنَاهُ : الاخْتِلَاطُ يَقَعُ بَيْنَ القَوْمِ[1] ، وهوَّ شْتُ الشَّيْءَ : خَلَّطْتُهُ ، وجَاءَ في الحَدِيثِ « مَنْ جَمَعَ

٤٦ ب

مضارع الفعل

٤٧ أ

---

(١) مكانها في الأصل بياض ، وفي حاشيته « لعلها القوم » وهي كذلك في هـ والمطبوعة .

مالاً مِنْ تَهَاوُشٍ أَنْفَقَهُ فِي نَهابِرَ »[1] . مَعْنَى تَهَاوُش : مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، كَأَنَّهُ خَلَّطَ فِيهِ . وَالنَّهابِرُ : هِيَ المَهَالِكُ ، تَقُولُ فِي مُضَارِعِ هَـٰذَا كُلِّهِ : يَكْتَسِبُ ، ويَقْتَتِلُ ويَقْتَرِبُ ، ويَسْتَمِعُ ، ويَجْتَرِحُ ، ويَسْتَبِقُ ، ويَهْتَوِشُ . وهَـٰكَذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ ، وهَـٰذَا المِثَالُ / ـ أَعْنِي افْتَعَلَ ـ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍّ ، وغَيْرِ مُتَعَدٍ ؛ فالمُتَعَدِّي نَحْوُ : اقْتَطَعْتُ الأَرْضَ ، واكْتَسَبْتُ المَالَ ؛ وغَيْرُ المُتَعَدِّي نَحْوُ : اخْتَصَمَ القَوْمُ ، واصْطَلَحُوا .

٤٧ ب

مضارع استفعل

وكذَلِكَ حُكْمُ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ ، نَحْوُ : اسْتَغْفَرَ ، واسْتَعْبَرَ ، واسْتَخْرَجَ ، واسْتَكْمَلَ ، وَاسْتَكَانَ . فَإِنْ كَانَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ ـ أَعْنِي اسْتَكَانَ ـ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ ، مِنَ الكَوْنِ ، أَيِ : انْتَقَلَ مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ ، كَمَا قِيلَ : اسْتَحَالَ : إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَأَصْلُهُ : اسْتَكْوَنَ ، فَنُقِلَتْ فَتْحَةُ الوَاوِ إِلَىٰ الكَافِ ، وَانْقَلَبَتِ الوَاوُ أَلِفاً ؛ لِتَحَرُّكِهَا فِي الأَصْلِ ، وانْفِتَاحِ ما قَبْلَهَا ، كما قالُوا : اسْتَقَامَ ، وأَصْلُهُ : اسْتَقْوَمَ ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهَا افْتَعَلَ مِنَ السُّكُونِ ، وَهُوَ : الخُضُوعُ ، ويَلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ اسْتَكَاوَنَ ، وَوَجْهُهُ : أَنَّ فَتْحَةَ الكَافِ أُشْبِعَتْ ، فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا الأَلِفُ . وَالعَرَبُ تُشْبِعُ الحَرَكَاتِ / فَيَنْشَأُ بَعْدَهَا حُروفٌ مِنْ جِنْسِهَا . فَمِثَالُ إِشْبَاعِ الفَتْحَةِ قَوْلُهُ :

٤٨ أ

إشباع وسط الكلمة

قُلْتُ وَقَـدْ خَرَّتْ عَـلَى الكَلْكَـالِ   يَـانَـاقَـتِي مَـا جُلْتِ مِـنْ مَجَـالِ[2]

---

(١) في الجامع الكبير للسيوطي : « أخرج الحديث ابْنُ النَّجَّارِ عن أبي سَلَمَةَ الحِمْصيِّ » . وهو في النهاية ٥ / ٢٨٢ وفيه « ... أصاب .. مهاوش أذهبه الله ... » .
ويُرْوَىٰ « نهاوش » بالنُّونِ . ويُرْوَىٰ بالتَّاءِ وكَسْرِ الوَاوِ ، جمع تَهْوَاشٍ . وهُوَ بمعناه ، وانظر ٥ / ١٣٣ و١٣٧ .

(٢) اللسان (كلل) ، ولم يعزه ، والإنصاف ٢٥ وفي ٧٤٩ الأوّل فقط ، ولم يعزهما . هذا وفي الأصل « جرت » بالجيم المعجمة ، وما أَثْبَتُّهُ عنِ اللسان ، والوزن مستقيم على الوَجْهَيْنِ ، وإِنْ كانَ المعنى على ما أَثْبَتُّ أَنْسَبَ .

أَرَادَ عَلَى الكَلْكَلِ ، وقَوْلُهُ :

خَارِجَهُ مِنَ القَسْطَالِ[1]

أَرَادَ : القَصْطَلَ[2] ، [أي : الغُبَارَ] فَأَشْبَعَ الفَتْحَةَ ، فَنَشَأَتْ بَعْدَهَا الأَلِفُ .

وكَذلِكَ قَوْلُهُ :

لَوْ أَنَّ عَمْراً هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا
فَانْهَضْ فَشُدَّ المِئْزَرَ المَعْقُودَا[3]

أَرَادَ : أَنْ يَرْقُدَ ، فَأَشْبَعَ الضَّمَّةَ ، فَنَشَأَتْ بَعْدَهَا وَاوٌ .

ومِثَالُ إِشْبَاعِ الكَسْرَةِ قَوْلُهُ :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنِّي أُطَأْطِئُ شِيمَالِي[4]

فَأَشْبَعَ الكَسْرَةَ ، فَنَشَأَتْ بَعْدَهَا يَاءٌ . ومِثَالُ إِشْبَاعِ الضَّمَّةِ قَوْلُهُ :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا في تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ
وأَنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُ ما سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ /[5] ٤٨ ب

يُرِيدُ : فَأَنْظُرُ ، فَأَشْبَعَ ضَمَّةَ الظَّاءِ ، فَنَشَأَتْ عَنْهَا وَاوٌ .

---

(١) بيتٌ لأوس بْنِ حَجَر يَرْثي رَجُلاً ، وباقِيهِ :
وَلَنِعْمَ مَأْوَى المُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَالخَيْلُ
ديوانه ١٠٨ ، واللسان (قسطل) ، وليس القسطال لغةً في قسطل ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي لُغَةِ العَرَبِ فِعْلالٌ مِنْ غَيْرِ المُضَاعَفِ غير حرفٍ واحِدٍ جاءَ نادِراً وهو قولُهم : ناقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ . انظر اللسان .

(٢) في المطبوعة « يريد القسطل » وكلاهما صحيحٌ .

(٣) البيت الأَوَّلُ في رسالة الملائكة ص ٢٢٠ .

(٤) البيت لامْرِئِ القيس ، ديوانه ١٢٠ بلفظ « شِمْلاَلِي » وَلاَ شَاهِدَ فِيهِ على هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ ، وانظر رسالة الملائكة ٢١٣ ، واللسان (فتح ، شمل ، دفف) .

(٥) المحتَسَبَ ١ / ٢٥٩ البيت الأَوَّل ، والإنصاف ٢٣ ، ٢٤ ، والخزانة ١ / ٥٨ ، واللسان (شرى) وفي شرح المعلقات للزوزني ص ١٥٠ « حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُورُ » معزواً إلى إبراهيمَ بْنِ هَرِمَةَ .

وذَكَرَ ابْنُ جِنِّيّ في كتابِ المُحْتَسَبِ[١] أَنَّ رِوَايَةَ أَبي عَلِيّ في البَيْتِ « يَسْرِي » بالسِّينِ غيرَ[٢] معجمة ، ورِوَايَةُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ « يَشْرِي » بالشِّينِ مُعْجَمَةً[٣] . وقالَ الشَّاعِرُ أَيْضاً في إِشْبَاعِ الفَتْحَةِ :

فَأَنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ[٤]

يُرِيدُ : بِمُنْتَزَحٍ ، فَأَشْبَعَ فَتْحَةَ الزَّاي ، والشَّوَاهِدُ عَلَى هَـٰذَا كَثِيرَةٌ جِدّاً ، لَـٰكِنْ يَرِدُ عَلَى هَـٰذَا التَّأْوِيلِ : أَنَّ الإِشْبَاعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشِّعْرِ[٥] ، وَفِي قَلِيلٍ مِنَ الكَلَامِ .

رَجَعْنَا .

مضارع استفعل

نَقُولُ في مُضارِعِ ما تَقَدَّمَ : يَسْتَغْفِرُ ، ويَسْتَعْبِرُ ، ويَسْتَخْرِجُ ، ويَسْتَكْمِلُ ، ويَسْتَكِينُ . كَذَٰلِكَ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ : فَإِنَّهُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، مَا عَدَا فِعْلاً وَاحِداً ، عَلَى مَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ ، وهُوَ : أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ / بِضَمِّ حَرْفِ المُضارَعَةِ مِنْ يُسْطِيعُ ؛ فَإِنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُمْ : اسْتَطَاعَ ، فأَسْقَطُوا التَّاءَ تَخْفِيفاً ، فَلَمَّا حُذِفَتِ التَّاءُ أَشْبَهَ أَطَاعَ ، فَضَمُّوا أَوَّلَهُ ، ومَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ : أَنَّ أَصْلَهُ أَطَاعَ يُطِيعُ ، والسِّينُ وَحْدَهَا زَائِدَةٌ . وَفِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ بَحْثٌ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَهُ[٦] .

٤٩ أ

---

(١) ضُبِطَت في الأصل بفتح السِّين وكسرها ، وكتب فوقها « معاً » .

(٢) في الأصل « غيرِ » بالجر .

(٣) المحتسب ١ / ٢٥٩ ، وما نقله عن ابْنِ جِنِّي بناء على روايتِهِ للبَيْتِ ، إِذْ رَوَاهُ « يَسْرِي » بدل « يَثْنِي » .

(٤) البيت لإبراهيم بن علي بن هرمة . الإنصاف ٢٥ ، وانظر رسالة الملائكة ٢١٧ .

(٥) في ت والمطبوعة هنا زيادة « كقوله : الله يعلم السِّرَّ ، قالَ : هي » .
وقد علق المحقق عليه بذكر آيتين ، والظَّاهِرُ أَنَّ هذه زيادة لاداعي لها . والنَّصُّ بِهَا قَلِقٌ ، لِهَـٰذَا ولأَنَّهَا غير موجودةٍ في الأصولِ الخَطِّيَّةِ الأخرى لَمْ أُثْبِتْهَا .

(٦) انظر بحث هذه المسألة في سر صناعة الإعراب ١ / ٢١٠ ـ ٢١٤ وانظر قَوْلَ سيبويه في كتابه ٤ / ٢٨٥ .

وهذَا المِثَالُ ـ أَعْنِي اسْتَفْعَلَ ـ على ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍ ، وغَيْرُ مُتَعَدّ ، فالمُتعدِّي : نَحْوُ قَوْلِكَ : اسْتَحْسَنْتُ الشَّيْءَ ، واسْتَقْبَحْتُهُ ؛ وغَيْرُ المُتعدِّي : نَحْوُ قولِكَ : اسْتَقْدَمْتُ واسْتَأْخَرْتُ .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى مِثَالِ افْعَوْعَلَ ، نَحْوُ : اخْشَوْشَنَ ، واغْدَوْدَنَ : إِذَا نَعِمَ وَاسْتَرْخَى أَحْسَنَ مَايَكُونُ ، واخْضَوْضَلَ : ابْتَلَّ ، واخْلَوْلَقَ السَّحَابُ : اسْتَوَىٰ ، وادْرَنْقَعَ الرَّجُلُ[1] : فَرَّ ، واعْشَوْشَبَ المَكَانُ ، واحْلَوْلَىٰ : طَابَ ، واقْلَوْلَىٰ القَوْمُ : إِذَا جَدُّوا فِي السَّيْرِ ، وَاعْرَوْرَىٰ : إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ / عُرْياً ، وادْلَوْلَىٰ : إِذَا مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً ، وَاغْدَوْدَفَ[2] اللَّيْلُ : أَرْخَىٰ سُدُولَهُ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَخْشَوْشِنُ ، ويَغْدَوْدِنُ ، ويَخْضَوْضِلُ ويَخْلَوْلِقُ ، ويَـدْرَنْقِـعُ[3] ، ويَعْشَـوْشِبُ ، ويَحْلَوْلِي ، ويَقْلَوْلِي ، ويَعْرَوْرِي[4] ، وَيَدْلَوْلِي[5] ، ويَغْدَوْدِفُ ، بِفَتْحِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِنْهُ ، وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ .

مضارع افعوعل

٤٩ ب

وكذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ . وَهَـذَا المِثَالُ ـ أَعْنِي افْعَوْعَلَ ـ مَعْنَاهُ المُبَالَغَةُ ، نَحْوُ تَخَشَّنَ وَاخْشَوْشَنَ ، ويَجِيءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍّ ، وغَيْرِ مُتَعدٍ ، فالمُتَعدِّي نَحْوُ : احْلَوْلَيْتُ الشَّيْءَ[6] ،

---

(١) هذا الفعل على وزن « افْعَنْلَلَ » فهو مُقْحَمٌ هنا .

(٢) فِي الأَصْلِ والمطبوعة والنُّسَخِ الخَطِّيةِ « اغدودق » بالقاف ، وهَـذَا تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ : اغدودَفَ بالفَاءِ ، وأَمَّا اغْدَوْدَقَ فيقال للعين : اغْدَوْدَقَتِ العَيْنُ : غَزُرَتْ وعَذُبَتْ .

(٣) الفِعْلُ هَـذَا مُقْحَمٌ هنا . وانظر ماتقدم في الحاشية الأولى من هذه الصحيفة .

(٤) في المطبوعة زيادة « ويذلولي » ولم يذكر ماضِيه فيما سبق ، واذْلَوْلَىَ : ذَلَّ وانْقَادَ ، اللسان (ذلا) .

(٥) في المطبوعة زيادة « ويَشْرَوْرِقُ » ولَمْ يُذْكَرْ ماضِيهِ فِيمَا سَبَقَ ، واشْرَوْرَقَتْ عَيْنُهُ وشَرِقَتْ : احْمَرَّتْ ، اللسان (شرق) .

(٦) في اللسان (عرا) « وَلَمْ يَجِيءْ فِي الكَلَامِ افْعَوْعَلَ مُجَاوِزاً غَيْرَ اعْرَوْرَيْتُ واحْلَوْلَيْتُ المَكَانَ : إِذَا اسْتَحْلَيْتَهُ » .

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامَحَتْ

لَكَ النَّفْسُ واحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ[1]

وغَيْرُ المُتَعَدِّي : اغْدَوْدَنَ النَّبْتُ : إِذَا طَالَ ، واغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ .

مضارع افعوّل

وكَذلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِ افْعَوَّلَ ، نَحْوُ : اجْلَوَّذَ ، يُقَالُ : اجْلَوَّذَ المَطَرُ : إِذَا نَقَصَ ، قَالَ الشَّاعِرُ : / ٥٠ أ

بِشَيْبَةِ الحَمْدِ أَسْقَى اللهُ بَلْدَتَنَا وَقَدْ فَقَدْنَا الحَيَا وَاجْلَوَّذَ المَطَرُ[2]

أَيْ : نَقَصَ ، واجْلَوَّذَ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ : أَسْرَعَ ، واللَّيْلُ : إِذَا طَالَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الأَذَى

وَيَاحَبَّذَا بَرْدُ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ واجْلَوَّذَا[3]

واعْلَوَّطَ الفَرَسُ ، قَالَ الجَرْمِيُّ[4] : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ مااعْلَوَّطْتُ المُهْرَ ؟ فَقَالَ : رَكِبْتُهُ ، وَسَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : اعْتَنَقْتُهُ .

واخْرَوَّطَ السَّفَرُ: إِذَا طَالَ فامْتَدَّ ، قَالَ الأَعْشَى :

لَا يَأْمَنُ البَازِلُ الكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ

بِالْمَشْرَفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ[5]

---

(١) المحتسب ١ / ٣١٩ واللسان (حلا)

(٢) تاج العروس (جلذ) نقلا عَنِ اللَّبْلِيِّ .

(٣) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه (قسم الشعر المنسوب إليه ولم يُوجَدْ في أصولِ ديوانه) ٤٩٢ ، واللسان (جلذ) ولم يُعْزَ .

(٤) في المطبوعة « الحربي » وهُوَ خطأٌ ؛ إِذْ لم يَأْخُذِ الحَرْبِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ والأَصْمَعِيِّ إِلَّا بِوَاسِطَةٍ .

(٥) هو أَعْشَى بَاهِلَةَ ، واسمه عَامِرُ بْنُ الحارِثِ ، الأَصْمَعِيَّاتُ ٨٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٥٥ ، واللسان (خرط) .

فَإنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَجْلَوِّذُ ، ويَعْلَوِّطُ ، ويَخْرَوِّطُ ، بفَتْحِ أوَّلِهِ ، وكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ ، وكَذَا تَقُولُ فِي مُضارِعِ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ .

٥٠ ب

وهَـٰذَا المِثَالُ - أَعْنِي افْعَوَّلَ -/علَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍ وَغيرُ مُتَعَدٍ ، فالْمُتَعَدِّي نَحْوُ اعْلَوَّطْتُ الْمُهْرَ ، وغَيْرُ الْمُتَعَدِّي نحو اخْرَوَّطَ السَّفَرُ .

مضارع افْعَنْلَلَ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ افْعَنْلَلَ ، نَحْوُ : ابْرَنْشَقَ : إِذَا فَرِحَ ، وبالسِّينِ كَذَلِكَ ، واخْرَنْطَمَ : إِذَا غَضِبَ ، واقْعَنْسَسَ : إِذَا اجْتَمَعَ ، وانْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، واثْعَنْجَجَ : إِذَا سَالَ ، واسْحَنْكَكَ : إِذَا اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ ، وابْرَنْدَعَ عَنِ الشَّيْءِ[1] : تَقَبَّضَ عَنْهُ ، بالدَّالِ والذَّالِ ، واجْحَنْشَشَ : عَظُمَ بَطْنُهُ ، وأَيْضاً قَارَبَ الاحْتِلَامَ[2] . واحْرَنْجَمَ النَّعَمُ : اجْتَمَعَ فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ ، واسْلَنْطَحَ الشَّيْءُ: طَالَ وَعَرُضَ ، واسْحَنْفَرَ الرَّجُلُ : مَضَى فِي كَلَامِهِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَبْرَنْشِقُ ، ويَخْرَنْطِمُ ، ويَقْعَنْسِسُ ، ويَثْعَنْجِجُ ويَسْحَنْكِكُ ، ويَبْرَنْدِعُ[3] ، ويَجْحَنْشِشُ[4] ، ويَحْرَنْجِمُ[5] ،

---

(١) أفعال ابن القطاع ١ / ١١٤ .

(٢) في المطبوعة زيادة « وابْلَنْقَعَ : انْفَرَجَ ، واجْلَنْقَعَ (بالقاف والصَّوابُ بالفَاء) :غَلُظَ، واجْرَنْثَمَ: لَصِقَ بالأَرْضِ » وفي اللسان (جلفع) : « حَكَى كُرَاعُ القافَ مَكَانَ الفَاءِ ، وقالَ ابْنُ سِيدَه : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ، انظر المحكم ٢ / ٣٠٨ ، وأفعال ابنِ القطاع ١ / ١٠٢ .

(٣) في الأصل كتب فوقها « معا » ويقصد أنَّها بالذَّال المعجمة والدَّال المهملة .

(٤) في المطبوعة زيادة « ويَبْلَنْقِعُ ويَجْلَنْقِعُ ويَجْرَنْثِمُ » . وانظر التعليقة الثانية من هذه الصحيفة .

(٥) في المطبوعة زيادة « ويَحْلَنْكِكُ ، ويَحْبَنْجِرُ ، ويَفْرَنْقِعُ ، ويَخْرَنْبِقُ ، ويَذْرَنْفِقُ » وفيها « يَحْتَنْجِرُ بالتاء بدل الباء ، ويَحْبَنْجِرُ : إذا : انتفخ من الغضب ، وماضيه احْبَنْجَرَ . وأَمَّا احْلَنْكَكَ فَمَعْنَاهُ اسْودَّ .
وأَمَّا اخْرَنْبَقَ فَهُوَ بالفَاءِ والبَاءِ بمعْنَى انْقَمَعَ .
وأَمَّا يَفْرَنْقِعُ فَهُوَ في المطبوعة « يَخْرَنْقِعُ » بالخَاءِ المعجمةِ . وقَدِ اجتهدَ المحقِّقُ ، وضبطها بالشَّكْلِ ، وبحثت عن هذه المادَّةِ . فلم أجدْهَا في المعاجم ، ويظهر لي أنها مُحَرَّفَةٌ عن « يَفْرَنْقِعُ » . « وفي كلام عيسى بنِ عُمَرَ : افْرَنْقِعُوا عَنِّي أي : انْكَشِفُوا وتَنَحَّوْا عَنِّي » انظر اللسان (فرقع) .

٥١ أ

وَيَسْلَنْطِحُ ، ويَسْحَنْفِرُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ / وكَذَلِكَ حُكْمُ مُضارِعِ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ ، مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وهَـٰذا المِثالُ ـ أَعْنِي افْعَنْلَلَ ـ لَا يَكُونُ مُتعَدِّياً أبداً ؛ لأَنَّهُ نَظِيرُ انْفَعَلْتُ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ فِيهِ نُوناً وهَمْزَةً ، كَما أَنَّ فِي انْفَعَلْتُ كَذَلِكَ .

مضارع افْعَنْلَى

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ افْعَنْلَىٰ ، نَحْوُ : اسْلَنْقَىٰ : إِذَا نامَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَاجْلَنْظَىٰ : إِذَا نَامَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ . وَاحْبَنْطَىٰ[١] ، وَاطْلَنْفَىٰ[٢] : إِذَا نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَيُقَالُ أَيْضاً فِيهِمَا : احْبَنْطَأَ وَاطْلَنْفَأَ ، بالهَمْزِ ، واحْرَنْبَىٰ الدِّيكُ : إِذَا نَفَشَ وَبَرَهُ[٣] وَتَهَيَّأَ لِلْوُثُوبِ . واجْلَنْدَىٰ الرَّجُلُ ، وابْلَنْدَىٰ : اشْتَدَّ وصَلُبَ[٤] . واسْرَنْدَىٰ : غَلَبَ ، واعْلَنْبَىٰ الكَلْبُ : انْتَفَشَ لِلْقِتالِ ، وكَذَلِكَ الدِّيكُ والهِرَّةُ[٥] . واعْبَنْقَىٰ الرَّجُلُ : سَاءَ خُلُقُهُ[٦] . واعْرَنْدَىٰ[٧] : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالسَّبِّ ، واخْبَنْدَىٰ : عَظُمَ خُلُقُهُ[٨] . فَإِنَّكَ تَقُولُ / فِي مُضَارِعِهِ : يَسْلَنْقِي ، وَيَجْلَنْظِي ، وَيَحْبَنْطِي ، وَيَطْلَنْفِي ، وَيَحْرَنْبِي ، وَيَجْلَنْدِي وَيَبْلَنْدِي ، وَيَسْرَنْدِي ، وَيَعْلَنْبِي ، وَيَعْبَنْقِي ، وَيَعْرَنْدِي ، وَيَخْبَنْدِي .

٥١ ب

وكَذَا تَقُولُ فِي مُضارِعِ كُلِّ فِعْلٍ هُوَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ . وهَـٰذَا المِثالُ ـ أَعْنِي افْعَنْلَى ـ لَا يَتَعَدَّىٰ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ الْبَتَّةَ[٩] ،

---

(١) معناه : عَظُمَ بَطْنُهُ مِنَ البَشَمِ .

(٢) في الأصل والنُسخِ الخَطِّيَّةِ والمطبوعة بالقافِ وهُوَ تَصْحِيفٌ ، صَوابُهُ بالفَاءِ . انظر أفعالَ ابْنِ القَطَّاع ٢ / ٣١٧ .

(٣) كذَا في الأصل والمطبوعة وباقي النُسخِ الخطية ، وهو تركيبٌ غريبٌ ، لَمْ أَجِدْهُ في غَيْرِ هَـٰذَا الموضِعِ ، ووجدْتُ في القاموس (وبر) « الوَبَرُ ـ مُحَرَّكَةً ـ : صُوفُ الإِبِلِ والأَرانب ونحوِها » وَ« وَبَّرَ رَأْلُ النَّعَامِ تَوْبِيراً : ازْلَغَبَّ » .

(٤) أفعال ابْنِ القطّاع ١ / ٢٠١ .

(٥) ، (٦) أفعال ابْنِ القطّاع ٢ / ٤١٠ .

(٧) انظر أفعال ابن القطّاع ٢ / ٤١١ .

(٨) أفعال ابن القطّاع ١ / ٣٣٤ وفيه أيضا « ابخَنْدَىٰ »

(٩) سيبويه ٤ / ٧٧ .

وَقَدْ حكَىٰ بَعْضُهُمْ تعدِّيَهُ ، وَأَنْشَدَ :

قَـدْ جَعَـلَ النُّعَـاسُ يَغْـرَنْـدِينِي أَدْفَـعُـهُ عَـنِّي وَيَـسْـرَنْـدِيـنِي[1]

وَرَدَّ البَيْتَيْنِ أَبو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ وقَالَ : أَحْسَبُهُمَا مَصْنُوعَيْنِ[2] . وليْسَ كَمَا قالَ ، قَدْ ذَكَرَهُمَا غَيْرُ واحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَوِيِّينَ كَابْنِ دُرَيْدٍ[3] ، وأَبِي عُبَيْدٍ ، وكُرَاعٍ ، وابْنِ جِنِّي[4] وذَكَرَهُمَا أَيْضاً أَبو عَلِيّ القالِي عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ[5] ، واللِّحْيَانِيِّ أَيْضاً ، قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : يُقَالُ : اسْرَنْدَىٰ / فُلانٌ فُلاناً ، وَاغْرَنْدَاهُ ، وأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ ، ومَعْنَاهُمَا واحِدٌ ، ـ أَعْنِي اسْرَنْدَىٰ واغْرَنْدَىٰ ـ وَهُوَ : إِذَا غَلَبَ وَعَلاَ .

٥٢ أ

مضارع افْعَلَلَّ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ افْعَلَلَّ ، بِتَخْفِيفِ اللاَّمِ الأُولَى ، وَتَثْقِيلِ الثَّانِيَةِ ، نَحْوُ اطْرَغَشَّ مِنْ مَرَضِهِ : بَرأَ ، واسْمَهَرَّ الأَمْرُ : اشْتَدَّ ، واسْبَكَرَّ الشَّعْرُ : اسْتَرْسَلَ والشَّابُّ : تَنَعَّمَ ، وَاسْمَدَرَّ : ضَعُفَ بَصَرُهُ ، وَاشْمَخَرَّ : عَلاَ ، واشْمَهَلَّ[6] : تَمَّ طُولُهُ ، وَاكْفَهَرَّ الرَّجُلُ : تَجَهَّمَ . وَفِي الحَدِيثِ « إِذَا لَقِيتَ الكَافِرَ فَالْقَهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرّ »[7] ، أَيْ : غَيْرِ مُنْبَسِطٍ ، وَاقْشَعَرَّ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَطْرَغِشُّ ، ويَسْمَهِرُّ ، ويَسْبَطِرُّ ، ويَسْمَدِرُّ ، ويَشْمَخِرُّ ، ويَشْمَهِلُّ ، ويَكْفَهِرُّ ، ويَقْشَعِرُّ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ماقَبْلَ آخرِهِ . وكَذَا تَقُولُ فِي مُضَارِعِ كُلِّ فِعْلٍ علَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

---

(١) المنصف ١ / ٨٦ ، وشرح الشافية ١ / ١١٣ .
(٢) الاستدراك للزُّبَيْدِيِّ ٣٩ ، وفي المطبوعة « السين » بدل البيتين . وعلَّقَ المُحَقِّقُ على هَـٰذَا النَّصِّ تعْلِيقاً عَجَباً فقالَ : « لَعَلَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ على التَّقْدِيرِ (الفِعْلَيْنِ أَوِ الحَرْفَيْنِ) .
(٣) الجمهرة ٣ / ٣٩٨ .
(٤) المنصف ١ / ٨٦ .
(٥) البارع ٢٨٦ .
(٦) في أفعال ابنِ القطّاع ٢ / ٢٢٩ « اشْمَهَلّ واشْمَأَلّ : تَمَّ طُولُهُ » .
(٧) النهاية ٤ / ١٩٣ .

٥٢ ب

وأَصْلُ هَـٰذَا / المِثَالِ ـ أعني افْعَلَلَّ ـ افْعَلْلَلَ ، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، فَأَسْكَنُوا الأَوَّلَ ، وَنَقَلُوا حَرَكَتَهُ إِلَى ما قَبْلَهُ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ اللاَّمُ الثَّانِيَةُ فِي اللاَّمِ الثَّالِثَةِ ، فَصَارَ : افْعَلَلَّ ، فَأَصْلُ اطْمَأَنَّ اطْمَأْنَنَ ، واقْشَعَرَّ اقْشَعْرَرَ ، والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا ذَلِكَ ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَدْغَمُوهَا ، وما في مَعْنَاهَا ، كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ أَنَّهُ إِذَا سَكَنَ الآخِرُ مِنْهُمَا عَادَ البِنَاءُ إِلَى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ : اقْشَعْرَرْتُ وَاطْمَأْنَنْتُ . وكَذَلِكَ سَائِرُ أَمْثِلَةِ البَابِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُظْهِرُوا في هَـٰذَا البَابِ ، كَمَا أَظْهَرُوا في جَلْبَبَ وبَابِهِ ؛ لأَنَّ جَلْبَبَ ، وَبَابَهُ مُلْحَقٌ ، بِدَحْرَجَ . وَأَمَّا اطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَّ ، وبَابُهُ ، فَإِنَّمَا أَدْغَمُوهَا ؛ لأَنَّهَا غَيْرُ مُلْحَقَةٍ بِشَيْءٍ . أَلا تَرَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلاَمِ فِعْلٌ مِثْلُ « اسْفَرْجَلَ » فَيُلْحَقُ « اطْمَأَنَّ » وبَابُهُ بِهِ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الأَصْلِ / قَالُوا : اسْمَأْدَدَ[1] : إِذَا ذَهَبَ ، عَلَى وَزْنِ اطْمَأْنَنَ ، لَوْ نُطِقَ بِهِ على الأَصْلِ . وقَدْ قَالُوا أَيْضاً في افْعَلَلَّ : افْعَلَلَ بالتَّخْفِيفِ ، قَالُوا : اصْطَخَمَ[2] بِتَخْفِيفِ المِيمِ ، ويُقَالُ أَيْضاً بِتَثْقِيلِهَا[3] .

٥٣ أ

مضارع افعألّ

وقَدْ أُلْحِقَ بِهَـٰذَا المِثَالِ ـ أَعْنِي افْعَلَلَّ ـ[4] افْعَأَلَّ ، وإِنْ كَانَ سِيبَوَيْهِ قَدْ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ شَيْءٌ ، قَالُوا : اغْضَأَلَّ الشَّجَرُ : إِذَا كَثُرَ

---

(١) رُوِيَ فِيهَا الإِدْغَامُ والفَكُّ « اسْمَأَدَّ واسْمَأْدَدَ » . انظر أفعال ابنِ القطَّاع ٢ / ١٧٥ .

(٢) اصْطَخَمَ الرَّجُلُ : انْتَصَبَ قَائِماً ، انظر القاموس (صطخم) وأفعال ابنِ القطَّاع ٢ / ٢٦٥ .

(٣) في (ت) والمطبوعة زيادة « بَعْدَ هَـٰذَا ، وقَدْ أُلْحِقَ ، ولا تَكُونُ هَـٰذِهِ البِنْيَةُ أَبَداً » .

(٤) لَمْ أَجِدْ في كتابِ سِيبَوَيْهِ إِلاَّ قَوْلَهُ « وَإِذَا ضُوعِفَ آخرُ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ في الفِعْلِ صَارَ عَلَى مِثَالِ افْعَلَلْتُ ، وأُجْرِي في الإِدْغَامِ مُجْرَى احْمَرَرْتُ ، وكَذَلِكَ اطْمَأْنَنْتُ وَاطْمَأَنَّ ، واقْشَعْرَرْتُ واقْشَعَرَّ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ في بَنَاتِ الخَمْسَةِ مثل اسْفَرْجَلَ ، ولا فِعْلُ البَتَّةَ ، فيكون هذا مُلْحَقاً بِتِلْكَ الزِّنَةِ كما كَانَ اقْعَنْسَسَ مُلْحَقاً باحْرَنْجَمَ وَتَجَلْبَبَ مُلْحَقاً بِتَدحْرَجَ ، فكَمَا لَمْ يَكُنْ لاحْمَرَّ واشْهَابَّ نَظِيرٌ في الأَرْبَعَةِ فَأُدْغِمَ ، كَذَلِكَ أُدْغِمَ هَـٰذا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ في الخَمْسَةِ » ٤ / ٤٢٦ .

وقال في موضعٍ آخرَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَمْثِلَةَ الإِلْحَاقِ : « فَهَذَا جَمِيعُ مَاأُلْحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلاثَةِ بِبَنَاتِ الأَرْبَعَةِ . مزيدةً أَوْ غَيْرَ مَزِيدَةٍ ، فَمَا جَاوَزَ هَـٰذِهِ الأَمْثِلَةَ فليس من كلام العرب » ٤ / ٢٨٧ .

أَغْصَانُهَا ، واشْتَدَّ الْتِفَافُهَا ، واقْسَأَنَّ : إِذَا كَبِرَ ، وَازْوَأَلَّ : في مَعْنَى زَالَ ، وَاجْفَأَلَّ[1] القَوْمُ : انْهَزَمُوا ، واخْضَأَلَّ : ابْتَلَّ ، واجْرَأَشَّ الفَرَسُ : إِذَا كَانَ رَابِيَ الجَنْبَيْنِ ، تَقُولُ في مُضَارِعِ هَـٰذَا كُلِّهِ : يَفْعَئِلُّ ، يَغْضَئِلُّ ، وَيَقْسَئِنُّ . ويَزْوَئِلُّ بِفَتْحِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ، وكَسْرِ مَاقَبْلَ آخِرِهِ ، وَكَذَا قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى زِنَتِهِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

مضارع افْعَلَّلَ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِ « افْعَلَّلَ » بِتَضْعِيفِ اللاَّمِ الأُولَى ، وتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ ، قَالُوا : اجْرَمَّزَ الرَّجُلُ : انْقَبَضَ مِنَ / الشَّيْءِ ، وضَمَّ جَرَامِيزَهُ ، أَيْ : مَا انْتَشَرَ مِنْ لِبَاسِهِ ، وادْرَمَّجَ في الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ في مُضَارِعِهِ : يَجْرَمِّزُ ، ويَدْرَمِّجُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ . وكَذَلِكَ حُكْمُ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

٥٣ ب

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِ « افْعَيَّلَ » بِتَشْدِيدِ اليَاءِ وتَخْفِيفِ اللاَّمِ قَالُوا : اهْبَيَّخَ يَهْبَيِّخُ بِفَتْحِ أَوَّلِ مُضَارِعِهِ وكَسْرِ مَاقَبْلَ آخِرِهِ : إِذَا تَبَخْتَرَ . وَلاَ أَذْكُرُ الآنَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ إِلاَّ هَـٰذَا الفِعْلَ فَقَطْ ، وإِنْ جَاءَ شَيْءٌ فَهَـٰذَا حُكْمُهُ .

مضارع افْعَيَّلَ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ فِعْلُهُ عَلَى وَزْنِ « افْوَنْعَلَ » بِتَخْفِيفِ اللاَّمِ ، قَالُوا : احْوَنْصَلَ الطَّائِرُ يَحْوَنْصِلُ : إِذَا ثَنَى عُنُقَهُ وأَخْرَجَ حَوْصَلَتَهُ ، تَقُولُ في مُضَارِعِهِ : يَحْوَنْصِلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وكَسْرِ مَاقَبْلَ آخِرِهِ . وَإِنْ جَاءَ فِعْلٌ على هَـٰذَا الوَزْنِ فَهَـٰذَا حُكْمُهُ . وهَـٰذِهِ البِنْيَةُ قَلِيلَةٌ ، وَيُقَالُ / حَوْصَلَّةٌ وحَوْصَلَةٌ ، بِتَثْقِيلِ اللاَّمِ وتَخْفِيفِهَا ، وحَوْصَلاَء بِالْمَدِّ .

مضارع افْوَنْعَلَ

٥٤ أ

(١) أفعال ابْنِ القَطّاع ١ / ٢٠١ .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ « افوَعلَّ » بتَثْقِيلِ اللاّمِ ، نَحْوُ اكْوَهَدَّ الفَرْخُ : إِذَا ارْتَعَدَ ، وكَذَلِكَ الشَّيْخُ ، وَاكْوَأَلَّ : إِذَا قَصُرَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَكْوَهِدُّ وَيَكْوَئِلُّ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

مضارع افوَعلَّ

وكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ افْعَوْلَلَ بِتَخْفِيفِ اللاّمِ : فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَفْعَوْعِلُ[1] ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ ، قَالُوا : اعْثَوْجَجَ البَعِيرُ يَعْثَوْجِجُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وكَسْرِ مَاقَبْلَ آخِرِهِ ، إِذَا أَسْرَعَ . والمَشْهُورُ : اعْثَوْثَجَ عَلَى وَزْنِ افْعَوْعَلَ ، أَيْ : ضَخُمَ ، ومِنْهُ العَثَوْثَجُ ، وَهُوَ : البَعِيرُ الضَّخْمُ ، وَلاَ أَذْكُرُ الآنَ مِنْ هَـٰذِهِ البِنْيَةِ سِوَىٰ هَـٰذَا الفِعْلِ فَقَطْ؛فَإِنْ جاءَ فِعْلٌ عَلَى هَـٰذا الوَزْنِ فَهُوَ عَلَى هَـٰذَا القِيَاسِ .

مضارع افعَوْعَلَ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ / عَلَى وَزْنِ « افْعالَّ » بِتَشْدِيدِ اللاّمِ نَحْوُ : اشْهَابَّ ، واحْمَارَّ،واصْفَارَّ ، وَابْيَاضَّ ، واسْوَادَّ ، فَإِنَّ المُضَارِعَ مِنْهُ عَلَى يَفْعَالُّ ، نَحْوُ : يَبْيَاضُّ ، ويَسْوَادُّ ، ويَصْفَارُّ ، وكَذَا ماجَاءَ عَلَى هَذَا الوَزْنِ فَهُوَ عَلَى هَـٰذَا القِيَاسِ . وَوَزْنُ هَـٰذَا المِثَالِ : افْعَالَلَ يَفْعَالِلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِ المُضَارِعِ ، وكَسْرِ ماقَبْلَ الآخِرِ ، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، فَسُكِّنَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا ، وأُدْغِمَ فِي الَّذِي بَعْدَهُ ، وإِنَّمَا يَلْحَقُ الإِدْغَامُ إِذَا تَحَرَّكَ الثَّانِي ، فَإِنْ سَكَنَ ، زَالَ المُسْتَكْرَهُ مِنِ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، فَرَجَعَتِ اللاّمُ الأُولَىٰ إِلَى الحَرَكَةِ ، نَحْوُ : ابْيَاضَضْتُ . وإِنَّمَا أُدْغِمَتِ اللاّمُ فِي اللاّمِ ؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُلْحَقَةٍ ، وَلَوْ كَانَتْ مُلْحَقَةً مَا أَدْغَمْتَهَا ، كَمَا قَالُوا : جَلْبَبَ فَلَمْ يُدْغِمُوا المُلْحَقَ ؛ لأَنَّ

٥٤ ب

مضارع افعَالَّ

---

(١) كذا في الأصل ، وكان حقه أن يُقال : يَفْعَوْلِلُ بلامَيْنِ إذا كان مابعد الواو جيماً ، وإن كان بعد الواوِ ثاءُ ، فوزنه « افْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ » .

٥٥ أ

الإدْغَامَ يُنَافي الإِلْحَاقَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ / أَدْغَمْتَ شَيْئاً مِنْ هَـٰذِهِ الكَلِمِ ، لَمْ يُوَازِنْ مَا أَرَدْتَ الإِلْحَاقَ بِهِ ، وخَالَفَهُ فِي وَزْنِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ نَقْضاً لِلْغَرَضِ .

وقَدْ جَاءَ على الأَصْلِ قَالُوا : احْذَارَرَ[1] الرَّجُلُ : غَضِبَ ، عَلَى وَزْنِ افْعَالَلَ بِتَخْفِيفِ اللاَّمَيْنِ ، فَيَكُونُ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعَالِلُ ، نَحْوُ : يَحْمَارِرُ بِالتَّخْفِيفِ ، لَوْ نُطِقَ بِهِ .

وهَـٰذَا المِثَالُ ـ أَعْنِي افْعَالَلتُ ـ أَكْثَرُ مَا صِيغَ لِلأَلْوَانِ ، وقَدْ قَالُوا : امْلاَسَّ[2] ، ولَيْسَ مِنَ اللَّوْنِ . وكَذَلِكَ ارْمَاقَّ[3] : ضَعُفَ ، واصْمأَلَّ[4] : اشْتَدَّ .

مضارع افْعَلَّ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِ افْعَلَّ ، نَحْوُ احْمَرَّ ، واصْفَرَّ ، وابْيَضَّ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيُ عَلَى يَفْعَلُّ ، بِتَشْدِيدِ اللاَّمِ ، وَفَتْحِ عَيْنِ المُضَارِعِ ، نَحْوُ : يَحْمَرُّ : ويَصْفَرُّ . وأَصْلُ هَـٰذَا المِثَالِ ـ أَعْنِي افْعَلَّ ـ افْعَلَلَ ، نَحْوُ : احْمَرَرَ في احْمَرَّ ، بِإِظْهَارِ الرَّاءَيْنِ ، ثُمَّ كَرِهُوا الجَمْعَ بَيْنَ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، / فَأَسْكَنُوا الرَّاءَ الأُولَى ، وأَدْغَمُوهَا فِي الَّتِي بَعْدَهَا ، فَصَارَتْ : احْمَرَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَسْكَنْتَ اللاَّمَ الأَخِيرَةَ : ظَهَرَتِ الأُولَى ، وذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : احْمَرَرْتُ واصْفَرَرْتُ ، وهَـٰذَا المِثَالُ ـ أَعْني افْعَلَلْتُ ـ مَقْصُورٌ مِنَ افْعَالَلْتُ ، لِطُولِ الكَلِمَةِ ، ومَعْنَاهَا كَمَعْنَاهَا . وزَعَمَ سِيبَوَيْهِ : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شيْءٍ يُقَالُ فيهِ افْعَلَّ ، إِلَّا وَيُقَالُ فِيهِ : افْعَالَّ . وَلاَ شيْءٌ يُقَالُ فِيهِ افْعَالَّ ، إِلَّا وَيُقَالُ فِيهِ : افْعَلَّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَكْثُرُ إِحْدَىٰ اللُّغَتَيْنِ في الشَّيْءِ ، وَتَقِلُّ في الآخَرِ .

٥٥ ب

---

(١) في أفعال ابن القطّاع ، واللسان (حذر) احْذَأَرَّ : غَضِبَ » .

(٢) مِنَ المُلُوسَةِ ضدّ الخُشونَةِ .

(٣) في الأصل بالزاي المعجمة .

(٤) في المطبوعة « اصْمَالَّ » بالألف . وماأثْبَتُّهُ هُوَ ـ أَيْضاً ـ في أفعال ابن القطّاع ٢٦٥/٢ واللسان (صمل) .

فَيَقُولُونَ : احْمَرَّ واحْمَارَّ ، واصْفَرَّ واصْفَارَّ ، وابْيَضَّ وابْيَاضَّ ، واخْضَرَّ واخْضَارَّ ، واسْوَدَّ واسْوَادَّ ، إلَّا أَنَّ طَرْحَ الأَلِف مِنْ هَـٰذَا أَكْثَرُ[1] قالَ الله (عَزَّ وَجَلّ) : ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[2] وقَرَأَ بَعْضُهِمْ : ﴿ يَوْمَ تَبْيَاضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَادُّ وُجُوهٌ ﴾[3] وقَدْ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) / أَنَّهُ قالَ : « لَا تَشْتَرُوا النَّخْلَ والتَّمرَ حَتَّى يَصْفَارَّ ويَحْمَارَّ »[4] قَالَ الفَرَّاءُ : وهِيَ لُغَةُ قُضَاعَةَ . قَالَ : وَرُبَّمَا أَخَذَ بَعْضُهُمْ مِنْ لُغَةِ بَعْضٍ .

٥٦ أ

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَا يكُونُ مُتَعَدِّياً ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ في الكَلامِ افْعَالَلْتُهُ[5] . وعَلَى هَـٰذَا القِيَاسِ يَجْرِي كُلُّ فِعْلٍ لَمْ نَذْكُرْهُ .

وَأَمَّا ارْعَوَىٰ فَمِنْ بَابِ احْمَرَّ وَاشْهَبَّ ، إلَّا أَنَّ الإِدْغَامَ لَمْ يَلْحَقْهُ ؛ لِانْقِلَابِ حَرْفِ اللِّينِ أَلِفاً ، لِلْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهُ . وكَذَلِكَ : اجْأَوَىٰ يَجْأَوِي[6] .

---

(١) عبارة سيبويه ٤ / ٢٦ « وقَدْ يُسْتَغْنَى بِافْعَالَّ عَنْ فَعِلَ وفَعُلَ ، وذَلِكَ نَحْوُ ازْرَاقَّ واخْضَارَّ ، واصْفَارَّ ، واحْمَارَّ واشْرَابَّ ، وابْيَاضَّ ، واسْوَادَّ . واسْوَدَّ وابْيَضَّ واخْضَرَّ واحْمَرَّ ، واصْفَرَّ أكثر في كلامِهم ، لأَنَّهُ كَثُرَ فَحَذَفُوهُ والأَصْلُ ذَلِكَ » .

(٢) آل عمران (١٠٦ - ١٠٧)

(٣) آل عمران (١٠٦) .

(٤) الحديث مرفوعاً ، مُتَّفَقٌ عليه ، رواه البخاريّ في صحيحه (كتاب البيوع ، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) من حديث ابن عمر وأنس ، وجابر ، وزيد بن ثابت ٤ / ٣٩٤ . وفي باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحُها من حديث أنس . ورواه مسلم في صحيحه (كتاب البيوع) من حديث جابر بن عبدا لله ٣ / ١١٧٥ .

(٥) سيبويه ٤ / ٧٧ .

(٦) في السان (جأى) « جأى البَعِيرُ واجْأَوَىٰ مثل ارْعَوَىٰ يَجْأَوِي مِثْلُ يَرْعَوِي ، اجْئِوَاءً مِثل ارْعِوَاء » .

الفَصْلُ الثّاني

حركة فاء المضارع وماقبل الآخر من الخماسي والسداسي

قالَ أَحْمَدُ (لَطَفَ اللهُ لَهُ) : مَضْمُونُ هَـٰذَا الفَصْلِ أَنْ كُلَّ فِعْلٍ مُضارِعٍ يَجِيءُ فِعْلُهُ عَلى وَزْنٍ وَاحِدٍ ، مِنْ هَـٰذِهِ الأَمْثِلَةِ المَذْكُورَةِ فِيهِ فَإِنَّ أَوَّلَهُ مَفْتُوحٌ ، وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ مَفْتُوحٌ أَيْضاً(لاَ يَنْخَرِمُ مِنْهُ شَيءٌ الْبَتَّةَ)[1] وبَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تَضارَبَ ، وتَقَاتَلَ ، وتشَاتَمَ ؛ فَإِنَّ المُضارِعَ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ / يَتفاعَلُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ يَتَضَارَبُ ، ويَتَقَاتَلُ ، ويَتَشَاتَمُ . وجَمِيعُ ما في هَـٰذَا الفَصْلِ مِنَ الأَبْنِيَةِ : فَإِنَّها مِثْلُ هَـٰذِهِ البِنْيَةِ في أَنَّ الحَرَكَةَ بِإِزَاءِ الحَرَكَةِ ، والسُّكُونَ بإزَاءِ السُّكُونِ ، وزِيَادَةِ التَّاءِ في أَوَّلِها ، فَحُكْمُ جَمِيعِ مُضارِعِها وَاحِدٌ ، أَعْنِي : فِي فَتْحِ أَوَّلِهِ وفَتْحِ ما قَبْلَ آخِرِهِ .

٥٦ ب

وهَـٰذَا المِثَالُ ـ أَعْنِي تَفَاعَلَ ـ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍ ، وغَيْرُ مُتَعَدٍ ، فالمُتَعَدِّي نَحْوُ قَوْلِكَ : تَجَارَيْنا[2] الحَدِيثَ ، وغَيْرُ المُتَعَدِّي نَحْوُ قَوْلِكَ : تَغافَلَ زَيْدٌ . وعَلَىٰ هَـٰذَا القِياسِ يَجْرِي كُلُّ فِعْلٍ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وكذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى وَزْنِ تَفَعْلَلَ ، ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تَشَرْحَفَ : إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ ، وتَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ : تَرَدَّدَ فِيهِما البُكَاءُ والدَّمْعُ ، وتَهَمْرَشَ القَوْمُ : تَجَمَّعُوا[3] ، وتَجَرْثَمَ : سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ ، وتَجَرْجَمَ[4] الرَّجُلُ وتَدَرْبَسَ : تَقَدَّمَ ، وتَبَرْقَعَتِ الجَارِيَةُ : إِذَا لَبِسَتِ البُرْقُعَ ، وَتَبَعْثَقَ / المَاءُ مِنَ الحَوْضِ : انْكَسَرَتْ ناحِيَةٌ ، فَخَرَجَ

٥٧ أ

---

(١) زيادة من ت ,والمطبوعة .

(٢) في المطبوعة « تجاذبنا » بالذال المعجمة والباء ، وما أَثْبَتُّهُ هو ـ أَيْضاً ـ في المنصف لابنِ جِنِّيّ ١ / ٩٢ .

(٣) في اللسان (همرش) « تَحَرَّكُوا » .

(٤) تَجَرْجَمَ الرَّجُلُ : سَقَطَ في المُصارَعَةِ ، يُقَالُ : جَرْجَمْتُهُ : صَرَعْتُهُ ، فَتَجَرْجَمَ .

مِنْهَا ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَتَفَعْلَلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَمَا قَبْلَ آخرِهِ ، نَحْوُ : يَتَشَرْحَفُ وَيَتَغَرْغَرُ ، وَيَتَهَمْرَشُ وَيَتَجَرْثَمُ ، وَيَتَجَرْجَمُ ، وَيَتَدَرْبَسُ ، وَيَتَبَرْقَعُ ، وَيَتَبَعْثَقُ ، وَعَلَى هَـٰذَا القِيَاسِ يَجْرِي مُضَارِعُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وَهَـٰذِهِ البِنْيَةُ ، أَعْنِي : تَفَعْلَلَ : هِيَ مُطَاوِعَةُ فَعْلَلْتُهُ نَحْوُ : دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ ، وَهِيَ نَظِيرَةُ[1] فَعَّلْتُهُ ، وَقَلَّمَا تُوجَدُ مُتَعَدِّيَةً[2] .

وَكَذَلِكَ مُضَارِعُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ تَمَفْعَلَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَتَمَفْعَلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ : تَمَسْكَنَ وَتَمَدْرَعَ .

قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ قَلِيلٌ[3] .

قَالَ أَحْمَدُ : وَقَالُوا : تَمَنْدَلَ[4] وَتَمَخْرَقَ[5] وَتَمَنْطَقَ[6] وَتَمَغْفَرَ ، وَتَمَغْثَرَ[7] تَقُولُ فِي مُضَارِعِ هَـٰذَا وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِ : يَتَمَسْكَنُ ، وَيَتَمَدْرَعُ ، / وَيَتَمَنْدَلُ ، وَيَتَمَخْرَقُ وَيَتَمَغْفَرُ ، وَيَتَمَغْثَرُ . وَهَـٰذِهِ الْأَلْفَاظُ ٥٧ ب

---

(١) في المنصف (نظير) بدونِ هاءٍ .

(٢) المنصف ١ / ٩٣ .

(٣) سيبويه ٤/ ٢٨٦ ، وانظرِ المنصف ٢ / ٢٨٦ .

(٤) تمندل : تمسح بالمِنْدِيلِ . اللّسان (ندل) .

(٥) قالَ ابْنُ جِنِّيّ في المنصف ١ / ١٣٠ « فَأَمَّا قَوْلُ العَامَّةِ : تَمَخْرَقَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ عَنِ العَرَبِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ تَمَسْكَنَ فِي الشُّذُوذِ ، والجَيِّدَةُ مُتَخَرِّقٌ ؛ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « تَخَرَّقَ فُلانٌ بِالمَعْرُوفِ » وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ يَقُولُونَ : مَخْرَقَ . وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الخَرْقِ ، وَهُوَ الكَرِيمُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَدْ حَكَى « مَخْرَقَ » ، وَلَيْسَ بِالقَوِيِّ » .
وفي قصد السبيل ق ٢١٧ « المَخْرَقَةُ : اللَّعِبُ والمِزَاحُ ، مُولَّدَةٌ . . وَقَالُوا : مَخْرَقَ الرَّجُلُ ، وضَعَّفَهَا ابْنُ كَيْسَانَ . . وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا مِنَ المِخْرَاقِ . وَهُوَ مِنْدِيلٌ يُلْعَبُ بِهِ ، وَأُطْلِقَ عَلَى السَّيْفِ تَشْبِيهاً بِهِ ، وَهَـٰذَا تَحْقِيقٌ لَطِيفٌ » .

(٦) تَمَنْطَقَ : إِذَا لَبِسَ النِّطَاقَ ، وَهُوَ ما يُشَدُّ بِهِ الوَسَطُ . اللسان (نطق) .

(٧) يَتَمَغْثَرُونَ مثل يَتَمَغْفَرُونَ أَيْ : يَجْتَنُونَ المَغَافِيرَ . والمَغَاثِيرُ بالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ لُغَةٌ فِيهِ . اللسان (غثر) .

شَاذَّةٌ ، وَلاَ أَذْكُرُ الآنَ عَلَى هَـٰذا الوَزْنِ سِوَى هَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ . وإِنَّمَا الكَلاَمُ تَدَرَّعَ ، وتَسَكَّنَ ، وتَنَدَّلَ ، وتَنَطَّقَ ، والمِيمُ فِيهَا زَائِدَةٌ ؛ لأَنَّ تَمَدْرَعَ : تَمَفْعَلَ ، مِنَ الدِّرْعِ ، وتَمَسْكَنَ : تَمَفْعَلَ ، مِنَ السُّكُونِ ، فالمِيمُ فِيهِمَا وَفِي نَظَائِرِهِمَا زَائِدَةٌ ، فَأَمَّا تَمَعْدَدَ ، فالمِيم فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : مَعَدٌّ ، فَيَكُونُ وَزْنُهُ تَفَعْلَلَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَـٰذَا المِثَالُ شَاذّاً ؛ لِخُرُوجِهِ عَنِ القِيَاسِ ، بِزِيَادَةِ المِيمِ ثَانِيَةً ، وحُكْمُهَا : أَنْ تُزَادَ أَوَّلاً فِي المَوْضِعِ الَّذِي لاَ تُزَادُ فِيهِ الوَاوُ ؛ لأَنَّهَا صَارَتْ خَلَفاً مِنْهَا[1] .

وكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ عَلَى مِثَالِ تَفَعْوَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تَزَخْوَرَ : إِذَا تَكَبَّرَ ، وَتَجَهْوَرَ ، وَتَسَهْوَكَ : إِذَا تَدَحْرَجَ ، وتَرَهْوَكَ : مَاجَ . فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَتَفَعْلَلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ : يَتَزَخْوَرُ[2] ويَتَجَهْوَرُ ، ويَتَسَهْوَكُ / ويَتَرَهْوَكُ . وَعَلَى هَـٰذَا القِيَاسِ يَجْرِي كُلُّ مُضَارِعٍ فِعْلُهُ عَلَى وَزْنِ هَـٰذَا المِثَالِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

٥٨ أ

وكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ تَفَعَّلَ بِتَضْعِيفِ العَيْنِ ، نَحْوُ : تَكَبَّرَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ يَتَكَبَّرُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ . وَكَذَا[3] تَقُولُ فِي مُضَارِعِ كُلِّ فِعْلٍ هُوَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وهَـٰذِهِ البِنْيَةُ - أَعْنِي تَفَعَّلَ - تَجِيءُ مُطَاوِعَةَ فَعَّلَ ، نَحْوُ : كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ ؛ وتَجِيءُ لِغَيْرِ هَذَا المَعْنَى كَمَجِيئِهَا بِمَعْنَى التَّكَلُّفِ ، نَحْوُ تَشَجَّعَ وَتَصَبَّرَ . وَسَأَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ عَنْ وَصْفِ اللهِ بالمُتَكَبِّرِ ، فَقَالَ : التَّفَعُّلُ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ نُسِبَ إِلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ :

---

(١) في شرح الملوكي ١٥١ « زيادة الميم أَوَّلاً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ أَوَّلاً ، كَأَنَّهَا انْتَصَفَتْ لِلْوَاوِ ؛ لأَنَّهَا أُخْتُهَا مِنْ مَخْرَجِهَا » .

(٢) في الأصول والمطبوعة « تَزَحْوَرَ » بالحَاءِ المُهْمَلَةِ ، ويظهر أَنَّهُ تَصْحِيفٌ ، صَوَابُهُ بالخَاءِ المُعْجَمَةِ ، انظر اللسان (زخر) وأفعال ابْنِ القَطَّاع ٢ / ١١٣ .

(٣) في الأَصْل « فكذا » بالفاء .

تَشَجَّعَ ، أَيْ : يُظْهِرُ الشَّجاعَةَ ، ولَيْسَ بِذَلِكَ . واللهُ سُبْحَانَهُ كَبِيرٌ ، فكَيْفَ جا في وَصْفِهِ مُتَفَعِّلٌ ؟ فَأَجابَ الفَارِسِيُّ : بِأَنَّ المُتفَعِّلَ يَنْبَغِي أَنْ لا يُحْمَلَ عَلَى هَـٰذَا الوَجْه في وَصْفِ / القَدِيمِ ، ولَـٰكِنَّهُ فِي مَعْنَى الكَبِيرِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : عَلاَ قِرْنَهُ ، واسْتَعْلاَهُ . وقَوْلُهُمْ : قَرَّ واسْتَقَرَّ بِمَعْنىً ، لاَيُرِيدُ بِاسْتَقَرَّ اسْتِدْعَاءَ شَيْءٍ .

٥٨ ب

قَالَ أَحْمَدُ : وَيَجِيءُ هَـٰذَا المِثَالُ ـ أَعْنِي تَفَعَّلَ ـ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍّ ، وغَيْرِ مُتَعَدٍّ ، فالمُتَعَدِّي نَحْوُ قَوْلِهِ (تَبَارَكَ وتَعَالىٰ) « الَّذِي[1] يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ »[2] و« تَتَلَقَّفُ مايَأْفِكُونَ »[3] ؛ وغَيْرُ المُتَعَدِّي نَحْوُ : تَأَثَّمَ وتَحَوَّبَ .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ على وَزْنِ تَفَيْعَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تَسَيْطَرَ[4] وتَشَيْطَنَ ، فإِنَّكَ تقُولُ في مُضارِعِهِ : يَتَسَيْطَرُ ، ويَتَشَيْطَنُ[5] علَى وَزْنِ يَتَفَيْعَلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ . وَكَذَا تَقُولُ فِي مُضارِعِ كُلِّ فِعْلٍ هُوَ على هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ تَفَعْلَىٰ ، قَالُوا : قَلْسَيْتُهُ فَتَقَلْسَىٰ ، فَأَلْحِقَتْ فِيهِ التَّاءُ ، كَمَا أُلْحِقَتْ فِي دَحْرَجْتُ ، وَكَذَا : إِنْ زِدْتَ التَّاءَ فِي أَوَّلِ اسْلَنْقَى ، فإِنَّكَ / تَقُولُ : تَسَلْقَىٰ ، كَقَوْلِكَ : تَدَحْرَجَ .

٥٩ أ

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى مِثَالِ تَفَنْعَلَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يَتَفَنْعَلُ ، قَالُوا : تَقَنْسَرَ الرَّجُلُ يَتَقَنْسَرُ : إِذَا شَاخَ وَتَقَبَّضَ ، وَكَذَا حُكْمُ كُلِّ مُضَارِعٍ جاءَ فِعْلُهُ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

---

(١) في الأصول الخَطِّيَّة « كالَّذِي » بزيادةِ الكافِ .

(٢) البقرة ٢٧٥ .

(٣) الأعراف ١١٧ ، والشعراء ٤٥ . « وتتلقف » رسمت في الأصل بتاءين ، وقراءة الجمهور « تَلَقَّفُ » بحذف إحدى التاءين ، ولم أقف في إثباتها على قراءة . انظر البحر المحيط ٤ / ٣٦٣ .

(٤) تسيطر : تسلط .

(٥) في (ت) والمطبوعة شرح تشيطن « إِذَا فَعَلَ فِعْلَ الشَّيَاطِينِ » . وانْظُرِ اللسان (شطن) .

الفصل الثّالث

قَالَ أَحْمَدُ : مَقْصُودُ هَـٰذَا الفَصْلِ : أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ عَلى وَزْنِ مِثَالٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ المَذْكُورَةِ فِيهِ ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَكُونُ أَوَّلُهُ مَضْمُومًا ، وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ مَكْسُوراً ، ويَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِذِكْرِ أَمْثِلَتِهِ . فَنَقُولُ : كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكِ : أَكْرَمَ ، وَأَعْطَى ، وَأَخْرَجَ ، وَأَقْبَلَ ، وأدبر ، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَجِيءُ على يُفْعِلُ ، بِضَمِّ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِنْهُ ، وكَسْرِ عَيْنِ فِعْلِهِ ، نَحْوُ : يُكْرِمُ ، وَيُعْطِي ، وَيُخْرِجُ ، وَيُقْبِلُ ، وَيُدْبِرُ . هَـٰذَا قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ .

حركة حرف المضارعة وماقبل الآخر من الرباعي

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ / عَلَى وَزْنِ فاعَل ، نحو ضَارَبَ [وَقَاتَلَ][1] وَشَاتَمَ ، وخَاصَمَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ في مُضَارِعِهِ : يُضَارِبُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُشَاتِمُ ، وَيُخَاصِمُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ مَاقَبْلَ آخِرِهِ ، وَكَذَا قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ على هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

٥٩ ب

وهَـٰذِهِ البِنْيَةُ ، أَعْني فَاعَلَ : أَكْثَرُ ماتَكُونُ مِن اثْنَيْنِ . وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ وَاحِدٍ ، قَالُوا : عَافَاكَ الله ، وَعَاقَبَ الأَمِيرُ اللِّصَّ ، إِلَى أَحْرُفٍ كَثِيرةٍ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُتَعَدِّيَةً .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ بِتَثْقِيلِ العَيْنِ ، نَحْوُ كَبَّرَ ، وسَبَّحَ ، ومَجَّدَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ في مُضَارِعِهِ : يُفَعِّلُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ : يُكَذِّبُ ، وَيُجَرِّبُ ، وَيُمَجِّدُ . وكَذَا قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ . وهَـٰذَا المِثَالُ ـ أَعْنِي فَعَّلَ ـ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدّ ، وَغَيْرِ مُتَعَدٍ . فالْمُتَعَدِّي نَحْوُ : صَبَّحْتُ المَنْزِلَ ، وكَسَّرْتُ الشَّيْءَ ، وَغَيْرُ المُتَعَدِّي سَبَّحْتُ وهَلَّلْتُ .

---

(١) سقط من الأصل .

وكَذلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ على وَزْنِ فَيْعَل ، نَحْوُ قَوْلِكَ : بَيْطَرَ الدَّابَّةَ : إِذَا شَقَّ جِلْدَهَا لِيُدَاوِيَهُ[1] وهَيْرَزَ[2] : مَاتَ ، وهَيْكَلَ الزَّرْعُ : تَمَّ ، وغَذْيَطَ الرَّجُلُ ، وعَضْيَطَ بالذَّالِ ، والضَّادِ المُعْجَمَتَيْنِ : أَحْدَثَ عِنْدَ الجِمَاعِ[3] ، وسَيْطَرَ[4] : إِذَا تَسَلَّطَ ، وبَيْقَرَ : إِذَا خَرَجَ مِنَ / الشَّامِ إِلَى العِرَاقِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : ٦٠ أ

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا[5]

وَقِيلَ : خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَقِيلَ : بَيْقَرَ الرَّجُلُ : غَدَا مُتَنَكِّساً رَأْسُهُ خَاضِعاً ، وأَنْشَدُوا .

كَمَا بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الجَلْسَدِ[6]

والجَلْسَدُ : صَنَمٌ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ .

وغَيْدَقَ الرَّجُلُ : كَثُرَ بُصَاقُهُ . فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : يُبَيْطِرُ وَيُهَيْرِزُ[7] ، وَيُهَيْكِلُ ، ويُهَيْنِمُ ، وَيُسَيْطِرُ ، وَيُبَيْقِرُ . وَهَكذا قِياسُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى هَذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

---

(١) في المطبوعة « جلدها ليداويها » وكانت في الأصل « جلده » ، ولكن المحقق رأى أَنَّ ذلك لايستقيم ، فأصلحه ، والذي في الأصول الخَطِّيَّةِ « جلده ليداويه » ، وهو صوابٌ ، إنْ شاء الله ، « ذُكِرَ عَنْ رُؤْبَةَ أَنَّه كَانَ يَقُولُ : قَرِّبْ ذَلِكَ الدَّابَّةَ ، لِبِرْذَوْنٍ لَهُ » . اللسان (دبب) أو الضمير عائد إلى الجلد .

(٢) في الأصول ، والمطبوعة ، ماعدا (هـ) « هيزر » بزاي معجمة ثُمَّ راءٍ ، وماأَثْبَتُّهُ من نسخةَ (هـ) . وفي أفعالِ ابْنِ القَطَّاعِ : هَيْرَزَ هَيْرَزَةً : مَاتَ ، ٣ / ٣٧٢ .

(٣) في المطبوعة زيادة « وهينم إِذَا أَخْفَىٰ مَكَانَهُ » . والمَعْرُوفُ أَنَّ هَيْنَمَ أَخْفَىٰ صَوْتَهُ . انظر أفعال ابْنِ القَطَّاعِ ٣ / ٣٧٣ .

(٤) في الأصل « تسيطر » بالتاء .

(٥) لامْرِىءِ القَيْسِ ، ديوانه (الزيادات) ٣٨٢ ، واللّسان (بقر) .

(٦) اللسان (بقر، جلسد) وفيه « وهو للمثقِّب العَبْدِيِّ ، وقيل : لعديِّ بنِ الرِّقاعِ » وأَوَّلُهُ :
فَبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَىٰ

(٧) في الأصول الخَطّيِّةِ والمطبوعة « يهيزر » بزاي ثمّ راء . وانظر ماتقدّم في التعليقة الثانية من هذه الصفحة .

وكذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : سَرْطَعَ الرَّجُلُ ، وسَرْعَطَ[1] : عَدَا عَدْواً شَدِيداً ، وسَرْدَقَ البَيْتَ : جَعَلَ لَهُ سُرَادِقاً ، وسَرْهَفَ الرَّجُلَ : حَسَّنَ غِذَاءَهُ ، وسَرْمَطَ الشَّعْرُ : قَلَّ ، وطَرْثَمَ : أَطْرَقَ مِنْ تَكَبُّرٍ أَوْ غَضَبٍ . وطَلْسَمَ : كَرَّهَ وَجْهَهُ ، وطَرْسَعَ : عَدَا عَدْواً شَدِيدًا / وغَرْغَرَ الرَّجُلُ : رَدَّدَ المَاءَ فِي حَلْقِهِ ، فَلاَ يَمُجُّهُ ولاَ يُسِيغُهُ ، وقَرْقَرَ الحَمَامُ : (هَدَرَ)[2] ، والشَّرَابُ أَيْضاً فِي حَلْقِ الإِنْسَانِ : سَمِعْتَ لَهُ صَوْتاً ، وكذَلِكَ البَطْنُ : صَوَّتَ مِنْ جُوعٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَيُحْكَى أَنَّ أَبَا خِرَاشٍ الهُذَلِيَّ ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ ، خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ ، فَمَرَّ بامْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ ، وَلَمْ يُصِبْ قَبْلَ ذَلِكَ طَعَاماً بِثَلاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ ، فَقَالَ : يَارَبَّةَ البَيْتِ ، هَلْ عِنْدَكِ مِنْ طَعامٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَأَتَتْهُ بِعُمْرُوسٍ[3] ، فَذَبَحَهُ وسَلَخَهُ ، ثُمَّ حَنَذَتْهُ ، وَأَقْبَلَتْ بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ رِيحَ الشِّوَاءِ قَرْقَرَ بَطْنُهُ . فَقَالَ : وإِنَّكَ لَتُقَرْقِرُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّعامِ ، يَارَبَّةَ البَيْتِ . هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ صَبِرٍ ؟ . قَالَتْ : نَعَمْ ، فَمَا تَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ : شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي بَطْنِي ، فَأَتَتْهُ بِصَبِرٍ ، فَمَلأَ رَاحَتَهُ ، ثُمَّ اقْتَمَحَهُ ، وَأَتْبَعَهُ المَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ الآنَ ، فَقَرْقِرْ إِذَا وَجَدْتَ رَائِحَةَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا عَبدَ الله ، هَلْ رَأَيْتَ قَبِيحاً ؟ / قَالَ : لاَ ، واللهِ إِلاَّ حَسَناً جَمِيلاً ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

٦٠ ب

٦١ أ

وَإِنِّي لأُثْوِي الجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي ... جَنَانِي وَلَمْ تَدْنَسْ ثِيَابِي وَلاَ جِرْمِي

وأَصْطَبِحُ المَاءَ القَرَاحَ وَأَكْتَفِي ... إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ

(١) أفعال ابن القطّاع ٢ / ١٧٤ .

(٢) تكملة يقتضيها السياق . انظر أفعال ابْنِ القطّاع ٣ / ٦٣ .

(٣) هُوَ الخَرُوفُ .

أَرُدُّ شُجَاعَ البَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ وَأُوثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بالطُّعْمِ
مَخَافَةَ أَنْ أَحْيَا بِرَغْمٍ وذِلَّةٍ ولَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمِ[1]

وقَرْطَبَ : إِذَا زَلِقَ فَوَقَعَ عَلَى (فَقَارِ)[2] ظَهْرِهِ ، وذُكِرَ أَنَّ أَعْرَابِيَّيْنِ صَلَّيَا الجُمُعَةَ إِلَى جَنْبِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ ، فَلَمَّا رَكَعَ النَّاسُ تَأَخَّرَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : اثْبُتْ فَإِنَّهَا القِرْطِبَّى ، فَضَحِكَ الحَسَنُ حَتَّى أَعَادَ الصَّلَاةَ[3] .

وهَٰذِهِ البِنْيَةُ - أَعْنِي فَعْلَلَ - كَثِيرَةٌ فِي الكَلَامِ ، تَقُولُ فِي مُضَارِعِ هَٰذَا كُلِّهِ: يُسَرْطِعُ (ويُسَرْعِطُ)[4] ويُسَرْدِقُ، ويُسَرْمِطُ، ويُسَرْهِفُ ، وَيُطَرْثِمُ ، ويُطَلْسِمُ ، وَيُطَرْسِعُ ، وَيُغَرْغِرُ ويُقَرْقِرُ ، ويُقَرْطِبُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَاقَبْلَ آخِرِهِ . وكَذَا قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى هَٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وكَذَلِكَ / حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَنْعَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : زَنْجَرَ لِفُلَانٍ : قَرَعَ بِإِبْهَامِهِ عَلَى ظُفُرِ سَبَّابَتِهِ . قَالَ : ٦١ ب

فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَىٰ بِزَنْجِيرٍ ولَا فُوفَهْ[5]

---

(١) القصة مع الأبيات في الأغاني ٢١ / ٢١٣ - ٢١٤ ، وأفعال ابن القطّاع ٣ / ٦٤، والأبيات في شرح أشعار الهذليين ١١٩٩ - ١٢٠٠ .

(٢) تكملة من المطبوعة ، وهو في أفعال ابن القطّاع ٣ / ٦٧ .

(٣) القصة في أفعال ابن القطّاع ٣ / ٦٧ .

(٤) ساقطة من الأصل، وهي في المطبوعة، وقد وردت في الماضي. انظر ماتقدم ص ١٤٢ .

(٥) البيت في أفعال ابن القطاع ٢ / ١١٣ ، وفي اللسان (زنجر، فوف) ولم يعز ، وقبله :

فَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلْمَىٰ بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَهْ

والفُوفَةُ : القِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ تكون على النَّواةِ ، وَهِيَ القِطْمِيرُ . اللسان (فوف) .

وهَنْدَسَ الرَّجُلُ : قَدَّرَ مَجارِيَ القُنِيِّ ، وأَصْلُها : الهَنْدَزَةُ ، وهَنْبَصَ الضَّحِكَ : أَخْفَاهُ ، وَجَنْدَرَ[1] الشَّيْءَ : أَصْلَحَهُ ، وَزَنْبَرَ : تَكَبَّرَ ، وخَنْخَنَ في كَلامِهِ : لَمْ يُبَيِّنْهُ ، وَخَنْشَلَ : اضْطَرَبَ مِنَ الكِبَرِ ، وأَيْضاً : أَسَنَّ ، ودَنْدَنَ : رَدَّدَ الكَلامَ في صَدْرِهِ ، ولا يُفْهَمُ عَنْهُ .

وفي الحَدِيثِ أَنَّ أَعْرَابِيّاً سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ومُعَاذاً يَقُولانِ ، فَقَالَ : أَمَّا دَنْدَنَتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعَاذٍ فَلاَ أُحْسِنُهُمَا ، وَلٰكِنِّي أَسْأَلُ اللهَ الجَنَّةَ ، وأَسْتَعِيذُ بِهِ مِنَ النَّارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ »[2] وسَنْبَلَ الزَّرْعُ : إِذَا أَظْهَرَ سُنْبُلَهُ ، ويُقَالُ أَيْضاً : سَبَلَ بِإِسْقَاطِ النُّونِ ، وأَسْبَلَ بالأَلِفِ أَكْثَرُ .

وهٰذِهِ البِنْيَةُ كَثِيرَةٌ ، ومُضَارِعُهَا يَأْتِي عَلَى / قِياسٍ وَاحِدٍ ، عَلَى يُفَنْعِلُ بِضَمِّ حَرْفِ المُضارَعَةِ ، وكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِ الكَلِمَةِ ، لاَ يَخْتَلِفُ . تَقُولُ في ذَلِكَ : يُزَنْجِرُ ، ويُهَنْدِسُ ويُهَنْبِصُ ، ويُجَنْدِرُ ، وَيُزَنْبِرُ ، وَيُخَنْخِنُ ، وَيُخَنْشِلُ ، وَيُدَنْدِنُ ، وَيُسَنْبِلُ .

٦٢ أ

وهَذَا قِياسُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى هٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وكَذلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى مِثالِ فَعْنَلَ ، قَالُوا : غَسْنَبَ المَاءَ : ثَوَّرَهُ ، وَزَهْنَعَ المَرْأَةَ : زَيَّنَهَا ، وَهَرْنَفَتِ المَرْأَةُ : بَكَتْ ، تَقُولُ في مُضارِعِهِ : يُغَسْنِبُ ويُزَهْنِعُ ، ويُهَرْنِفُ[3] ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ . وكَذَا قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ جَاءَ عَلَى هٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

---

(١) أفعال ابْنِ القَطَّاع ١ / ١٩٩ وفي الأصل بالقاف .

(٢) الحديث أخرجه أبو داودَ في (كتاب الصلاة باب تخفيف الصلاة) ١ / ٥٠١ ، ٥٠٢ ، وابن ماجه في كتاب (إقامة الصلاة، باب مايقال في التشهد) ٢٩٤ و(كتاب الدعاء باب الجوامع من الدعاء) ١٢٦٤ ، وأحمد ٣/٤٧٤، و٥/٧٤ والمؤلِّف نقل الحديث ـ فيما يظهر ـ من أفعال ابن القطّاع ١ / ٣٧٧ .

(٣) في الأصول « هرنق » بالقاف ، وهو تصحيف ، ومأثبتُّه عن أفعال ابنِ القطَّاع ٣ / ٣٧٣ .

وكذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ فَعْيَلَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ في مُضارِعِهِ يُفَعْيِلُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ ، قَالُوا : طَشْيَأَ رَأْيَهُ ، وَرَهْيَأَهُ : إِذَا أَفْسَدَهُ[1] وعَلَى هَـٰذَا يَجْرِي قِياسُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ ، وهُوَ مِثالٌ قَلِيلٌ .

وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَوْعَلَ / نَحْوُ : صَوْمَعَ الرَّجُلُ : إِذَا طَوَّلَ البِناءَ ، أَوْ غَيْرَهُ ، على هَيْئَةِ الصَّوْمَعَةِ ، وقَالَ الجَرْمِيُّ : إِذَا أَدْبَرَ عَنِ النِّسَاءِ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ مُدْبِرٍ ، ودَوْقَلَ[2] الشَّيْءَ : أَخَذَهُ ، وأَيْضاً : أَكَلَهُ ، وحَوْقَلَ : إِذَا كَبِرَ وَضَعُفَ ، وقَالَ الرَّاجِزُ :

٦٢ ب

يَـاقَوْمِ قَـدْ حَـوْقَلْتُ أَوْ دَنَـوْتُ ... وَبَعْضُ حِيقَالِ الرِّجَـالِ المَوْتُ[3]

تَقُولُ في مُضارِعِهِ : يُصَوْمِعُ ، ويُدَوْقِلُ[4] ، ويُحَوْقِلُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ ، وَمَاجَاءَ عَلَى وَزْنِهِ فَهُوَ عَلَى حُكْمِهِ .

وكذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ فَعْوَلَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : سَرْوَكَ[5] : أَبْطَأَ في مَشْيِهِ مِنْ إِعْيَاءٍ . وَهَرْوَزَ : مَاتَ . ومِثْلُهُ فَرْوَزَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ في مُضَارِعِهِ يُسَرْوِكُ[5] ، وَيُهَرْوِزُ ، وَيُفَرْوِزُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ . وهذَا قِياسُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى هَذَا الوَزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ .

وهذَا المِثالُ على ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍّ ، نحو قولِكَ : جَهْوَرْتُ المَتَاعَ ، وغَيْرِ مُتَعَدٍّ ، نَحْو قولِكَ هَرْوَلْتُ .

---

(١) في المطبوعة زيادة « يُطَشْيِءُ وَيُرَهْيِءُ » .

(٢) (٤) في الأصول الخطية بالراء بدل الواو، وهو تصحيف ظاهر .

(٣) لرؤبة ، ديوانه ١٧٠ ، والمقتضب ٢ / ٩٦، واللسان (حقل) .

(٥) في المطبوعة « سرول يسرول » باللام ، وهي كذلِكَ في أفعالِ ابْنِ القطاع ٢ / ١٧٥ .

٦٣ أ

وكَذلِكَ / حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعْلَيْتُ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : أُفَعْلِيهِ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ماقَبْلَ آخِرِهِ ، قَالُوا : سَلْقَيْتُهُ أُسَلْقِيهِ ، إِذَا رَمَيْتَ بِهِ عَلَى قَفَاهُ . قَالَ الجَرْمِيُّ : فَإِذَا أَرَادُوا فِعْلَ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ ، قَالُوا : اسْتَلْقَى يَسْتَلْقِي ، واسْلَنْقَى يَسْلَنْقِي .

وأَنْكَرَ أَبُوبَكْرٍ بْنُ القُوطِيَّةِ ، فِي كِتابِهِ « المَقْصُورُ والمَمْدُودُ » ، وقَالَ : هَـٰذَا القَوْلُ لَا يَصْحَبُهُ قِياسٌ ، وأَظُنُّهُ غَلَطاً مِنْ نَاقِلِهِ ، أَعْنِي أَنَّهُ لَا يُقَالُ : اسْتَلْقَى على ظَهْرِهِ ، قَالَ : والصَّوابُ ماذكَرهُ سِيبَوَيْهِ : اسْلَنْقَى اسْلِنْقَاءً[1] ؛ إِذْ هُوَ صَحِيحٌ فِي الاشْتِقاقِ ، واشْتِقَاقُ اسْتَلْقَى : سَأَلَ اللِّقَاءَ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الاسْتِفْعَالِ فِي كَلَامِهِمْ إِنَّما هُوَ اسْتِجْلَابٌ ، وكَذَلِكَ قَلْسَيْتُهُ بالقَلَنْسُوَةِ ، تقولُ في مُضارِعِهِ : أُقَلْسِيهِ . وكَذَلِكَ : جَعْبَيْتُهُ : إِذَا صَرَعْتَهُ . تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : أُجَعْبِيهِ ، وكذَلِكَ قِياسُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَـٰذِهِ الزِّنَةِ .

٦٣ ب

وهَـٰذَا المِثَالُ على ضَرْبَيْنِ : مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ قَلْسَيْتُهُ قَلْسَاةً ، / وغَيْرِ مُتَعَدٍّ ، نَحْوُ غَنْظَيْتُ وحَنْظَيْتُ[2] .

وكذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعْنَلْتُ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُضَارِعِهِ : أُفَعْنِلُهُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرِ ماقبلَ آخرِهِ ، نَحْوُ : قَلْنَسْتُهُ أُقَلْنِسُهُ : إِذَا أَلْبَسْتَهُ القَلَنْسُوَةَ ، وكَذَا حُكْمُ كُلِّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى هَـٰذَا الوَزْنِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : وهُوَ فِي الكَلَامِ قَلِيلٌ[3] . يَعْنِي هَـٰذَا المِثَالَ .

فَهَـٰذِهِ جَمِيعُ أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ لَا يَشِذُّ عَنْهَا بِنَاءٌ . وَلَا يَخْرُجُ مِنهَا مِثَالٌ .

وأَشْرَعُ بَعْدَهَا فِي ذِكْرِ الفَصْلَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا فِي أَحْكَامِ القِسْمَيْنِ .

---

(١) سيبويه ٤ / ٢٨٧ .

(٢) غنظى وحنظى : ندّد به ، وأسمعه المكروه . والألف للإلحاق بدحرج .

(٣) سيبويه ٤ / ٢٨٦ .

الفصـــل الأوَّل

قالَ أَحْمَدُ : كُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَوَّلِ الكِتابِ إِلَىٰ هَـٰذَا المَكَانِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَعْرِفَةِ النُّطْقِ بِالفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ ، وَأَمَّا الفِعْلُ المَبْنِيُّ لِلْمَفْعُولِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ وبَيَانِ النُّطْقِ بِهِ ، فَنقُولُ : الفِعْلُ الَّذِي يَصِحُّ بِنَاؤُهُ لِلْمَفْعُولِ : لَا يَخْلُو ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً ، أَوْ مُعْتَلّاً ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً ، فَلَا يَخْلُو ، إِمَّا أَنْ / يَكُونَ مَاضِياً ، أَوْ مُضَارِعاً ، فَإِنْ كَانَ ثُلاثِيّاً أَوْ رُبَاعِيّاً ، فَإِنَّكَ تَضُمُّ أَوَّلَهُ ، وتَكْسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، وأُكْرِمَ عَمْرٌو ، وَدُحْرِجَ الحَجَرُ ، وبُوطِرَتِ الدَّابَّةُ[1] وَسُرْدِقَ البَيْتُ وَهُنْبِصَ الضَّحِكُ ، وجُهْوِرَ المَتَاعُ ، وعُوفِيَ زَيْدٌ ، وعُرِّيَ بَكْرٌ ، ما لَمْ يَكُنْ مُدْغماً ، فَإِنَّ فِيه وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : ضَمُّ أَوَّلِهِ ، والثَّاني : كَسْرُهُ ، تَقُولُ : رُدَّ ورِدَّ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وكَسْرِهَا ، وَقَدْ قُرِئَ[2] بِذَلِكَ « وَرُدُّوا إِلَى الله »[3] و« رِدُّوا » ، فَمَنْ قَالَ « رِدُّوا » بِكَسْرِ الرَّاءِ - وهِيَ لُغَةُ عُكْلٍ[4] ، قَالَ الفَرَّاءُ : وَهِيَ لُغَتُهُمْ فِي كُلِّ مُضَاعَفٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، قَالَ : وَلَسْتُ أَشْتَهِي مِثْلَ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ في القُرْآنِ - فَإِنَّ أَصْلَهُ : رُدِدُوا ، فَأَسْقَطُوا ضَمَّةَ الرَّاءِ ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الدَّالِ ، فالكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ المَنْقُولَة مِنَ الدَّالِ ، وَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ ، فَالْأَصْلُ فِيهِ : رُدِدَ ، فَأُسْقِطَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ الأُولَىٰ / وأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، وبَقِيَتْ ضَمَّةُ الرَّاءِ فِيهَا ، فَقَالُوا : رُدَّ . هَـٰذَا حُكْمُ الثُّلاثِيِّ .

نطق المبنيِّ للمفعول

٦٤ أ

٦٤ ب

وَإِنْ كَانَ أَزْيَدَ : فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، أَوْ لَا يَكُونُ ، فَإِنْ كَانَتْ في أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فَإِنَّكَ تَضُمُّ أَوَّلَهُ وثَالِثَهُ ،

بناء ماضي الخماسي والسداسي للمفعول

---

(١) في المطبوعة زيادة « فتقلب في هـٰذِهِ الياءُ واواً لانْضِمامِ ماقَبْلَهَا » .

(٢) البحر المحيط ٥ / ١٥٣ .

(٣) يونس ٣٠ .

(٤) في (هـ) زيادة « مِنْ بَنِي غَنم » .

وَتكْسِرُ مَاقَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : اسْتُخْرِجَ المَتَاعُ ، وَاكْتُسِبَ المَالُ ، واحْلُولِيَ ، واعْلُوِّطَ المُهْرُ .

وَإِنْ لَمْ تكُنْ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فَإِنَّكَ تَضُمُّ أَوَّلَهُ وثَانِيَةُ ، وتَكْسِرُ مَاقَبْلَ آخِرِهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تُعُلِّمَ العِلْمُ ، وتُقُبِّلَ القَوْلُ ، وتُنُوزِعَ الحَدِيثُ ، وعُوقِبَ اللِّصُّ ، وبُوطِرَتِ الدَّابَّةُ ، هَـٰذَا حُكْمُهُ إِنْ كَانَ صَحِيحاً .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مُعْتَلاً ، فَلاَ يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثُلاثِيّاً ، أَوْ أَزْيَدَ ، فَإِنْ كَانَ ثُلاَثِيّاً ، فلاَ يَخْلُو ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلَّ الفَاءِ ، أَوْ مُعْتَلَّ العَيْنِ ، أَوْ مُعْتَلَّ اللاَّمِ ، فَإِنْ كَانْ مُعْتَلَّ الفَاءِ ، نَحْوُ : وَعَدَ ، فَإِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الصَّحِيحِ ـ أَعْنِي أَنَّهُ يُضَمُّ أَوَّلُهُ ويُكْسَرُ ثَانِيهِ ـ إِلاَّ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ هَمْزُ الوَاوِ طَلَباً لِلْخِفَّةِ ، وتَرْكُهَا عَلَى أَصْلِهَا مَضْمُومَةً ، تَقُولُ : وُعِدَ وَأُعِدَ / ، وكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ وَاوٍ انْضَمَّتْ ضَمّاً لاَ زِماً غَيْرَ عَارِضٍ ، فَهَمْزُهَا جَائِزٌ حَسَنٌ[1] .

بناء الأجوف الثلاثي للمفعول

٦٥ أ

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ ، فَلاَ يَخْلُو ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ واواً ، أَوْ يَاءً ، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً ، نَحْوُ : كِيلَ وبِيعَ : فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الضَّمَّةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، وتَنْقُلُ الكَسْرَةَ إِلَيْهِ مِنْ وَسَطِهِ ، فَكَانَ أَصْلُ بِيعَ : بُيِعَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وكَسْرِ ثَانِيهِ ، فاسْتُثْقِلَتِ الكَسْرَةُ فِي اليَاءِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى أَوَّلِهِ ، وَبَقِيَتِ اليَاءُ سَاكِنَةً ، فَحَصَلَ فِيهِ تَغْيِيرَانِ : حَذْفُ ضَمَّةِ أَوَّلِهِ ، ونَقْلُ الكَسْرَةِ إِلَيْهِ .

وَإِنْ كَانَ عَيْنُهُ وَاواً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قِيلَ ، فَإِنَّ أَصْلَهُ : قُوِلَ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وكَسْرِ ثَانِيهِ ، لأَنَّ نظِيرَ قَالَ : ضُرِبَ ، كَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي

---

(١) انظر المسألة في المنصف ١ / ٢١١ .

أَنْ تَقُولَ فِيهَا قُولَ ، فَاسْتُثْقِلَ الكَسْرُ فِي حَرْفِ العِلَّةِ فِي ذَلِكَ ، وُنقلَ إِلَى الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَجَاءَتْ فِي قُولَ قِوْلَ واوٌ ساكِنَةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، فَانْقَلَبَتْ ياءً ، فَقِيلَ : قِيلَ ، كَمِيقَاتٍ ومِيزَانٍ ، إِذْ أَصْلُهَا : مِوْزَانٌ ومِوْقَاتٌ ، فَحَصَلَ فِيهِ ثَلاَثُ / تَغْيِيرَاتٍ : أَحَدُهَا : تَغْيِيرُ حَرَكَةِ القَافِ بِالحَذْفِ ، وحَرَكَةِ الوَاوِ بالنَّقْلِ إِلَى القَافِ ، وقَلْبُ الواوِ ياءً ، وكَذَلِكَ تَعْمَلُ فِي كُلِّ ثُلاَثِيٍّ عَيْنُهُ وَاوٌ ، تُعْمَلُ فِيهِ هَـٰذِهِ التَّغْيِيرَاتُ الثَّلاَثَةُ ، أَعْنِي أَنَّكَ تَحْذِفُ الضَّمَّةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، وتَنْقُلُ الكَسْرَةَ مِنْ عَيْنِهِ إِلَى فَائِهِ ، وَتُبْدِلُ الوَاوَ ياءً ، وَالعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي النُّطْقِ بِهذِهِ الأَفْعَالِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُبْقِي الكَسْرَةَ عَلَى حالِهَا ، وَلاَ يُشِمُّهَا الضَّمَّ ، فَيَقُولُ : قِيلَ ، وإِنَّمَا لَمْ يُشِمَّ هَـٰؤُلاَءِ ؛ لأَنَّهَا فَرَّتْ مِنَ الضَّمِّ ، فَلَمْ يَكُونُوا لِيَعُودُوا إِلَى مَا فَرُّوا مِنْهُ ، وأَمَّا مَنْ أَشَمَّ وَأَشَارَ إِلَى الضَّمِّ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ الضَّمَّ هُوَ الأَصْلُ ، ومُعَاوَدَةُ الأَصْلِ مَطْلُوبٌ . وأَمَّا مَنْ يَضُمُّ الفَاءَ ضَمّاً خَالِصاً ، فَتَصِيرُ العَيْنُ خَالِصَةً ، سَوَاءً كَانَ أَصْلُهَا واواً أَوْ يَاءً ، فَيَقُولُ : قُولَ ، وبُوعَ ، وهُوبَ ، وخُوفَ ، فَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ أَبْقَىٰ حَرَكَةَ أَوَّلِ الفِعْلِ عَلَى حَالِهَا ، فانْقَلَبَ بِسَبَبِهَا / ياءُ ذَوَاتِ اليَاءِ وَاواً ، والأَلِفُ وَاواً ، وهُوَ أَضْعَفُ الوُجُوهِ ، وهِيَ لُغَةُ فَقْعَسٍ ، وَبِنِي دُبَيْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فِيمَا حَكَىٰ الفَرَّاءُ فِي كِتَابِ اللُّغَاتِ[1] ، قالَ : وأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

65 ب — 66 أ

وابْتُـذِلَتْ غَـضْـبَـى وأُمُّ الـرِّحَّـالْ   وقُـوْلَ لا أَهْـلَ لَـهُ وَلاَ مَـالْ[2]

قال : ولا تدخل هذه اللغة في القراءة لمخالفتها الكتاب .

قَالَ أَحْمَدُ : وكَذَلِكَ الحُكْمُ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ ، مِمَّا انْقَلَبَتْ فِيهِ الأَلِفُ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فِي هَـٰذَا البَابِ ؛ إِذْ كَانَ أَصْلُ تِلْكَ الكَسْرَةِ

(١) في اللسان (قول) « بَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ : قُولَ وقِيلَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ » .
(٢) في اللسان (قول) « ولم يعز ، وفيه وابْتَدأَتْ . . الرِّحالْ . . »

الضَّمَّ ، نَحْوُ اخْتِيرَ وانْقِيدَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهَا الضَّمَّ ، نَحْوُ : اسْتُقِيمَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا وَجْهٌ واحِدٌ ، وهُوَ : خَالِصُ الكَسْرِ ، وإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللاَّمِ ، فَإِنَّ آخِرَهُ يُقْلَبُ ياءً ، نَحْوُ : دُعِيَ ورُمِيَ ، هَـٰذَا حُكْمُ المَاضِي الثُّلاَثِيِّ مِنْهُ ، والزَّائِدِ الصَّحِيحِ ، والمُعْتَلِّ .

٦٦ ب

بناء المضارع للمفعول

وَأَمَّا / المُضَارِعُ مِنْهَا كُلِّهَا ، سَوَاءً كَانَ مِنْ ثُلاَثِيٍّ ، أَوْ زائِدٍ عَلَيْهِ : فَإِنَّكَ تَضُمُّ أَوَّلَهُ ، وتَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ لَفْظاً ، كَقَوْلِكَ : يُضْرَبُ ، وَيُكْرَمُ ، ويُوعَدُ ، ويُوزَنُ ، ويُدَحْرَجُ ، ويُبَيْطَرُ ، ويُسَرْدَقُ ، ويُجَهْوَرُ ، ويُتَعَلَّمُ ، ويُسْتَخْرَجُ ، ويُكْتَسَبُ ، ويُعْلَوَّطُ ، ويُحْلَوْلَىٰ ، ويُتَنَازَعُ ، أَوْ تَقْدِيراً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : يُقَالُ ، ويُقَامُ ، ويُبَاع ، ويُكَالُ ، ويُخَافُ ، ويُخْتَارُ ، ويُنْقَادُ إِلَيْهِ ، ويُسْتَقَامُ عَلَى الطَّرِيقِ ويُسْتَطَابُ الشَّيْءُ ، هَـٰذَا حُكْمُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُول .

الفصل الثاني
في كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِحُرُوفِ المُضَارَعَةِ

قَالَ أَحْمَدُ : اعْلَمْ أَنَّ المَقْصُودَ بِذِكْرِ هَـٰذَا الفَصْلِ : هُوَ أَنْ يُعْرَفَ كَيْفَ يُنْطَقُ بِحُرُوف المُضَارَعَة مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ ، هَلْ يُنْطَقُ بِهَا مَفْتُوحَةً ، أَوْ غَيْرَ مَفْتوحَةٍ ؟ هَـٰذَا هُوَ المَقْصُودُ بِذِكْرِهِ ، فَنَقُولُ :

٦٧ أ

اعْلَمْ أَنَّ حُرُوفَ المُضَارَعَةِ / لاَ يَخْلُو أَنْ تَكُونَ فِي فِعْلٍ مَاضِيهِ عَلَى وَزْنِ ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ ؛ أَوْ عَلَى أَزْيَدَ مِنْ ثَلاَثَة أَحْرُفٍ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي فِعْلٍ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ : فَلاَ يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بالفَتْحِ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ بالكَسْرِ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ فَعُلَ بِالضَّمِّ . فَإِنْ كَانَتْ فِي أَوَّلِ فِعْلٍ مَاضِيهِ عَلَى وَزْنَ فَعَلَ بالفَتْحِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَنْتَ تَقْرَأُ ، أَوْ عَلَى وَزْنِ فَعُلَ بالضَّمِّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَنْتَ تَشْرُفُ ، فَإِنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ مَفْتُوحَةً ، ولاَ تُكْسَرُ بِوَجْهٍ ، فَلاَ يُقَالُ : أَنْتَ تِقْرَأُ ، وَلاَ أَنْتَ تِشْرُف ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلاَ : يُكْسَرُ فِي هَـٰذَا البابِ شَيْءٌ كانَ ثَانِيهِ مَفْتُوحاً ، نَحْوُ : ذَهَبَ وضَرَبَ وأَشْبَاهِهَا .

فتح حرف المضارعة من مفتوح العين أو مضمومها الثلاثي

قَالَ أَحْمَدُ : مَا عَدَا فِعْلاً واحِداً ، فَقَطْ مِنْ فَعَلَ المَفْتُوحَةِ العَيْنِ ، وَهْوَ : أَبَيْتَ تِئْبَى ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَالُوا : أَبَيْتَ تِئْبَى ، (وهو يِئْبَى)[1] .

٦٧ ب

قَالَ أَحْمَدُ : هَـٰذَا الحَرْفُ اسْتَثْنَاهُ النَّحوِيُّونَ مِنَ البَابِ فَقَطْ / وَلَمْ أَرَ أَحداً اسْتَثْنَى شَيْئاً سِوَاهُ ، مَعَ طُولِ بَحْثِي عَنْ ذَلِكَ ، ووَجَدْتُ أَنا حَرْفاً آخَرَ ، وهُوَ : حَبَبْتُ الرَّجُلَ إِحِبُّهُ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، حَكَاهُ الإمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ بْنِ سَيِّدٍ القُرْطُبِيُّ فِي كِتَابِهِ المُسَمَّىٰ بالسَّمَاءِ والعَالَمِ ،

---

(١) تكملة من كتاب سيبويه ٣ / ١١٠ ، وفي المطبوعة « وهو مبني » وهو تصحيف .

قَالَ عَنْهُ : والكَسْرُ نَادِرٌ ، وحَكَى اللِّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ كَانَ عَلَى يَفْعَلُ ، بِفَتْحِ المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ مَعاً ، فَإِنَّ نَاساً مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ سُوَاءَة[1] بْنِ سَعْدٍ ، ومِنْ بَنِي دُبَيْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يَكْسِرُونَ التَّاءَ والنُّونَ والأَلِفَ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ تِذْهَبُ ، وإِنَّا نِلْحَنُ ، وأَنْشَدَ :

ذَرُونِي إِذْهَبْ فِي البِلادِ ورِيقَتِي تَسُوغُ وحَلْقِي لَيِّنٌ ولِسَانِي

بِكَسْرِ الهَمْزَةِ فِي إِذْهَب ، هَـذَا حُكْمُ فَعَلَ بِالفَتْحِ أَوِ الضَّمِّ .

٦٨ أ

مكسور العين من الثلاثي تختلف العرب في نطقه

وأَمَّا فَعِل بِكَسْرِ العَيْنِ سَوَاءً كَانَ صَحِيحاً ، أَوْ / مُعْتَلًّا مِنْ بَنَات اليَاءِ والوَاوِ الَّتِي اليَاءُ والوَاوُ فِيهِنَّ لامٌ أَوْ عَيْنٌ ، أَوْ مُضَاعَفاً ، ومَا فِي أَوَّلِهِ أَلِفٌ مَوْصُولَةٌ ، فالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي النُّطْقِ بِحُرُوفِ مُضَارَعَتِهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطِقُ بِهَا مَفْتُوحَةً ، فَيُقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ ، ونَحْنُ نَعْلَمُ ، وأَنْتَ تَعْلَمُ ، وهُوَ يَعْلَمُ ، بِفَتْحِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ ، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَنْطِقُ بِحُرُوف المُضَارَعَةِ مَكْسُورَةً إِلَّا اليَاءَ وَحْدَهَا ، فَإِنَّهُ يَنْطِقُ بِهَا مَفْتُوحَةً ، وهُمْ ـ عَلَى مَا ذَكَرَهُ اللِّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ عَنِ الكِسَائِيِّ ـ تَمِيمٌ ، وقَيْسٌ ، وهُذَيْلٌ ، وأَسَدٌ ، وجَمِيعُ العَرَبِ : نَجْدُهَا ، وجَرْمُهَا ، ويَمَنُهَا ، قَالَ أَحْمَدُ : وَكَذَا قَالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّ ذَلِكَ فِي لُغَةِ جَمِيعِ العَرَبِ ، إِلَّا فِي لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ[2] ، وإِنَّمَا لَمْ يَكْسِرُوا اليَاءَ) لأَنَّ الكَسْرَ فِي اليَاءِ ثَقِيلٌ ، وكَذَلِكَ فِي الأَسْمَاءِ أَيْضاً .

٦٨ ب

وَحَكَى بَعْضُهُمْ / قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيّاً مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وتَجَاوَزْ عَمَّا تِعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ »[3]

---

(١) هذا النَّصُّ فيه إِشْكَالٌ ؛ لأَنَّ سُوَاءَة مِنْ وَلَدِ جُشَمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاة بْنِ تَمِيم ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٢) سيبويه ٤ / ١١٠ ، وفيه « إِلَّا أَهْلَ الحِجَازِ » .

(٣) أَثَرٌ عن بَعْضِ السَّلَفِ ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤ / ٦٨ ، ٦٩ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وابن عُمَرَ ، والمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ الكَاهِلِيِّ ، وعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ .

فَكَسَرَ التَّاءَ مِنْ تِعْلَمُ . وقرأ يَحيىَ بْنُ وَثَّابٍ : « وَلَا تِرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا »[1] بِكَسْرِ التَّاءِ ، ومِثْلُهُ « مَالَكَ لَا تِئْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ »[2] وكَذَلِكَ « فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ »[3] بِكَسْرِ التَّاءِ في ذَلِكَ كُلِّهِ ، وكَذَلِكَ « أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُمْ »[4] بِكَسْرِ الهَمْزَةِ مِنْ إِعْهَد ، وقَدْ قَرَأَتِ القُرَّاءُ ، « نِسْتَعِينُ »[5] بِكَسْرِ النُّونِ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : « وجَمِيعُ هَذَا ، إِذَا قُلْتَ فِيهِ : يَفْعَلُ ، فَأَدْخَلْتَ اليَاءَ ، فَتَحْتَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا الكَسْرَةَ فِي اليَاءِ »[6] .

قَالَ[7] أَحْمَدُ : عَلَى هَـٰذَا كَلَامُ العَرَبِ ، أَعْنِي : أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ اليَاءَ مِنْ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ ؛ لاسْتِثْقَالِ الكَسْرَةِ فِيهَا ، وحَكَىٰ الفَرَّاءُ فِي كِتَابِ (اللُّغَاتِ) أَنَّ بَعْضَ كَلْبٍ يَكْسِرُونَ حُرُوفَ المُضَارَعَةِ ، قَالَ / الفَرَّاءُ : وَهِيَ مِنَ الشَّاذِّ .

٦٩ أ

(١) هود ١١٣، وانظر البحر المحيط ٥ / ٢٦٩ وعزاها لأَبي عَمْرو .

(٢) يوسف ١١ ، وانظر البحر المحيط ٥ / ٢٨٥ ، وفِيهِ « قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ ، وأَبُو رَزِينٍ لَا تِئْمَنَّا عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ وَسهَّلَ الهَمْزَةَ بَعْدَ الكَسْرَةِ ابْنُ وَثَّابٍ » .

(٣) هود ١١٣، وانظر المحتَسَب ١ / ٣٣٠ .

(٤) يس ٦٠ ، وانظر البحر المحيط ٧ / ٣٤٣ .

(٥) الفاتحة ، وانظر البحر المحيط ١ / ٢٣ ، وفيه « قرأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ وزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ ، ويحيى بن وثَّابٍ ، والنَّخعِيُّ، والأَعْمَشُ بِكَسْرِهَا » .

(٦) سيبويه ٤ / ١١٠ .

(٧) في المطبوعَةِ زِيادَةُ هَـٰذِهِ القِصَّةُ : « وفي بَعْضَ الأَخْبَارِ أَنَّ لَيْلَىٰ الأَخْيَلِيَّةَ كَانَتْ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِهَـٰذِهِ اللُّغَةِ ، وَأَنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ ذَاتَ مَرَّةٍ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وبِحَضْرَةِ الشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَأْذَنُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فِي أَنْ أُضْحِكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ الجُلُوسُ : قَالَ لَهَا الشَّعْبِيُّ : يَالَيْلَىٰ ، مَا بَالُ قَوْمِكِ لَا يَكْتَنُونَ ؟ فَقَالَتْ : أَمَا نِكْتَنِي بِكَسْرِ النُّونِ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللهِ ، وَلَوْ فَعَلْتُ لَا غْتَسَلْتُ ، فَخَجِلَتْ عِنْدَ ذَاكَ ، وأَغْرَقَ عَبْدُ المَلِكِ فِي الضَّحِكِ » .

ولَعَلَّ هَـٰذِهِ القِصَّةَ مِنْ زِيَادَةِ بَعْضِ النُّسَّاخِ أَوْ مَنْ قَرَأَ الكِتَابَ ، كَتَبَهَا فِي الهَامِشِ ، فَتَصَرَّفَ النَّاسِخُ فِيهَا ، فَأَدْخَلَهَا فِي الكِتَابِ ، وهِيَ فِي كتاب « المستطرف للإبشيهيِّ ١ / ٥٥ ، تختلف عَمَّا هُنَا .

قَالَ أَحْمَدُ : وَكَذَا حَكَى اللِّحْيَانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعِ العَرَبَ تَقُولُ : يِعْلَمُ بالكَسْرِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : سَمِعْتُ بَعْضَ كَلْبٍ يَقُولُ : هُوَ يِعْلَمُ ، وَلاَ يِقْوَى فَكَسَرَ ، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ : لَيْسَ فِي كَلاَمِهِمْ اسْمٌ أَوَّلُهُ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ إِلَّا قَوْلَهُمْ : اليِسَارُ لِلْيَدِ ، بِكَسْرِ اليَاءِ[1] ، وَرَأَيْتُ أَبَا الفَتْحِ بْنَ جِنِّيٍّ قَدْ حَكَى فِي تَذْكِرَتِهِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ ، أَنَّهُ قَالَ : يِقْظَانُ وَيِقَاظٌ ، بِكَسْرِ اليَاءِ مِنْ يِقَاظٍ[2] . وَقَالَ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : يَعَرٌ وَجَمْعُهُ يِعَرَةٌ ، وَهُوَ مِنْ صَوْتِ الجَدْيِ بِكَسْرِ اليَاءِ مِنْ يِعَرَةٍ[3] قَالَ : وَفِي رَجَزِ القُلاَخِ[4] يِبَاسٌ جَمْعِ يَابِسٍ ، بِكَسْرِ اليَاءِ مِنْ يِبَاسٍ ، وَزَادَ المُظَفَّرِيُّ فِي كِتَابِهِ الكَبِيرِ يِعَاطاً ، ذَكَرَهُ عِنْدَ إِنْشَادِهِ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يكَرِب : / ٦٩ ب

غَدَرْتُمْ غَدْرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَى فَمَا إِنْ بَيْنَنَا أَبَداً يِعَاطِ[5]

قَالَ : وَيِعاطِ : كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الصُّلْحِ ، وقَالَ عَنْ كُراعٍ : يَعَاطُ : زَجْرٌ لِلذِّئْبِ ، أَي : انْتَهِ ، قَالَ : وَيُقَالُ : يِعَاطِ ، بِكَسْرِ اليَاءِ ، مِثْلُ يِسَارٍ ، قَالَ : وَلَيْسَ لَهُمَا فِي الكَلاَمِ نَظِيرٌ ، وقالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي المُجْمَلِ : « يِعَاطُ زَجْرٌ لِلذِّئْبِ ، إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ : يَعَاطِ ، يُقَالُ : أَيْعَطْتُ بِهِ . قَالَ : وَهُوَ بالكَسْرِ قَبِيحٌ قَالَ : وَيُعَاطُ بالضَّمِّ[6] ، وأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ « يِهِدِّي »[7] بِكَسْرِ اليَاءِ والهَاءِ ، فَإِنَّهُ أَتْبَعَ اليَاءَ مَا بَعْدَهَا

(١) ليس في كلامِ العرب ٨٤ .

(٢) في اللّسان (يقظ) « يِقاظ » بكسرِ الياءِ .

(٣) في التّاج (يسر، يعر) : « يعار بكسر الياءِ في جَمْعِ اليَعَرِ بمعنى الجَدْي » .

(٤) هو ابْنُ حَزْنِ بْنِ جَنَابِ المِنْقرِيّ ، مِنْ تَميم ، انْظُرِ الشعر والشعراء ٧٠٧ ، والمؤتلف والمختلف ٢٥٣ والاشتقاق ٢٥٠ .

(٥) البيت في خِزانة الأدب ٣ / ٧٦ ، وفي ديوانه ص ١٢٤ .

(٦) المجمل ٤ / ٩٤٢ .

(٧) مِنْ آية ٣٥ من سورة يونس ، وانظرِ البحر المحيط ٥ / ١٥٦ .

مِنَ الكَسْرِ ، ولَمْ يَقْرَأْ بِهَـٰذِهِ القِرَاءَةِ غَيْرُهُ ، وإِنَّمَا كُسِرَتِ اليَاءُ فِي يِيْجَلُ ، لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً ، وكُسِرَتِ اليَاءُ فِي قَوْلِكَ : هُوَ يِئْبَى ، كَمَا كُسِرَتِ الحُرُوفُ الأُخَرُ الَّتِي لِلْمُضَارَعَةِ عَلَى وَجْهِ الشُّذُوذِ .

قَالَ أَحْمَدُ : هَـٰذَا حُكْمُ فَعِلَ المَكْسُورَةِ العَيْنِ ، وبِانْقِضَاءِ الكَلَامِ عَلَيْهَا فَرَغْنَا مِنَ الثُّلَاثِيِّ .

وأَمَّا الزَّائِدُ / عَلَى الثَّلَاثَةِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِي الفُصُولِ المُتَقَدِّمَةِ ، كَيْفَ يُنطَقُ بِحُرُوفِ مُضَارَعَتِهَا فِي لُغَةِ الَّذِينَ لَا يَكْسِرُونَ ، وهُمْ أَهْلُ الحِجَازِ ، وأَمَّا الَّذِينَ يَكْسِرُونَ ، فَإِنَّهُمْ يَكْسِرُونَ حُرُوفَ المُضَارَعَةِ مِنَ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، مِمَّا كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمزةُ وَصْلٍ عَلَى أَيِّ بِنْيَةٍ كَانَ الفِعْلُ ، أَو تَاءٌ زَائِدَةٌ . فأَمَّا مَا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فَنَحْوُ : انْفَعَلْتُ ، وافْتَعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ ، وسَائِرُ مَا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ مِنَ الأَبْنِيَةِ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ ، تَقُولُ : إِنْطَلِقُ ، ونِنْطَلِقُ ، وتِنْطَلِقُ ، وإِسْتَخْرِجُ ، ونِسْتَخْرِجُ وَتِسْتَخْرِجُ ، وإِحْرَنْجِمُ ، ونِحْرَنْجِمُ ، وتِحْرَنْجِمُ ، وإِغْدَوْدِنُ ، ونِغْدَوْدِنُ ، وتِغْدَوْدِنُ[1] ، وكَذَلِكَ حُكْمُ سَائِرِهَا . ٧٠ أ

قَالَ سِيبَوَيْهِ : واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ ، كَانَتْ أَلِفُهُ مَوْصُولَةً فِي فِعْلٍ / فَإِنَّكَ تَكْسِرُ أَوائِلَ الأَفعالِ المُضارِعَةِ للأَسْماءِ[2] ، هَـٰذَا حُكْمُ مَا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ . ٧٠ ب

وأَمَّا مَا فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ ، فَنَحْوُ : تَفَاعَلَ ، وتَفَعْلَلَ ، وتَفَعَّلَ ، وقَدْ ذَكَرْتُ جَمِيعَهَا فِي الفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ فُصولِ الأَبْنِيَةِ ، تَقُولُ : أَنْتَ

---

(١) انفردت المطبوعة بزيادةٍ هنا « واقْعَنْسَسَ وأَنْتَ تِقْعَنْسِسُ »، وهُوَ مِنْ أَمْثِلَةِ سيبويه في كتابه ٤ / ١١٢ ، قَالَ « واقْعَنْسَسَ فَأَنَا أِقْعَنْسِسُ » .

(٢) سِيبَوَيْهِ ٤ / ١١٢ وفيه « .. موصولة ممّا جاوز ثلاثة أَحْرُفٍ في فَعَل .. »

تَتَغافَلُ ، وتَتَعَهَّدُ ، وتَتَدَحْرَجُ ، وتَتَجَوْهَرُ وتَتَسَيْطَرُ ، وتَتَمَسْكَنُ ، وسائِرُ الأَمْثِلَةِ ، فَيُجْرُونَهَا مُجْرَى مَا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : « وجَميعُ هَـٰذَا يَفْتَحُهُ أَهْلُ الحِجَازِ ، وبَنُو تَميمٍ لاَ يَكْسِرُونَهُ في اليَاءِ إِذَا قَالُوا : يَفْعَلُ »[1] . قالَ أَحْمَدُ : وقَدْ حَكَى اللِّحْيَانِيُّ الكَسْرَ في اليَاءِ ، قالَ في نَوادِرِهِ حَاكِياً عَنِ الكِسَائِيِّ : إِذَا زِدْتَ في الفِعْلِ شَيْئاً ، نَحْوَ ، اسْتَفْعَلْتُ ، أَوْ تَفَعَّلْتُ ؛ كَسَرُوا اليَاءَ ، والنُّونَ ، والأَلِفَ ، والتَّاءَ .

قالَ أَحْمَدُ : فَخَرَجَ مِنْ هَـٰذَا أَنَّ جَمِيعَ مَا يَكْسِرُونَ / أَوَّلَ مُضَارِعِهِ مَا كَانَ مَاضِيهِ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلاثِيَّةِ ، عَلَى وَزْنِ فَعِلَ بِكَسْرِ العَيْنِ ، صَحِيحاً كَانَ ، أَوْ مُعْتَلاً ، أَوْ مُضَاعَفاً ، مَا عَدَا مَا فِي أَوَّلِهِ يَاءٌ ، في اللُّغَةِ المَشْهُورَةِ ، ولاَ يَكْسِرُونَ مَا كَانَ مَاضِيهِ عَلَى فَعَلَ بالفَتْحِ ، ولاَ فَعُلَ بالضَّمِّ ، سِوَىٰ مااسْتَثْنَيْنَاهُ[2] ، ويَكْسِرُون أَيْضاً مِمَّا زَادَ عَلَى الثَّلاثَةِ ما فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ وَمَا فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ فَقَطْ .

٧١ أ

خلاصة لمواضع كسر حرف المضارعة

وهَـٰذَا الخِلافُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ عَنِ العَرَبِ إِنَّمَا هُوَ في الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْفاعلِ ، وأَمَّا الفِعْلُ المَبْنِيُّ للمفعولِ فلا خِلافَ فيهِ بَيْنَهُمْ أَصْلاً .

قالَ أَحْمَدُ : هَـٰذَا تَمَامُ الغَرَضِ مِنْ هَـٰذَا الكتابِ ، وقَدْ ضَمَّنْتُهُ كَيْفَ يُنْطَقُ بِجَمِيعِ مُسْتَقْبَلاتِ الأَفْعَالِ المَبْنِيَّةِ لِلْفَاعِلِ ، والمَفْعُولِ ، ثُلاَثِيِّهَا وَزائِدِهَا ، صَحِيحِهَا ومُعْتَلِّهَا ، مُضَاعَفِهَا ومُدْغَمِهَا ، وبَيَّنْتُ

---

(١) سيبويه ٤ / ١١٣ .

(٢) انظر ماتقدم من هذا الكتاب ص ١٥١ فما بعدها .

٧١ ب ذَلِكَ كُلَّهُ / بَيَاناً كَافِياً ، وشَرَحْتُهُ بِحَمْدِ الله شَرْحاً شَافياً بِتَرْتِيبٍ لَمْ أُسْبَقْ إليه ، وتَهْذِيبٍ لَمْ أُزَاحَمْ عَلَيْهِ .

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ، وصَلَواتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وإِمامِ المُرْسَلِينَ وعلَى آلِهِ وصحبِه الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ ، وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً كَثِيراً إلىَ يَوْمِ الدِّينِ[١] .

---

(١) في آخر نسخة « ب » « آخر ، والحمد لله وحده ، وصلواته وسلامه على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فرغ من كتابته يوم الاثنين لثمانٍ بقين من شهر رمضان المعظّم من سنة تسعين وستمائة .

كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن بابا جوك بن شعبان بن عبد الله عفا الله عن آبائه » .



فهارس الكتاب



مسرد الآيـات الواردة في متن الكتاب

الآيـــة أو جزؤها	الصفحة	اسم السورة	رقم الآية
وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	١٥٣	الفاتحة	٥
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ	١٣٩	البقرة	٢٧٠
فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله	١١٨	آل عمران	٣١
يَوْمَ تَبْيَاضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَادُّ وُجُوهٌ	١٣٥	آل عمران	١٠٦
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ : أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ، فَذُوقُوا العَذَابَ بما كُنْتُمْ تَكْفُرونَ	١٣٥	آل عمران	١٠٦
وأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	١٣٥	آل عمران	١٠٧
تَتَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ	١٣٩	الأعراف	١١٧
وَرُدُّوا إِلَى الله	١٤٧	يونس	٣٠
يهِدِّي	١٥٤	يونس	٣٥
وَلاتَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ	١٥٣	هود	١١٣
مَالَكَ لَا تِئْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ	١٥٣	يوسف	١١
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	٨٦	الحجر	٥٣
تَتَلَقَّفُ مَايَأْفِكُونَ	١٣٩	الشعراء	٤٥
أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ	١٥٣	يس	٦٠
وأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ	١٠٨	الانشقاق	٥

مَسْرَدُ الأَحاديث الواردة في النَّصِّ

الحديث	الصفحة
١ ـ اغفِرْ وارْحَمْ وتجَاوَزْ عمّا تعْلَم ، إنَّك أنْتَ الأعَزُّ الأكْرَمُ	١٥٣
٢ ـ أمَّا دندنتك ودندنة معاذٍ = حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ	١٤٤
٣ ـ حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ	١٤٤
٤ ـ لاتَشْتَرُوا النَّخْلَ والتَّمْرَ حَتَّى يَصْفَارَّ ويَحْمَارَّ (مرفوعاً وموقوفاً على ابنِ عَبَّاسٍ)	١٣٥
٥ ـ لقد أمِرَ أمْرُ مُحَمَّدٍ	١٠٨
٦ ـ من جمع مالاً من تهاوش أنفقه في نهابر	١٢٢

فهرس الشعر

فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب

فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب

تابع فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب

تابع فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب

فهرس موادّ الأفعال الواردة في الكتاب

الهمـــزة

البـــاء

التــاء

الثــاء

الجيــم

الحــاء

الخـــاء

الـــدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصـــاد

الضـــاد

الطــاء

الظـاء

العيـن

الغيـن

الفـاء

القـاف

الكـاف

الـلام

الميم

النون

الواو

الهــاء

الياء

دليل المصادر والمراجع

- الاستدراك على أبنية سيبويه / الزُّبَيْدِيّ (٣٧٩) روما/ ١٨٩٠ م صورة، الناشر مكتبة المثنى بغداد .
- إشارة التعيين / عبدالباقي اليماني (٦٨٠ ـ ٧٤٣) تحقيق د. عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل/ ط أولى ١٤٠٦ هـ .
- الاشتقاق لابن دُرَيْدٍ (٣٢٣ ـ ٣٢١) تحقيق عبدالسلام هارون، الناشر الخانجي مصر/ ١٣٧٨ هـ .
- إصلاح المنطق / ابن السكيت (٢٤٤) تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف/ مصر ، ١٩٧٠ .
- الأصمعيّات / الأصمعيّ (٢١٦) تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف/ طبعة رابعة .
- الأعلام/ خير الدين الزركلّي / ط ثالثة .
- الأغاني / أبو الفرج الأصفهانيّ (٣٥٦) صورة عن طبعة دار الكتب المصريّة .
- الأفعال / لابن القطّاع (٥١٥) صورة عن الطبعة الأولى بحيدر آباد / ١٣٦٠ الهند .
- الأفعال / السّرقسطيّ (بعد الأربعمائة) تحقيق د. حسين شرف ١٣٩٥ / القاهرة .
- إنباه الرواة / القفطيّ (٦٤٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ١٣٦٩ / القاهرة .
- الإنصاف في مسائل الخلاف / أبو البركات بن الأنباريّ (٥٧٧) تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد ط رابعة / ١٣٨٠ / القاهرة .
- البارع / لأبي علي القالي (٣٥٦) تحقيق هاشم الطعان / الناشر، مكتبة النهضة ببغداد / بيروت / ط أولى/ ١٩٧٥ م.
- البحر المحيط / أبو حيان النحوي (٧٤٥) مكتبة النصر بالرياض / صورة .
- برنامج التجيبي / القاسم بن يوسف (٧٣٠) تحقيق عبدالحفيظ منصور / الدار العربيّة للكتاب / ليبيا وتونس ، ١٩٨١ م.
- برنامجُ ابْنِ جابِرِ الوادي آشي (٧٤٩) تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ١٤٠١ هـ/ جامعة أم القرى/ مكة .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي/ لابن أبي الربيع (٦٨٨) تحقيق د. عياد الثبيتي / دار الغرب الإسلامي/ ط أولى ١٤٠٧ / بيروت .
- بغية الوعاة / للسيوطي (٩١١) .
  (أ) صورة عن الطبعة الأولى/ دار المعرفة/ بيروت .
  (ب) ط بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٨٤ / القاهرة .

- تاج العروس/ المرتضى الزبيدي (١٢٠٥) صورة/ بيروت .
- تاريخ الأدب العربي /بروكلمان/ ترجمة د. عبدالحليم النجار وآخرين/ دار المعارف/ مصر .
- تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي (٤٦٣) صورة .
- تاريخ التراث العربي/ سزكين
(أ) ط مصر ١٩٧١
(ب) ط الرياض/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مجموعات المخطوطات) .
- تحفة المجد الصريح /اللبلي/ صورة عن نسخة المكتبة الحمزاوية
- تراجم المؤلفين التونسيين /محمد محفوظ/ دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢ . ط بيروت .
- تسهيل الفوائد /لابن مالك (٦٧٢) تحقيق محمد كامل بركات/ دار الكاتب العربي /١٣٨٧/ مصر .
- تصحيح الفصيح /لابن درستويه (٣٤٧) تحقيق عبدالله الجبوري /بغداد ١٩٧٥، الناشر رئاسة الأوقاف في العراق .
- التكملة لابن الأبار (٦٥٩) القاهرة / ١٣٧٥ هـ .
- تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ .
- تهذيب اللغة /الأزهري (٣٧٠) تحقيق مجموعة / القاهرة .
- جذوة المقتبس /أبو عبدالله الحميدي (٤٨٨) مصر/ ١٩٦٦ .
- جمع الجوامع أو الجامع الكبير /السيوطي (٩١١) صورة عن مخطوطة دار الكتب ذات الرقم ٩٥ حديث .
- جمهرة أشعار العرب /أبو زيد القرشي/ صورة .
- جمهرة أنساب العرب /ابن حزم (٤٥٦) تحقيق عبدالسلام هارون / ط رابعة دار المعارف/ مصر .
- جمهرة اللغة / ابن دُريد (٣٢١) صورة عن طبعة الهند .
- حسن المحاضرة/ السيوطي (٩١١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الناشر عيسى الحلبي / مصر. ط أولى ١٣٨٧ .
- خزانة الأدب/ عبدالقادر البغدادي (١٠٩٣) صورة عن الطبعة الأولى .
- الخصائص / ابن جني (٣٩٢) تحقيق محمد علي النجار/ صورة .
- درة الحجال في أسماء الرجال /أحمد بن محمد المكناسي (ابن القاضي) (١٠٢٥) تحقيق محمد الأحمدي أبو النور/ ط أولى/ ١٣٩٠/ دار التراث/ القاهرة .
- الدرر الكامنة/ ابن حجر (٨٥٢) دار الكتب الحديثة /مصر/ مطبعة المدني .

- الديباج المذهب /ابن فرحون (٧٩٩) تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور دار التراث / القاهرة .
- ديوان امرىء القيس = شرح ديوان
- ديوان أوس بن حجر /تحقيق د. محمد يوسف نجم/ بيروت/ ١٣٨٠ .
- ديوان بشار/ جمع وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور/ ط سنة ١٩٧٦ ، الشركة التونسية والشركة الوطنية الجزائرية .
- ديوان جرير = شرح
- ديوان حسان بن ثابت / تحقيق د. وليد عرفات / بيروت/ ١٩٧٤ م.
- ديوان رؤبة بن العجاج// تصحيح وليم بن الورد/ صورة عن طبعة ليبسيغ ١٩٠٣ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة/ الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٨ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب
- الرحلة المغربية أو رحلة العبدري/ لأبي عبدالله محمد بن محمد العبدري الحيحي / تحقيق محمد الفاسي/ الرباط/ وزارة الثقافة المغربية .
- رسالة الملائكة / أبو العلاء المعري (٤٤٩) بيروت .
- الروض المعطار / محمد عبدالمنعم الحميري (٧٢٧) تحقيق د. إحسان عباس الناشر /مكتبة لبنان/ بيروت/ ط ثانية .
- سر صناعة الإعراب /ابن جني (٣٩٢) تحقيق السقاء وزملائه/ الناشر مصطفى الحلبي/ ط أولى ١٣٧٤ هـ .
- سقط الزند/ أبو العلاء المعري (٤٤٩) .
- سنن أبي داود (٢٧٥) تحقيق عزة عبيد الدعاس / ط أولى / ١٣٨٨
- سنن ابن ماجه /لمحمد بن يزيد (٢٧٥) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ ١٣٧٢ هـ القاهرة .
- كتاب سيبويه/ عمرو بن عثمان (نحو ١٨٠) تحقيق عبدالسلام هارون .
- شجرة النور الزكية/ محمد مخلوف/ الناشر دار الكتاب العربي/ صورة عن طبعة ١٣٤٩ .
- شرح أشعار الهذليين /أبو سعيد السكري (٢٧٥) تحقيق عبدالستار فراج .
- شرح ديوان امرىء القيس/ تحقيق ابن أبي شنب/ الجزائر/ ١٣٤٩ .
- شرح ديوان جرير/ محمد إسماعيل الصاوي/ بيروت .
- شرح الشافية/ الإستراباذي (٦٨٦) تحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه/ صورة .
- شرح المعلقات السبع للزوزني .

- شرح الملوكي/ ابن يعيش (٦٤٣) ط أولى ١٣٩٣/ حلب
- شعر الأخطل/ صنعة السكري (٢٧٥) تحقيق فخرالدين قباوة/ بيروت .
- الشعر والشعراء/ ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق أحمد شاكر/ دار المعارف/ ١٩٦٦ مصر .
- الصحاح/ للجوهري (٣٩٣) تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .
- صحيح البخاري = فتح الباري .
- صحيح مسلم. ومعه شرح النووي/ تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة/ دار الشعب
- صفة جزيرة الأندلس /مختصر الروض المعطار/ تحقيق إ. لاڤي پروڤنصال/ القاهرة ١٩٣٧/ لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- الصلة/ ابن بشكوال (٥٧٨) الدار المصرية للتأليف /١٩٦٦/ القاهرة .
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية /أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (٧٠٤) تحقيق رانج أبو نار /الجزائر .
- غريب الحديث / الحربي (٢٨٥) تحقيق د. سليمان العايد / الناشر جامعة أم القرى ، ط أولى ١٤٠٥ .
- فتح الباري /ابن حجر (٨٥٢) ط السلفية /١٣٨٠/ القاهرة
- فهرست اللبلي (٦٩١) تحقيق ياسين عياش وعواد أبو زينة /دار الغرب الإسلامي ط أولى ١٤٠٨/ بيروت .
- القاموس المحيط/ الفيروزآبادي (٨١٧) ط ثالثة ١٣٠١/ مصر .
- قصد السبيل لمحمد الأمين بن فضل المحبي (١١١١) مصورة في مكتبة جامعة أم القرى برقم ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢ ثلاثة مجلدات .
- كشف الظنون /الحاج خليفة (١٠٦٧) صورة عن المطبعة التركية .
- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ (لابن السكيت) /التبريزي (٥٠٢) بيروت/ ١٨٩٥ صورة .
- لسان العرب /ابن منظور (٧١١) دار لسان العرب /بيروت .
- ليس في كلام العرب /ابن خالويه (٣٧٠) تحقيق أحمد عبدالغفور عطار /ط ثانية/ ١٣٩٩ هـ .
- المؤتلف والمختلف /الآمدي (٣٧٠) تحقيق عبدالستار فراج /القاهرة، ١٣٨١ .
- المثلث لابن السيد البطليموسي (٥٢١) تحقيق د. صلاح مهدي القرطوسي . وزارة الثقافة العراقية ١٤٠١ .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق /مجلد (٣٧) مقالة للميمني ومقالة للطاهر بن عاشور .
- مجمل اللغة/ لابن فارس (٣٩٥) تحقيق زهير سلطان / مؤسسة الرسالة ط أولى ١٤٠٤ .

- المحتسب/ لابن جني (٣٩٢) تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبه/ القاهرة .
- المحكم لابن سيده ((٤٥٨) تحقيق مجموعة/ ط أولى/ الناشر مصطفى الحلبي مصر .
- المزهر للسيوطي (٩١١) علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ورفيقاه/ ط الرابعة ١٣٧٨ .
- المستطرف للأبشيهي محمد بن أحمد (٨٥٠) ط مصر/ مصطفى الحلبي/ ١٣٧١
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١) المكتب الإسلامي /بيروت/ صورة
- مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) ط الهند .
- المصنف/ عبدالرزاق الصنعاني (٢١١) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ ١٣٩٠ هـ .
- معاني القرآن وإعرابه/ الزجاج (٣١١) تحقيق د. عبدالجليل شلبي/ عالم الكتب ط أولى ١٤٠٨ بيروت .
- معجم الأدباء/ ياقوت الحموي (٦٢٦) مكتبة عيسى الحلبي/ مصر .
- معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة /دمشق/ ١٣٧٦ .
- المقتضب /المبرد (٢٨٥) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة/ القاهرة
- ملء العيبة/ لابن رشيد السبتي (٧٢١) تحقيق د. محمد الحبيب بن الخوجة/ تونس .
- المنصف/ ابن جني (٣٩٢) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين/ ١٣٧٣/ القاهرة .
- نفح الطيب/ أحمد بن المقري التلمساني (١٠٤١) .
- النهاية /ابن الأثير (٦٠٦) تحقيق طاهر الزاوي ود. محمود الطناحي ط أولى ١٣٨٣ هـ .
- الوافي بالوفيات /الصفدي (٧٦٤) ١٣٨٩ أوروبه .
- هدية العارفين /البغدادي/ صورة عن طبعة تركية .

فهرس الكتـــاب

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

تابع فهرس الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

مطابع جامعة أم القرى